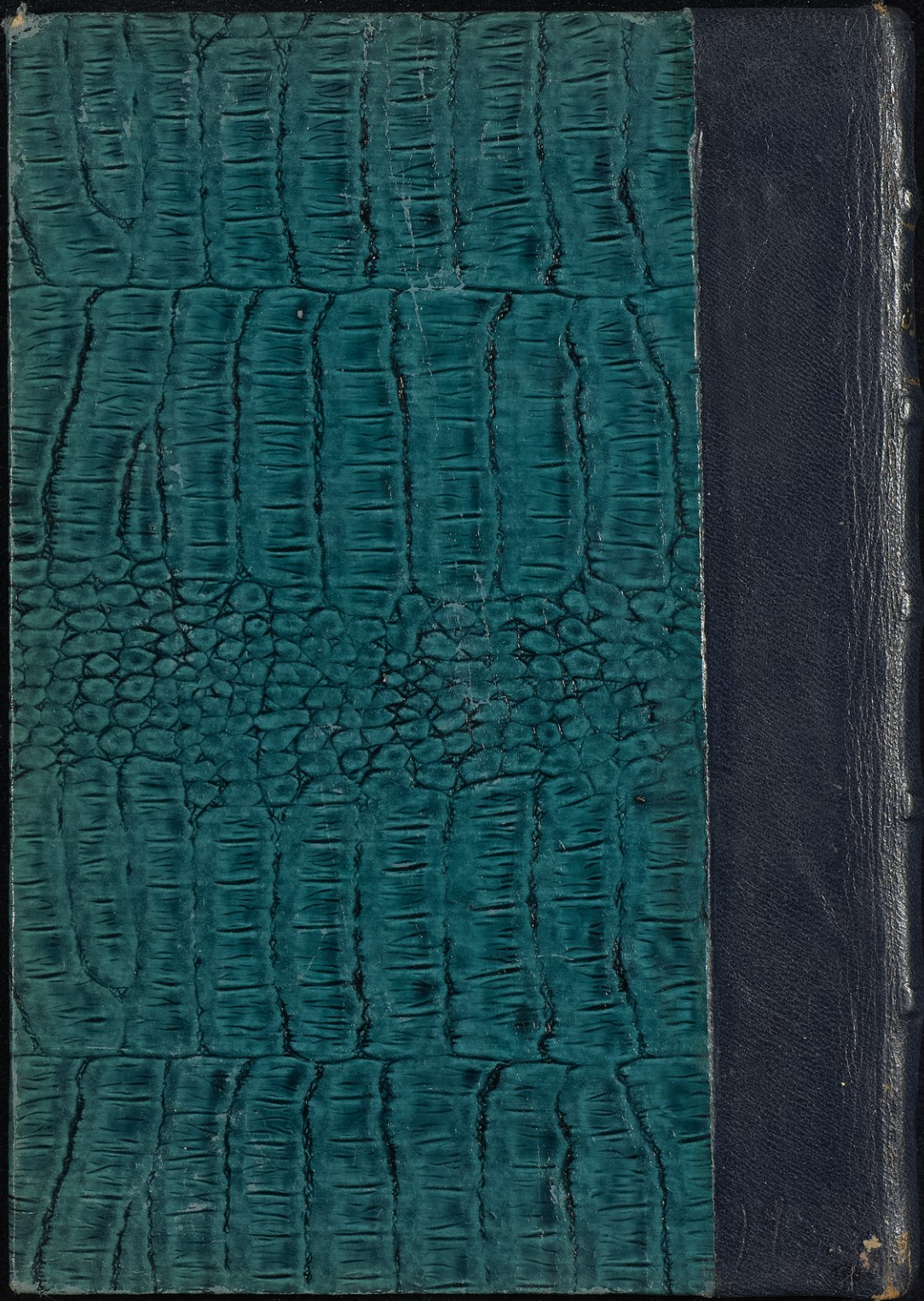
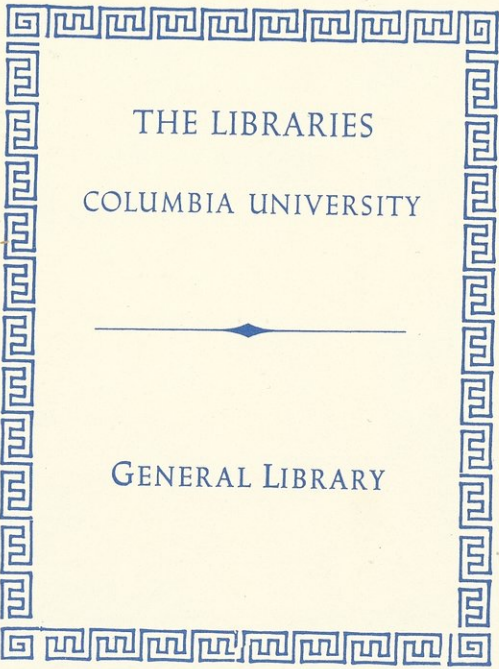
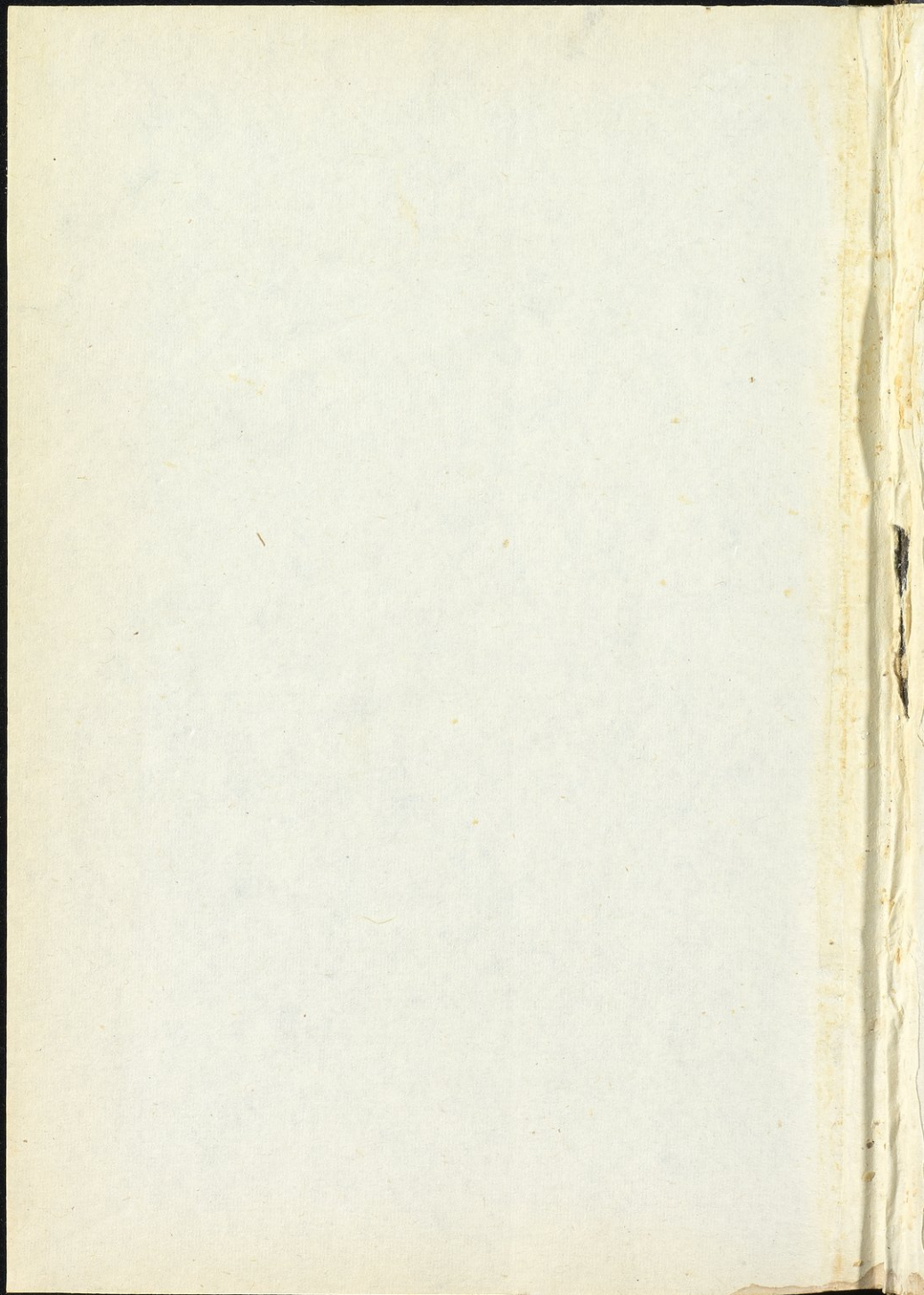






THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

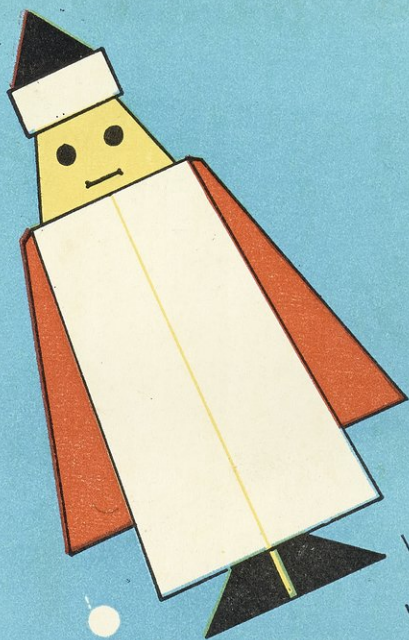
GENERAL LIBRARY



VAR. 7953. Ba wazār,

سند باد على الورق

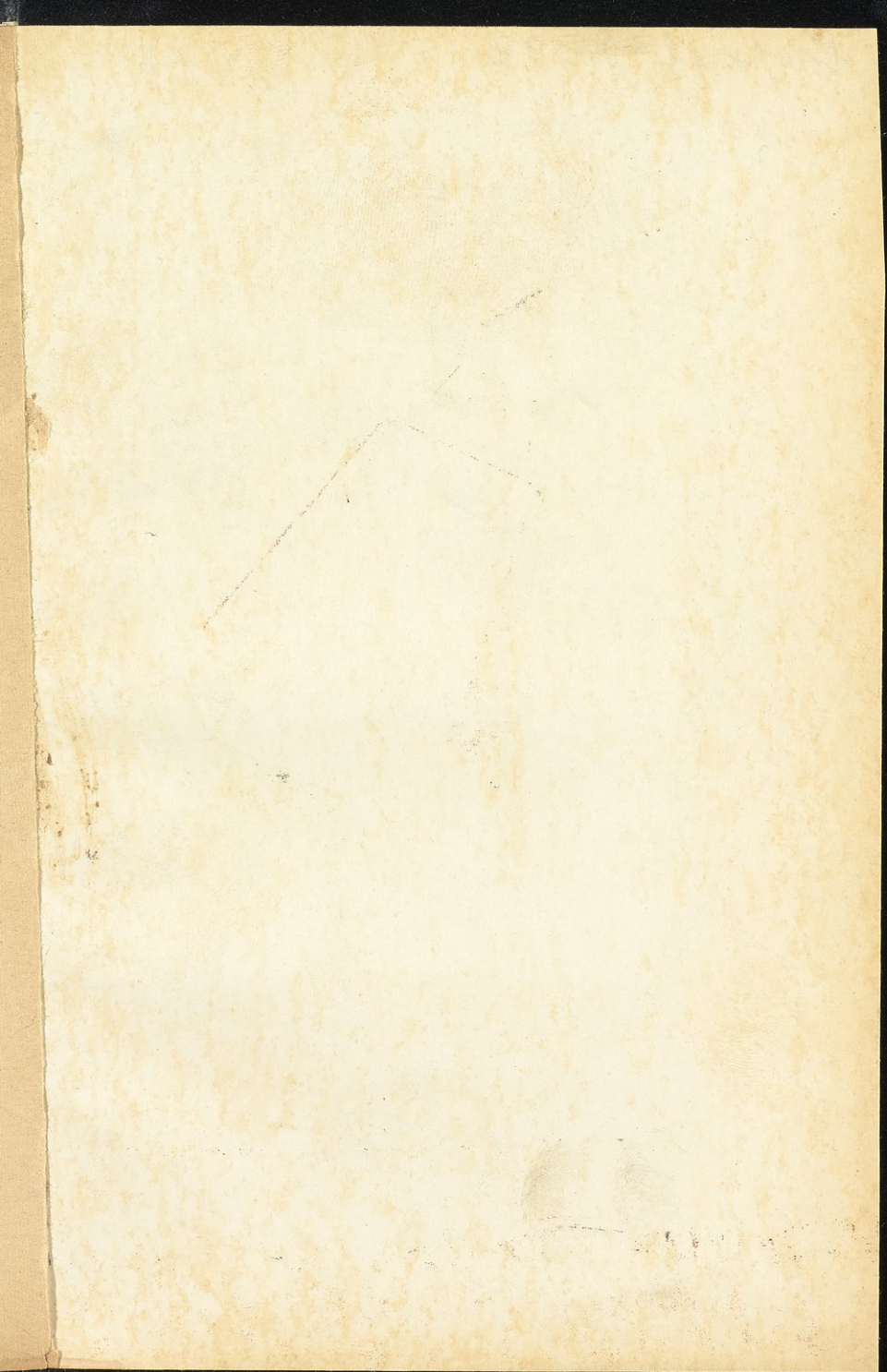
١٩٦٥



صاروخ... إلى القرن العشرين

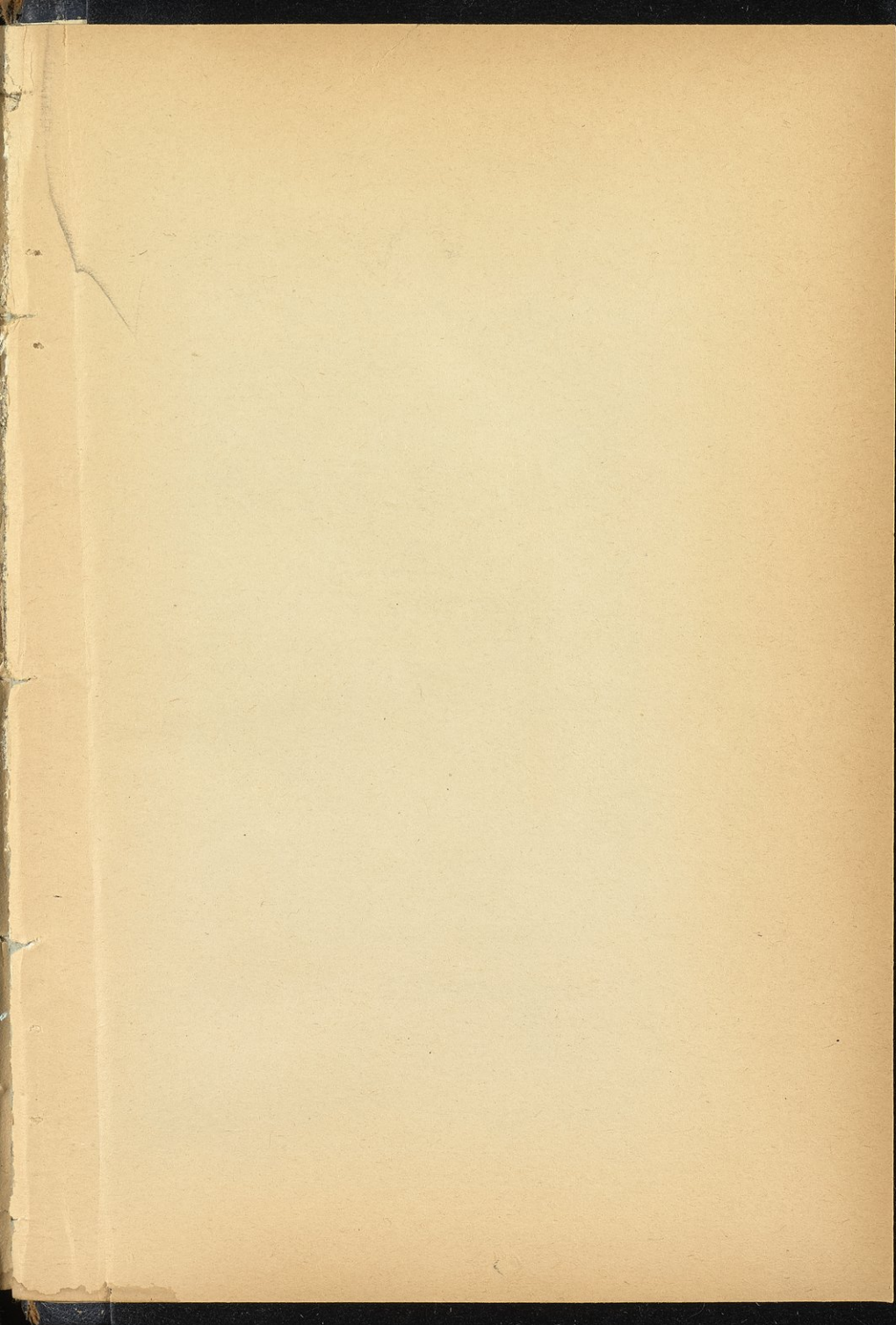
كتابات صحفية من حضرموت ١٩٦٥ - ١٩٦٠





Proposal No 30
No 8 P 40

صَارُوخ..إلى القرن العشرين



سندباد على الورق

حارث... إلى الفرق العشرية

كتابات صحفية من حضرة موت
١٩٦٥ - ١٩٦٠

منشورات
موسسة الصبان وشركاه
عمان

AC
106
.B3

تحيّة

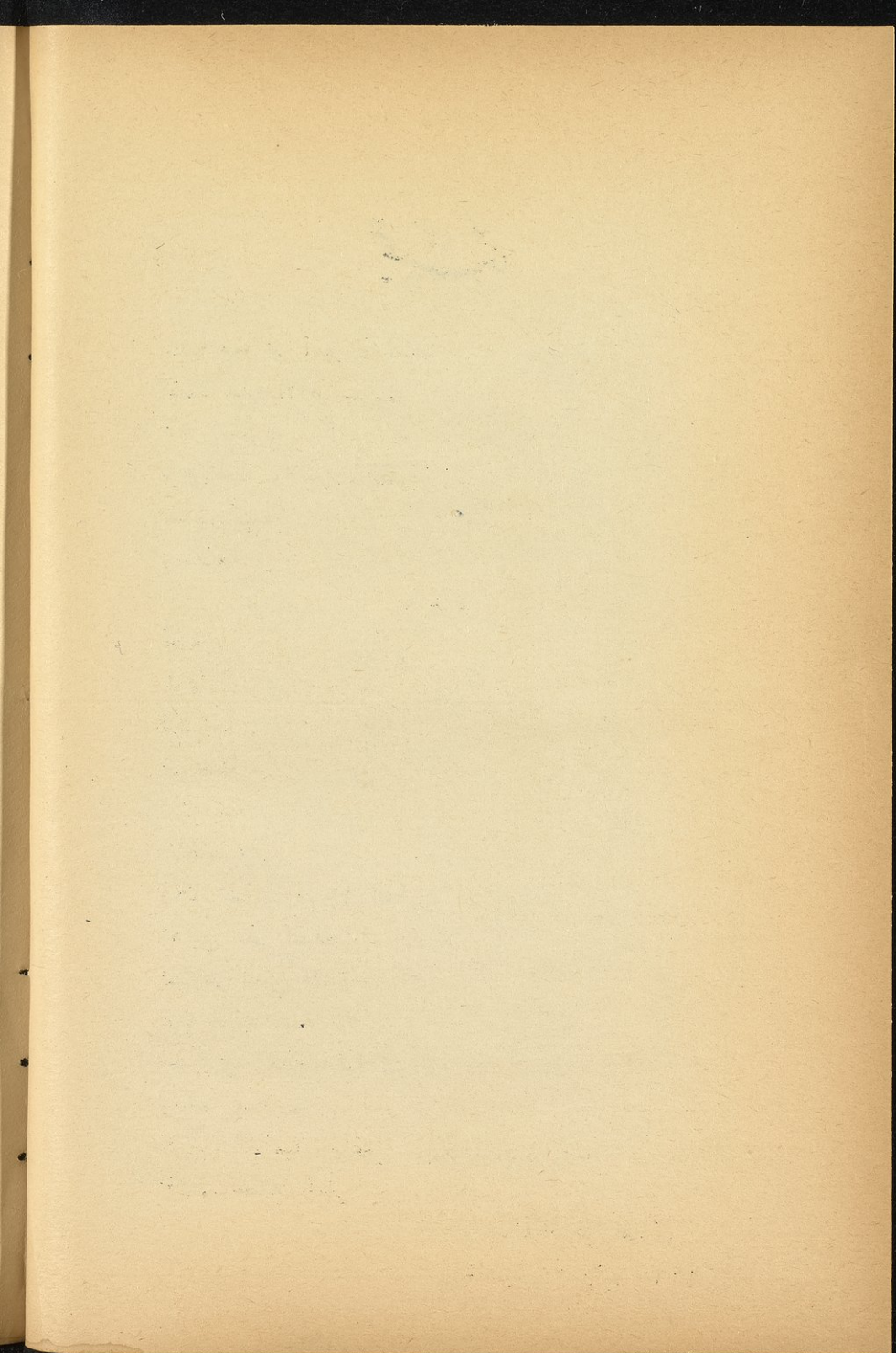
سرنا معاً على الدرب شوطاً ..
كانت هذه الاحرف ..
آثار خطونا ..
وعلى جانب الدرب الطويل ..
سقط شهيداً ..
وسلاحه في يده ..

* * *

تحيّة ..
للوفاء ..
للسهامه ..
للمرجولة ..
للمشجاعة ..
للتضحية ..
لكل صفات الرجل الكريم ..
اهدي هذه الصفحات ..
للساعر الذي فقدناه ..
ثمره جهود مشتركة ..
وذكري زمالة غالية ..
ودمعة مكلوم ..
الى .. الغائب الحاضر
الى .. حسين البار

سندباد على الورق

القاهرة ٢٩ يوليو ١٩٦٥



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤسف انهم لن يقرأوا هذا الكلام ..
واذا قرأوه فلن يفهموه ..
واذا فهموه فلن يقبلوه ..
وهكذا .. فهم سوف لا يتطورون ..
والذين لا يتطورون ، ينقرضون ..
وذلك غاية المراد من رب العباد !!
من مقال « مخلوقات عجيبة »

محتويات

تيارات في القاع

حكمة الشيوخ وطيش الشباب

عام ١٩٦٠

إبدأً .. من القس زوهراب ومصطفى محمود

بين الشخبة والتخطيط

التخطيط ام ذوات الملايين

مصلحة الشؤون الاجتماعية

صاروخ الى القرن العشرين

اين تقف المصلحة العامة

الخروج من عنق الزجاجة

كذبة صغيرة على التاريخ (١)

(٢) » » » »

كيف لو جلسنا على الكراسي

حوارات واحاديث

تيارات في القاع

صهيوني .. في المكلا

- | | |
|---|------------------|
| ١ | عدن |
| ٢ | رمال العرب (١) |
| ٣ | رمال العرب (٢) |
| ٤ | صهيوني في المكلا |

مذلول .. في الفضاء

- | | |
|---|------------------|
| ١ | مذلول في الفضاء |
| ٢ | حديث صحفي |
| ٣ | الناس .. وظروفهم |
| ٤ | النملة والجرادة |

حماري سبق حمارك

- | | |
|----|---------------------|
| ١ | اللامعقول |
| ٢ | هذا هو السؤال |
| ٣ | حماري سبق حمارك |
| ٤ | مخلوقات عجيبة |
| ٥ | السر |
| ٦ | عيب |
| ٧ | الحضر |
| ٨ | مجمع الشيخ بلال |
| ٩ | لعل وعسى |
| ١٠ | عزيزي المستر جرينود |

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

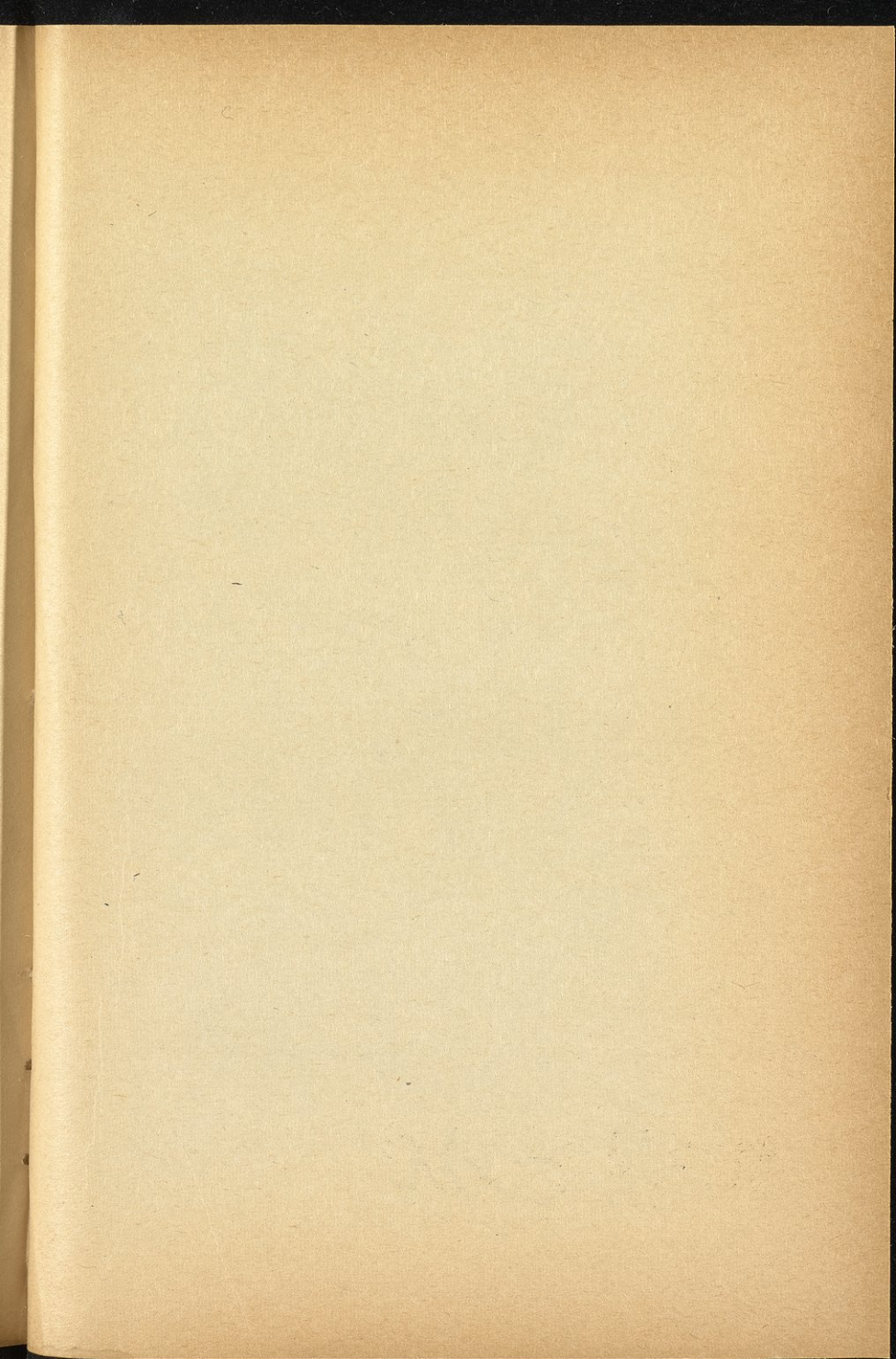
1898

1899

1900

1901

تَبَارَكَ .. فِي الْفَسَاحِ



حكمة الشيوخ .. وطيش الشباب

كلنا نعرف الحكمة الخالدة التي تتحدث عن حكمة الشيوخ وطيش الشباب ، ولو اننا - فيما أظن - نجعل من هو صاحب الحكمة . واود ان اؤكد انني لست بصاحبها من باب التواضع .

* * *

على كل ، هناك في احد البلدان حاكم يدعي انه حاكم تقدمي لان الموضة هذه الايام ان يكون الحكام تقدميين عملاً بالحكمة المقلوبة « الملوك على دين رعيته » . على ان هذا ليس كل ما في الامر .. ان في الامر ما هو أهم ، فهو شيخ .. وهو بالتالي حكيم كما تقول الحكمة اياها .

ولا اهمية لما يشيعه لبعض الحاقدين الفاشلين عن طيشه اذ كيف يمكن ان يكون شيخاً وطائشاً في نفس الوقت . ان هذا لا يكون كما يحرص ان يؤكد له وزراؤه ، وكلهم بطبيعة الحال شيوخ عملاً بالحكمة التي تقول « ان الطيور على اشكالها تقع »

وهم بالتالي حكماء .

هذا الحاكم لكي يبرهن على انه تقدمي وعلى انه حكيم ، لان الحكمة ضرورية له مثل السيف يخضع به الرقاب .. هذا الحاكم الحكيم لا يمانع في ان يذهب شباب بلاده الى اية بقعة في العالم لكي يتعلم .. فتجدهم منتشرين - والله الحمد من قبل وللحاكم من بعد - في كل بلاد الله حتى الصين .. لا لان الحاكم يعتنق المبادئ الشيوعية - والعياذ بالله ! - ولكن لسبب بسيط هو ان الحكمة تقول : « اطلبوا العلم ولو في الصين » .

عشرات بل مئات كلما اكمل احدهم دراسته قيل له واصل الدراسة فان الحكمة تقول : « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » فيقول الشاب وهو بطبيعة الحال طائش : ولكنني اكملت دراستي ، وهذه شهادتي ، واستطيع ان أفيد بلادي وهي - كما أعلم - بحاجة اليّ .

فيرد عليه ممثل بلاده ، وهو بطبيعة الحال حكيم لانه شيخ : لا تكن احمقاً . اسمع نصيحتي وواصل دراستك الى اللحد .. ماذا يهمك ومولانا - حفظه الله - يا بني سيدفع لك المصاريف من بيت ماله .

وهكذا يظل الشاب في الخارج سنوات عديدة لانه شاب وبالتالي طائش غير مرغوب في عودته قبل ان يصبح شيخاً وبالتالي حكماً .

على ان بعض اولئك الشبان ، هدام الله او بالأحرى
رحمهم الله ، لم يدركوا الحكمة في البقاء بعيداً عن بلادهم ،
خاصة بعد ان رأوا زملاءهم في البلاد التي تعلموا فيها يتقلدون
مناصب هامة . فعزموا أمرهم وحزموا أمتعتهم وتوكلوا على
الله وعادوا الى ارضهم .. عادوا وفي رؤوسهم أفكار قال
الحاكم عنها انها افكار طائشة ، والحاكم كما تعلمون شيخ وهو
بالتالي حكيم . انها افكار لا يمكن ان نتحدث عنها هنا لكيلا
يظن احد اننا طائشون .

يكفي ان نقول انها افكار جديدة لم يعرفها اجدادنا وقد
عاشوا بدونها .

انزعج الحاكم قليلاً .

وبات يقلب الامر على أوجهه :

صحيح ان اكثر الشعب جائع .. ولكن الحكمة تقول :
« جوعوا تصحوا » .

صحيح انه لا أطباء في البلاد . ولكن الحكمة تقول :
« اسأل مجرب ولا تسأل طبيب » ..

اذن ماذا يريد هؤلاء الشبان .. لماذا يعودون وقد نصحتهم
بالبقاء ؟

ألم اغدق عليهم من حر مالي ؟

ألم تكن تلك البلاد جميلة كما يقولون ؟

هكذا كان يفكر الحاكم ..
وفجأة لمعت في ذهنه فكرة ..
وصاح : « وجدتتها » .

تماماً كما فعل أرخميدس من قبل مع الفارق ، وهو ان
المدعو ارخميدس هذا لم يكن مع الاسف شيخاً حينما قال ذلك ،
بدليل انه كان وقتئذ في الحمام ، وقد اندفع الى الخارج عارياً .
وهكذا لم يكن حكيماً .

صاح الحاكم - اذن - : « وجدتتها » .
وجد ضالته .. وجد الطريقة الحكيمة لحل هذه المعضلة !

اعلن في طول البلاد وعرضها انه سوف يحاكم اولئك
الشبان الذين خرجوا عن طريق الاجداد .. ولما كان « العدل
أساس الملك » كما تقول حكمة اخرى فقد قرر ان يناقشهم
قبل ان ينفذ حكمه العادل الحكيم .

وفي احد الميادين جلس الحاكم على منصته ، والجلاد الى
جانبه ، ولم يكن الجلاد شيخاً هذه المرة لان عمله لا يتطلب
الحكمة . وجيء بالشبان مصفدين في الاغلال كما يقتضي العدل ..

وامام الجماهير العارية الجائعة الزائفة الابصار جرى هذا
الحوار :

الحاكم : ألم اطلب منكم مواصلة الدراسة ؟

احد الشبان : نعم .. ولكننا اكملنا الدراسة .

الحاكم (غاضباً) : كيف تقول اكملتم الدراسة .. ألم تسمع بالحكمة الخالدة « اطلبوا العلم من المهد الى اللحد » .

احد الشبان : نعم ...

الحاكم (مقاطعاً) : لقد توقفت عن طلب العلم .. (صائحاً)
أليس كذلك ؟

احد الشبان (مرتبكاً) : نعم .. ولكن ..

الحاكم (مسرعاً) : ان على المرء ان يطلب العلم من المهد الى اللحد (مكرراً) الى اللحد .. (بصوت متهدج) وبما انكم اكتفيتم بما درستهم ، فلم يعد امامكم الا طريق واحد لكي تصدق الحكمه (هائجاً) والا فما قيمة الحكمه ... الى اللحد !!

● قصة نجاح :

صديق -- لا احب ان اسميه -- يكتب هذه الايام قصة نجاح .. لا يكتبها بالخير على الورق ، وانما يكتبها بالعرق على صفحة الحياة . انني اتبعه باهتمام لانه دليل حي على الشباب الحق لا تقف في طريقه العقبات .

كلكم تعرفونه لانه ملء اسماعكم وابصاركم .. قطع تعليمه .

(بضم القاف) قبل الاوان . ولما بدأ يشق طريقه في الحياة
لم يجده مفروشاً بالورد . بل ربما حاول البعض - كالعادة -
ان يغرسه بالاشواك .

كان يمكن ان تنتهي به الحياة حيث بدأ . ولكنه عرف
كيف يوجه دفعة حياته بنفسه وان يغير طريقه بشجاعة الى
النجاح . انني احني له رأسي اعجاباً .. وفي قلبي اكثر من
غرفة .

● قال جميل صدقي الزهاوي :

سئمت كل قديم عرفته في حياتي
ان كان عندك شيء من الجديد فهات

الرائد (١٧) في ٦/٢/٦١

عام ١٩٦٠

قبل أيام .. ودعنا عام .. واقبل علينا عام .. وفي البلاد
التي يسير فيها التاريخ بخطى حثيثة يكون محصول العام من
الاعمال والاحداث كبيراً .. ولهذا فانهم يجدون لذة عظيمة
في استعراض ما مر بهم من احداث ودراساتها ، واستخلاص
العظة منها .. والتنبؤ باحداث العام القادم .. والاعراب عما
يرغبون في تحقيقه .

وهنا .. حيث لا نكاد نحس خطو الايام .. حيث تمر
الساعات متباطئة ثقيلة كأنها دهور .. حيث يستوي اليوم
والاسبوع والشهر والسنة .. حيث لا معنى للوقت .
حيث يكون الوقت من تراب .. ان لم تدفعه دفنك ..
ونحن لا ندفعه .

هنا .. حيث يتراكم غبار السنين كما يتراكم على الخرائب
والاماكن المهجورة .

هنا .. في حضرموت .

ينبغي ان نفيق ..

ان نحاسب انفسنا ..

وهذه مناسبة ..

وبالمناسبة .. عام سعيد ايها الحضرمي ! ولكن ..
ولكن تعال لنعمل على جعل العام سعيداً .. ولنحاول ..
لنحاول معاً .. ان نحاسب انفسنا .. لنبحث في شبكة
العام الماضي .. هل من صيد ؟

ينابر

الناس لا يزالون يتحدثون عن البترول .. ذلك الكنز
العجيب الذي يقبع تحت صحرائنا الصامته .
والوفود تجتمع .. وتنقض .. وتصريحات .. ليست
بتصريحات .

ان المثل الحضرمي يقول : « الفتيت على الجميعان بطيء »
هل سيكون البترول هدية العام الجديد ؟

فبرابر

الانتخابات .. كل يوم وعد .. وكل يوم اجتماع .. كل يوم
ينتهي امد المجلس المعين .. وكل يوم يحدد .. وعلينا ان نصدق
ان هناك انتخابات .. اننا لا نصدق الا عيوننا . ولا نود ان
نكرر ما قلناه ، في عدد سابق ، عن الانتخابات ..

فقد تقرر اننا عند رأينا .

هل قرأتم ما قلناه ؟

نحن لا نطلب صدقة !

وعلى فكرة ، لقد انتهى عام ١٩٦٠ قبل ايام ان كنتم
لا تعلمون .

مارس

التمباك « محصول البلاد الرئيسي » .. ماذا فعل من يهمهم الامر لحل أزمة التمباك ؟

ما هو مستقبل تلك الأسر العديدة التي تعيش على زراعته ؟
« خليها على ربك » !!

يعجبني اصرار اهل الفيل على زراعة التمباك .

ابريل

نحن لا نحتاج الى « كذبة ابريل » .. لأننا نكذب على أنفسنا طيلة للعام ، ومن لا يصدق هذا الكلام عليه ان يراجع حصيلة العام .

وفي ابريل ١٩٦٠ كانت هناك امطار غزيرة . خربت بعض البيوت .. ودمرت اكثر « الطرقات » .. وكلنا يعرف ما هي الطرقات (؟) .. وجرفت كميات هائلة من التربة الثمينة في « العصيص » ..

هل فكر احد في الاستفادة من مياه الامطار ؟
ام اننا نخشى ان حبسنا الماء عن البحر ان يحف البحر ..
او تموت الاسماك عطشاً ؟ !

مايو

الحج على الابواب .. وسيل الدراويش لم ينقطع .. لانزال نراهم في المكلا .. والناس في ثياب الاحرام في الحجاز . لماذا نحتمل حماقات اناس فهموا دينهم خطأ ؟ لماذا نتعرض للاوبئة ؟ لماذا نهاجر ونترك ديارنا سعياً وراء لقمة العيش ليجيء الدراويش وينافسوننا في عقر دارنا ؟

اقفلوا الحدود !

قاطعوا هؤلاء الغزاة من الجراد البشري !

ليس من الاسلام في شيء هذا الغزو !

ليس من الانسانية في شيء هذا السبيل !

يكفيننا مشاكل ..

حكوماتهم احق بالبر بهم ، ان كانت لهم حكومات ..

يوليو

هيئة الاتحاد الوطني ، التي قرأنا دستورها اخيراً ..

لقد ولدت في منتصف عام ١٩٦٠ .. وقد مضى اليوم عليها

نصف عام .. كم يا ترى يحتاج المسؤولون من الوقت للمصادقة

على هيئة ؟

(الرائد : لقد رفضت الحكومة الطلب والله الحمد ..)

يوليو

واخيراً .. صدرت ميزانية الدولة ..

موعدھا الرسمي « ابريل »

ولكن العادة اقوى من كل شيء ..

ولا نريد هنا ان نناقش الميزانية .. سنناقشها في البرلمان .

اغسطس

حادث سعيد .. افتتحت مدرسة وسطى في القطن ..

صفقوا للمعارف .

اننا ننتظر مدرسة البنات الوسطى لنصفق لها اكثر .

تعليم البنات فضيحة ..
راجعوا ما قلناه في عدد سابق ..
ولا حاجة للتطويل ..

سبتمبر

الرائد - من غير مجاملة لرئيس التحرير - كانت احدي
معالم التقدم في عام ١٩٦٠ .. وما اقل المعالم في طريق تطورنا
البطيء .

حقاً .. « ان الرائد لا يكذب اهله » ..

اكتوبر

سئنا المقاهي .. سئنا الجلوس على الطرقات وعلى الدك ..
سئنا الحشيش .. حشيش الكلام لا حشيش الخدرات ..
سئنا النوم .. سئنا اجترار الهوم .
باي حق يمنع فتح دار للسينا ؟
لقد اثير هذا الموضوع في هذا الشهر .. وايده الناس ..
وتقدم مواطن ليفتح الدار .. فماذا ننتظر ؟
ها نحن في عام ١٩٦٠ .

نوفمبر

التيفود مأساة عام ١٩٦٠ .. كم من الارواح ذهبت ضحيته ؟
من المسؤول ؟ القدر ؟ !
لا حاجة للكلام .. اذ لا جدوى فيه .. وكلنا نطالب
بشدة ، بالحاح ، باصرار ، ان يقوم المجلس البلدي (في المكلا

بالذات) بتطهير البيوت بالجمكسين بانتظام .
هل من مجيب ؟ أم ننتظر الانتخابات ؟!

ديسمبر

من اخبار عام ١٩٦٠ السارة ما قرأناه عن التفكير في
إعادة توزيع الاختصاصات في ادارة الاشغال .
ادارة الاشغال ادارة هامة ..

الماء ..

الطرق ..

الاراضي ..

متاعب كل نهار .. وهم كل ليل .. اريحونا اراحكم الله !

١٩٦١

ماذا نريد في عام ١٩٦١ ؟

ألم نقل ما نريد ؟

اقرأوا المقال من اوله مرة اخرى .

أيشتكى الفقر غاديننا ورائحننا

ونحن نمشي على ارض من الذهب ؟

« شاعر عربي »

● كل عام وانتم بخير

الرائد (١٤) في ١٦ / ١ / ١٩٦١

أبداً الأجد .. بين القس زوهارب .. ومصطفى محمود

منذ شهرور اثرنا على هذه الصفحة موضوع السينما بناء على طلب احد المواطنين ولايماننا بان الطلب في محله .

وكالعادة عبر المواطنون عن آرائهم ورغباتهم بكل امانة وحرارة ، فكانت تأييداً مطلقاً للفكرة . . ولم نسمع صوتاً معارضاً واحداً .

وكالعادة ايضاً كان هناك صمت خفيف من الجانب الآخر.. الجانب الذي يبدو انه غير راض عن السينما .. والذي يتوقف على رضاه كل شيء . ونحن لا يهمننا ان يرضى بعض الناس او لا يرضون عن السينما . . فهذا شأنهم . . ويهمننا ان نحترم رغباتهم . . فليست السينما ضرورية لكل انسان ، ولكنها اداة تثقيف وترفيه لأكثرية الناس . . وعلى الاقلية ان تحترم رأي الاغلبية .

ولعلم هذه الاقلية نقول ان كاتب هذه السطور ليس من عشاق السينما ، ولا يهتم شخصياً ان تكون هناك دار للسينما او لا تكون . الذي يهم كاتب هذه السطور هو ان تجد الجماهير المتعبة ما يرفه عنها وما يساعدها على استكشاف جوانب الحياة المنظورة في عهد الذرة .

وللذين يحاولون ان يربطوا بين السينما والدين نود ان نهمس
ان المرحوم السلطان صالح كان مغرمًا بها ، وكان يعرضها في
قصره بل ويحاول ان يصور افلاماً خاصة بنفسه .
والسلطان صالح رحمه الله كان من المهتمين بالفقه الاسلامي ..
ونضيف ان الدول الاسلامية كلها تجيز السينما .
ثم إقرأوا ما يلي :

ليس في يوم الأحد

يوم الاحد هو يوم راحة المسيحيين ويوم ذهابهم الى
الكنيسة . و « ليس في يوم الاحد » ترجمة Never On Sunday
اسم فيلم تدور حوادثه في « بيت للدعارة » ، وللقصة علاقة
بيوم الاحد كما سنرى .

وفي احد اعداد صباح الخير الاخيرة يتحدث رؤوف توفيق
عن الفيلم ويستعرض رأي احد رجال الدين المسيحيين في الفيلم ..
وهو قسيس كاثوليكي ، وليس كالكاثوليك تعصباً وتحرّجاً فيما
يتعلق بالاخلاق .

لنترك رؤوف توفيق يتحدث :

رأي القس زوهارب

قلت له : ما رأيك يا أبونا في الفيلم ؟
قال لي بلهجة وقورة :

— لقد شاهدت هذا الفيلم ثلاث مرات او مرتين في باريس حيث ظل يعرض اربعة شهور ، والمرة الثالثة الآن ، وسأراه مرة أخرى ايضاً . انه فيلم ممتاز من الناحية الفنية . اما الاباحية فهي في الالفاظ فقط دون الصور . ثم ابتسم وقال لي وانا انظر اليه بدهشة — لا تعجب ان السينما عندي في المرتبة الثانية بعد الله !

رأي مصطفى محمود

والآن لنسمع رأي مصطفى محمود .
والذين لا يعرفون مصطفى محمود نقول انه مؤلف كتاب (الله والانسان) وهو كتاب متحرر الى اقصى الحدود ، وقد صودر كتابه المذكور في مصر .

يقول مصطفى محمود في روزاليوسف :
« فيلم (ابدأ الاحد) الذي تمثل فيه ميلينا ماركوري فيلم جذاب ولكنه .. مليء بالكاذب .

المومس تبسج جسدها بستين (دراخمة) في الليلة وترفض الحب والزواج والامومة وحياة الاسرة والاستقرار ، وتفضل ان تعطي نفسها كل ليلة لرجل ، اي رجل ، بشلن »
هذا اذن ما يحاول ان يقنعنا به الفيلم . انه تمجيد للدعارة انه يحاول ان يثير عطفنا على المومس لانها تحترم يوم الاحد فلا تمارس فيه مهنتها مهما كان الثمن ، بل ان الثمن لا يهمها عندما

تعطي نفسها في غير يوم الاحد . ان الدعارة عندها فن ومزاج .. هواية رفيعة ، مهنة محترمة .. كل ذلك تمهيداً للنهاية التي يسوقنا اليها الفيلم كما ساق من قبل القس زوهراب اربع مرات . ان نهاية الفيلم انتصار لحياة الفسق وهزيمة لمحاولات اصلاح المومس عن طريق الحب العفيف والثقافة والعلم والشعر والموسيقى وكل ما هو جميل وطاهر في الحياة .

ولهذا يقول مصطفى محمود ، وهو ليس رجل دين ، ان المخرج يخدع حواسنا .. ويضيف « هذا الفيلم كذاب .. جذاب »

السؤال

والسؤال الآن هو كيف انطلت الحيلة على رجل الدين ؟ ما الذي اعجبه في الفيلم حتى انه ليشاهده ثلاث مرات ، ويصر على ان يشاهده مرة رابعة .

الجواب هو : انه لا يكفي ان تكون رجل دين لتعرف الطيب من الخبيث .. ان عصرنا عصر تقدمت فيه العلوم .. وتقدمت فيه طرق المعيشة وعلاقات الناس .. وان الامام بفلسفة العصر وعلومه واساليبه هو المعيار الوحيد الذي نميز به الطيب من الخبيث في عالمنا الحديث .

وهنا يكمن الفرق بين القس زوهراب والكاتب مصطفى محمود .

* *

سمراء

في ديوان (حرمان) للامير عبدالله الفيصل القصيدة التي
يغنيها عبدالحليم حافظ وعنوانها « سمراء » ومطلعها :

سمراء يا حلم الطفولة

يا منية النفس العليلة

كيف الوصول الى حماك

وليس لي في الامر حيلة

وفي ديوان (رندي) للشاعر سعيد عقل لا يغنيها عبد الحليم
حافظ ولكن عنوانها « سمراء » ومطلعها :

سمراء يا حلم الطفولة

وتمنع الشفة البخيلة

لا تقربي مني وظلي

فكرة لغدي جميلة

كيف نفسر ذلك ؟

بالمناسبة ديوان (رندي) صدر عام ١٩٥٠ واعيد طبعه

مرتين .

والبحتوا عن تاريخ صدور ديوان « حرمان » .

كان هذا منذ عام

كانت تبكي .. ولم اكن ابكي .

قال - من لا يعرفني - لقد فقد قلبه .

كنت مشغولاً .. كنت أدفن قلبي .
وطول الليل .. باتت تبكي .. وبنت ابني ..
كان الظلام يفصل بيننا .
كان هذا قبل عام .

● وتجلدي للشامتين اريهـمو
اني لريب الدهر لا اتزعزع
كالعادة لا اذكر اسم الشاعر

الرائد (٢١) في ١٩٦١/٣/٦

بين الشخبطه.. والتخطيط

الناس في المكلا هذه الايام اصابوا بحمى شراء قطع الاراضي .. كانت الاراضي في الماضي رخيصة ، ولم يكن الناس يتكالبون عليها .. ثم تقرر ان تباع « بالحكر » او الايجار - الامتياز ٩٩ سنة - فتوقف الناس عن الشراء ، لان الشراء بهذه الطريقة امر جديد عليهم ..

وفجأة انكسر السد .. واذا بالجميع يتدفقون كالسيل .. فما السر في الاقبال على الاراضي ؟

هل هو ارتفاع « الكروات » ؟

ام هي « موضة » ؟

ام هو مرض معدي ؟

*

ثم ..

هل حقاً ان هذه الاراضي التي وزعت في كل من الشرج ، والمنفذ ، والجبل الاسود ، والديس - هل حقاً ستبنى ؟

هل هناك النقد الكافي في ايدي الناس لهذه المشاريع العمرانية ؟ واذا صح ذلك فمن اين هذا الدخل ؟

اما الموظفون فيعتمدون على القروض . وسياسة القروض
لمثل هذه الاغراض التي تساعد اصحاب الدخل الصغير محمودة ..
ولكن هل وضعت سياسة مدروسة لذلك ؟

ونعود الى كلمة (التخطيط) فقد اصبحنا نسمعها بكثرة
في هذه الايام .. فهذه البقعة داخل التخطيط .. وهذه البقعة
خارج التخطيط ..

فما هو المقصود بالتخطيط .. ؟

هل هو رسم خطة شاملة ؟ ام هو مجرد (شخبطة) على
الورق .. ؟ الذي نراه من التخطيط حتى الآن هو اتخاذ قرار
ببيع بقعة معينة (كالشارع الرئيسي في الشرح مثلاً) وهو
شارع جميل - اقصد في الماضي - ثم (قذرع) هذه البقعة
وتقسم الى مربعات متساوية على الورق .. تلك المربعات هي
البيوت .. ولا يهم ان تكون الشوارع كبيرة او صغيرة .. واما
السوق ، والاماكن العامة كالمدارس والملاعب والحدائق فهي
خارج التخطيط .

هذا ما رأيناه .. واذا كنا غلطانين .. ردوا علينا ..
ان الكلام عن « قطع الاراضي » وتخطيطها كثير
وطويل .. وسيظل الناس يتحدثون عنها كلما شعروا ان
الشوارع ضيقة ، وان الاماكن العامة معدومة ، وان بيوتهم
بعيدة عن المدارس ..

يا ناس .. اعملوا حساب المستقبل ، فان التخطيط هو
« المستقبل » .

*

● قال لي صديق من الاجانب : ان هذه المدينة - يقصد
المكلا - فيها شيء يسحر الانسان .. وقد صادف هذا
الحديث هوى في نفسي فأنا من عشاق المكلا واعتقد انها قليل
من التجميل والعناية ستكون من اجمل المدن .. فهي غنية
بمناظرها ، وألوانها ، فهناك البحر والرمال والجبال والمرتفعات
والمنخفضات الخ .. فهل من نظرة يا مجلس بلدي المكلا ؟ ام
نتنظر الانتخابات .. او البترول ؟

● وعلى ذكر الانتخابات يقال ان الموظفين سيحرمون من
حق ترشيح انفسهم لعضوية المجلس .. ونحن نرجو مخلصين ان
لا يتحقق هذا الزعم .. فان معنى تحقيقه هو ان يحرم المجلس
من عنصر هام هو عنصر المثقفين .. ولتكن لنا اسوة في
البلاد العربية الاخرى ومنها السودان كما كان قبل الاستقلال .

وصدقوني انني لم افهم الحكمة في مثل هذا الاتجاه ، ان
صح ان هناك اتجاهاً من هذا النوع .. ولندكر دائماً ان المجالس
الحلية تختلف عن المجالس النيابية العامة (كالبرلمانات) .

● لعلها الصدفة هي التي جعلتني ارى في يوم واحد طفلاً
يدخن في احد شوارع المكلا الرئيسية ، ويتباهى امام الكبار

بالتدخين .. ثم اقرأ في نفس اليوم هذه الاسطر في (الجيل) :
« ان التجارب اثبتت ان التدخين يوقف النمو اذا كان
المدخن صغيراً لم يكتمل نموه بعد » .

● طلب مني احد الاصدقاء ان اعد استفتاء على صفحات
« الرائد » اسأل فيه القراء عن رأيهم في فتح (دار للسينما)
في المكلا ، فما رأي القراء ؟

الرائد (٢) في ١٧ / ١٠ / ٦٠

النخطيط .. أم ذوات الملايين

اعلان صغير ..

حوله جمع غفير ..

يتطلعون الى الاعلان وفي عيونهم بريق غريب ، كأنهم
يحاولون ان يشقوا حجب الغيب .

لا يستطيعون حتى قراءة الاعلان .

— واه .. واه .. ايش يقول ؟

الفاظ متقطعة ، لهفى ، متعطشة .

وانبرى من الجمع رجل قصير ، على ملابسه وعلى وجهه
آثار الكد طول النهار في الشمس . لقد كان من قبل صامتاً
يتطلع الى الاعلان في اصرار عجيب .

ولكنه الآن يقرأ .. لا .. يتهجا ..

وسكت الجميع من حوله ينصتون .



الاعلان صغير ..

ولكن الخبر كبير ..

كبير جداً .. بل هائل ، لا تمكن الاحاطة به ..

ان توقيع اتفاقية البترول بالاحرف الاولى انما هو عقد
توقعه مع المستقبل .. مستقبل هذا الشعب الصغير .

فما هي صورة هذا المستقبل وما خطوطه العامة ؟
اننا لا نريد ان نشوه معالم الفرحة .. ولا نريد ان نقول
مع المتشائمين المستسلمين : « من خازوق الى خازوق نفس » ..
وان اي تغيير يطرأ على مستنقع حياتنا الراكدة هو تغيير الى
الافضل . اننا نريد ان نفرح وان يفرح الناس .
نريدها فرحة حقيقية .

ولن تكون الفرحة حقيقية الا اذا مضينا نحو المجهول ،
نحو المستقبل بخطى ثابتة ، وارادة صلبة ، وعيون مفتوحة ،
وعقول مفتوحة ايضاً .. اذا مضينا اليه يداً واحدة وصفاً
واحدأ .

●
اننا لا نستعجل الاحداث ولا نتطاول على الغيب ..
ولكننا ايضاً لا نريد ان ننتظر الاحداث انتظار العاجز ،
ونستقبل الغيب استقبال الكسيح .
لا بد من تخطيط ..

تخطيط يقوم على اساس معرفة الواقع لا الاعتراف به ..
تخطيط للمجموع لا للأفراد ..
تخطيط للانتاج لا للاستهلاك ..

تخطيط تضعه ايد خبيرة ثابتة وامينة .. ايد لم يشلها
الجهل ، ولم يضعفها الدهر ، ولا توجهها الانانية .. اننا ركاب
سفينة شرعية في بحر واسع متلاطم وقد ظهر البر ..
غلطة بسيطة قد تعود بنا الى التيه ..
اختلاف بسيط قد يضل بنا السبيل ..



توقيع الاتفاقية ..
نصيبنا في الارباح ..
عائداتنا على البترول ..
كل هذه الامور هامة باللغة الالهية .. ولكنها ليست كل
شيء .. اننا لا نريد ان نكون شعباً من الذوات .. ذوات
الملايين .. شعب يستخدم الاجانب ليقبض آخر الشهر او آخر
العام .. ارباحه ..
يقبضها باليمين لبيدها بالشمال .
نريد لهذا الشعب ان يعمل ، وان يحتل كل الاعمال في
الدولة وفي الشركات وفي شركة البترول بالذات .
فكيف يمكن ان نحقق ذلك ؟



هناك طريقان لا ثالث لهما .
الاول : حصر الكفاءات الوطنية الموجودة بالداخل
وبالخارج والاستفادة منها ..

حصرها .. رسمياً وعلنياً وجدياً ..
 والثاني .. وهو الالم .. طريق التعليم ..
 وطريق التعليم عادة طريق طويل .. ثماره بعيدة ..
 ولهذا وجب علينا ان نزرع اليوم ، لكي يكون حصادنا
 في الغد القريب ..
 فهل من سياسة تعليمية واضحة المعالم .. تشمل كل
 احتياجاتنا في وضعنا الجديد ..
 لا تلوموا الشعب ..
 الشعب قد احس احساساً كاملاً ..
 راجعوا نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية ..
 راجعوا ما يفعله الاهالي في سبيل فتح المدارس في قراهم
 الصغيرة ..
 راجعوا ما حققوه لانفسهم من بعثات ..
 راجعوا كل ذلك لتعرفوا كم يحرص هذا الشعب على تعليم
 ابنائه ..
 ثم راجعوا انفسكم ؟!
 فهل من عمل سريع ؟
 ام انا نريد ان نكون شعباً من الذوات .. ذوات الملايين
 واتباعهم ؟
 ولو لم نستطع قراءة اعلان صغير ..



● المهزوم العائد

انهزم في الجولة الاولى ..
قاوم .. وناقح .. وعادى .. وخاصم ..
دبر المكاييد .. والمقالب ..
فرق الصفوف ..
ولكنه انهزم ..
فهل كانت هزيمته نهائية ؟!
كلنا يعتقد انه انتهى ..
وانه اراح واستراح ..
ولكنه عاد ..
عاد .. اكثر عداوة وضراوة ..
انتظروه .. في دوره الجديد ..
انتظروا نتائج الجولة الثانية ..
انني اخشى ان ينتصر ..

● حشيش

لم اصدق .. او لم ارد ان اصدق ان ابناءنا الصغار
يتعاطون الحشيش . وان لهم جلسات في اماكن معروفة
يمارسون فيها هذه العادة ..
كل شيء يهون الا الحشيش يتعاطاه الصغار ..
ونحن مكتوفي الايدي ..
يا مسؤولين يا كبار ماذا فعلتم لانتقاذ ابنائنا الصغار ؟

لانتقاذ مستقبلنا .. تكلموا ؟

● اخبارنا هي هي .

لاحظت انني منذ عشر سنوات وانا اكتب هذه الجملة في رسائلي
للاصدقاء المهاجرين في الخارج .. « اخبارنا هي هي » ..
حتى اصبحت هذه العبارة محل تريقة الاصدقاء .
وقد اقترح احدهم اخيراً ان اصنع ختما لهذه العبارة فلا
اكلف نفسي كتابتها وانما اطبعها .
هل حقاً ان اخبارنا هي هي ؟

● اخلاق

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبوا اخلاقهم ذهبوا

الرائد (٤١) ٣١ / ٧ / ٦١

مصلحة الشؤون الاجتماعية

لا شك ان العنوان العريض بأعلى هذه الاسطر قد جعل القارئ يتساءل اية مصلحة هذه ؟ وفي اي بلد ؟
وتسائل القارئ العزيز في محله .. ولكني ابادر واطمئنه ان هذه المصلحة لا وجود لها الا في خيال كاتب هذه الاسطر .
واظن القارئ يوافقي بان الخيال نعمة من نعم الله على الانسان .
وان الانسان اذا كان حيواناً ضاحكاً فهو ايضاً حيوان صاحب خيال .

ولنترك سماء الخيال لحظة لنعود الى ارض الواقع . وارض الواقع هذه يا صديقي القارئ هي حصر موت .. حصر موت بمشاكلها الاجتماعية العديدة .

ولنذكر على سبيل المثال لا الحصر :

العناية بالشباب .. وما اكثر مشاكل الشباب ..

العناية بالعجزة .. وما اجدرهم بالعناية ..

العناية بالمرضى ..: ويكفيننا مرضى السل ..

كل هذه المشاكل وغيرها كثير يمكن ، بل يجب ان تهتم بها الدولة اهتماماً صادقاً ومنظماً .

اما اذا سألتني كيف يمكن ان يكون ذلك ؟
فاني احيلك الى العنوان الطويل العريض باعلى هذه الاسطر .

لماذا لا تنشأ مصلحة للشئون الاجتماعية ؟
الحجة الخالدة والحكمة الغابرة : (على قد لحافك مد
رجليك) ولحسن الحظ - فاننا في هذه المناسبة على الاقل -
نوافق على هذه الحكمة بدون تحفظ .

فنحن لا نطلب لحافاً جديداً .. ونفضل ان تقطع ارجلنا
على ان نقترح اقتراحاً « سخيفاً » كأن نطلب اللحاف الجديد ..
اللحاف القديم - يا صاحبي - يكفي ..

هذا اللحاف ان كنت تدري وهي كما تدري « مصيبة ..
واجارك الله من المصيبة الكبرى » .. هذا اللحاف هو
« الخيرية » .

ونسارع .. بل ونركض . لنقول اننا لا نقصد بهذا
الكلام الجمعية الخيرية كجمعية ، ولا دخل لنا بكيانها او
اعمالها ، بل ونتمنى لها عمراً مديداً حافلاً بالخيرات .
الذي يهنا هنا هو تلك الضريبة التي تؤخذ مني ومنك
تحت اسم « خيرية » .

لقد جاء الوقت - او هكذا اعتقد - لأن تصرف هذه
الاموال التي تجبى « رسمياً » تحت اشراف ادارة « رسمية »
كأية ادارة اخرى تعمل بأموال الشعب .
وان يستبدل اسم « خيرية » باسم « ضريبة الخدمات

الاجتماعية « مثلاً .

ان الاموال الخيرية هي التي يتبرع بها اصحابها .. ولم
تكن الضرائب في يوم من الايام اموالاً خيرية .
هذا هو الوضع السليم كما نعتقد .
الموضوع طويل .. ويمكن للخيال ان يسرح فيه الى افاق
بعيدة .

وهناك تفاصيل عديدة ودقيقة ..
من يدير هذه المصلحة ؟
ما هي الاسس التي تعمل عليها ؟
كيف يمكن ان يتم في ظلها عمل انشائي مفيد ؟
ولكن لنترك هذا كله الى وقت آخر عملاً بالمثل الحضرمي
القائل : « لا خلق سميناه » .
هذا مجرد رأي .. وكل رأي عرضة للخطأ والصواب .
ونحن بحمد الله لم يبلغ بنا الخيال حد ادعاء العصمة .. وكما
يسرنا ان نسمع الرأي المؤيد ، يسرنا أيضاً ان نسمع الرأي
المعارض .

● تعليم البنات

تعليم البنات في هذه البلاد « فضيحة » ومعذرة لهذه
العبارة ، اذ انه خلال عشرين عاماً لم نتقدم خطوة واحدة .
ونحن لا نملك الا ان ندفع عقيرتنا في الصباح .. انها لا

شك مغامرة منا ان نهمل تعليم البنات كل هذا الاهمال . ان العاقبة وخيمة .

انها ستهزكيان الاسرة واخلاق المجتمع .. فهل من يسمع؟!

● قال اندريه موروا في كتابه (فن الحياة) :

ان الرجل - الخلق بهذه التسمية - يهتم بعمله اكثر من اهتمامه بأي شيء آخر في الحياة ، اكثر حتما من اهتمامه بالمرأة التي يحب . فذا حاولت ان تستحوذ عليه وتبعده عن عمله لتكون صاحبة المكانة الاولى في حياته فانه قد يستسلم لها بعض الوقت ، ولكنه في دخيلة نفسه سيكون كارهاً لذلك . ولن يمضي طويل وقت قبل ان ينصرف الى امرأة اخرى تعرف كيف تشاركه الاهتمام بعمله .

اهدي هذه الكلمات الى الزوجات الذكيات في مجتمعنا اللاتي يفهمن ما يقرأن رغم تأخر التعليم عندنا .

● قل للذي يدعي في الشعر فلسفة

عرفت شيئاً وغابت عنك اشياء

هذا الشعر فيما اذكر لأبي نواس

الرائد (٦) في ٦٠/١١/٢١

صاروخ .. الى القرن العشرين

الصواريخ موضة العصر الذي نعيش فيه .. حتى الاطفال يلعبون بالصواريخ ويفرحون بها .. كل شيء حديث اصبح يصنع على هيئة الصاروخ او يسمى به

خذوا مثلاً اقمشة النساء وحليهن .

الم تسمعوا عن الزوجة التي خاصمت زوجها لانه لم يشتر لها الصاروخ ؟

— « ليس حرمة سالم احسن مني ، والا زوجها اتجر منك ؟ ! »

تماماً كما فعل كندي عندما ارسل شبرد الى الفضاء غيرة من خروتشوف الذي ارسل من قبل جاجارين .

واخيراً .. هناك صاروخ اسرائيل الذي قذفت به قبل ايام فوق سماء الأبيض المتوسط .

فلماذا لا نحاول نحن ارسال صاروخ ؟

قليلاً من الغيرة يا هوه !.

لا تضحكوا .. ولا تحسبوني امزح ..

انني لم اكن جاداً في يوم من الايام اكثر مما انا جاد الآن .

ان ارسال مثل هذا الصاروخ ضرورة .. السؤال فقط :
الى اين نرسله ؟



ان كلاً من روسيا وامريكا قد ضاقت بهما الارض بعد ان
تطاحنا عليها طويلاً فلم يسعها الا الفضاء اللانهائي .
واسرائيل التي يحيط بها الاعداء من كل مكان لم يكن لها
من متنفس الا سماء الابيض المتوسط .
ونحن ينبغي ان نبحث عن ميدان جديد يلانم احتياجاتنا .
ولكي نحدد المكان الذي نرسل اليه الصاروخ ، علينا ان نحدد
المكان الذي نقف فيه الآن .
نقطة الانطلاق هي التي تحدد الهدف .
والمكان كما يبدو مرتبط بالزمان .. وهذا بحث فلسفي لا
افهمه ولكنني اقبله . واذا اتفقنا على ان الزمان والمكان وجهان
لشيء واحد فلنتحدث عن الزمان وكأننا نتحدث عن المكان .
وبلفظ آخر يكون السؤال :
في اي عصر تعيش حضرموت ؟
قد يصعب تحديد الزمان بالدقة .. وقد يختلف هذا
وذاك فيه ..

ففي الوقت الذي يجرب العالم التلفزيون الملون ويناقش اثر
التلفزيون على السينما ، التي يخشى البعض ان تلفظ انفاسها
قريباً ، يناقش الحضارمة موضوع دخول هذا الرجس (اقصد

السينما) الى بلادهم .

وفي الوقت الذي يحيا البعض منا حياة الجيل الاول بعد آدم نجد هذا البعض يستخدم احدث الات الراديو الترانزيستور ويتابع آخر تطورات الموقف الدولي باهتمام .
كل هذا يجعل تحديد الزمان الذي نعيش فيه امراً بالغ الصعوبة .. ومن هنا قد يختلف هذا وذاك فيه



ولكن الذي لا يختلف فيه اثنان هو اننا لا نعيش في القرن العشرين وان كنا نسمع اخباره عن طريق الراديو الترانزيستور . فلماذا لا يفعلها « اليوم خضرم » ويفاجئون العالم بصاروخ من نوع جديد — صاروخ يرسلونه عبر الزمان ؟
لماذا لا نرسل صاروخاً الى القرن العشرين ونكتشف هذا الذي نسمع عنه الكثير عن طريق الراديو الترانزيستور ! لماذا نكتفي بالسماع .. ونحكم عن طريق السماع .. ونحب ونكره عن طريق السماع وكأن لسان حالنا يقول :
يا قوم اذني لهذا القرن كارهة

والاذن تكره قبل العين احياناً
مع الاعتذار لبشار .. وقد كان معذوراً .



لنفترض اننا اتفقنا على مبدأ ارسال هذا الصاروخ الذي سنسميه « صاروخ الزمان » لنفرق بينه وبين « آلة الزمان »

وهو اختراع قديم ابتكره خيال المرحوم ويلز قبل عصر
الصواريخ .

لنفرض اننا انفقنا .. وهو كما تعلمون صعب التحقيق ..
وتغلبنا على هذه العقبة الكأداء .. عقبة الاتفاق .
اذن ستبقى امامنا العقبة الثانية ..

من يا ترى سيركب هذا الصاروخ ليكتشف لنا القرن
العشرين ؟

اننا لو اخترنا هذا البطل من بين المتقدمين عندنا فلن
يصدق المحافظون ما سيرويه لنا عندما يعود .. هذا لو عاد!!
واننا لو اخترنا هذا البطل من بين المحافظين عندنا فمن
يضمن سلامة اعصابه عندما تبهره حقيقة القرن العشرين ..
هذا لو ذهب فعلاً الى القرن العشرين !!

ولكن لماذا نتعب انفسنا في اختيار الاصلح والامرمفروغ
منه ..

ان راكب الصاروخ سيكون حتماً احد المحافظين .



والآن دعونا نتخيل هذه المرحلة عبر الزمان يقوم بها
صاروخنا الخطير .

سيتم كل شيء في سرية .. فنحن قوم نستعين على قضاء
حوائجنا بالكتان .

واغلب الظن ان هذه المرحلة قد تمت فعلاً ..

(ونحن لا ندري) .. هكذا يزعم بعض الخبثاء .
على ان هذا لا يهم . فانها لو تمت او لم تتم فستتم حتماً على
الوجه التالي :

سيصعد «سندباد الزمان» الى الصاروخ في ملابسه التقليدية .
ولن تكون الات الصاروخ معقدة .. فالتعقيد امر لا
نرضاه ..

نحن قوم نحب البساطة .
سيكون هناك زران فقط .
زر اذا ضغطته يدفع الصاروخ الى الامام .. الى القرن
العشرين (الذي لم نبلغه بعد) مثلاً .
وزر اذا ضغطته يدفع الصاروخ الى الوراء .. الى القرون
الغابرة بما فيها القرن الذي نعيش فيه .. وهذا ضروري ليعود
الصاروخ الى مقره على الاقل .
وتصوروا اية حيرة سيقع فيها صاحبنا قائد الصاروخ ..
أي الزرين يضغط ؟!

ولكن بما ان الغرض من ارسال الصاروخ هو اكتشاف
القرن العشرين فان قائده الهمام سوف يضغط الزر الاول بدافع
الفضول على الاقل .. والفضول — كما يزعم بعض ابناء هذا
القرن — غريزة .. فماذا سيري ؟
سيرى في القرن العشرين شعباً تخطو الى الامام بخطى
حشيّة .

وسيرى علوماً واكتشافات لم يكن الانسان ليحلم بها من قبل .
لن يجد أحداً يتحدث عن شرعية تعليم المرأة او حق
الشعوب في انتخاب من يحكمها .

ولن يجد - للأسف - من يتحدث في امر فتح دارالسينما .
ستكون كل مواضيع القرن العشرين غريبة .
وسيجد ان الشقة بعيدة ، والنقطة شاسعة .
وبما انه بطبعه لا يؤمن بالطرفة فسيحكم على القرن العشرين
بانه قرن مجنون .. وان اهله مجانين .
لماذا كل هذه العجلة « ان العجلة من الشيطان » .

* * *

وقبل ان يفقد وزنه في هذا الجو الذي لا يقيم وزناً للقديم
ولا يحرص عليه سيضغط صاحبنا على الزر الثاني .
وسيعود الصاروخ الى الورا سريعا .
وستكون الرحلة هذه المرة ممتعة .
انها قرون هادئة .. عاقلة .. رزينة .
حتى الحروب فيها لا تتسم بالعجلة .. الناس يتقاتلون
وكأنهم في رحلة صيد . وعندما يظفرون بالصيد (اقصد
العدو) يقطعون رأسه ويحملونه عالياً على سنة رمح مثلاً ..
ويمشون في موكب رهيب .. السادة في الامام على ظهور
خيولهم .. والعبيد في الخلف على اقدامهم .
هناك سيتوقف الصاروخ ..

ولن يعود ..
وسيقطن الخبثاء ان الصاروخ قد فشل .. لانه لم يعد ..
ولكن صاحبنا ، وهو يطل عليهم من صاروخه ، سيضحك
ملياً ..
لقد حقق انتصاراً ..
لقد وجد القرن المثالي .

وسنظل نحن حيث نحن نستمع الى اخبار القرن العشرين
عن طريق الراديو الترانزيستور .

● بعض الناس

بعض الناس تعميمهم مصالحهم الشخصية عن مصالح
اوطانهم .. هذا البعض من الناس لا يدع فرصة واحدة تفوت
لتحقيق المكاسب الذاتية حتى ولو كان الطريق اليها يتعارض
مع الطريق الى المصلحة العامة .
وهذا البعض من الناس عادة له وجهان .. والويل لك
اذا لم تستطع التفريق بين وجهه الحقيقي ووجهه المستعار .
ان هذا البعض من الناس جبان لا يستطيع ان يواجه حتى
نفسه .. اما من يختارهم خصوصاً له لان القدر قد وضعهم في
طريق مصلحة الخاصة فالويل لهم اذا اداروا ظهورهم .
في مثل هذا البعض من الناس نزلت الايات وقيلت الامثال

ونظمت الاشعار .

متى يعرف هذا البعض من الناس ان ذواتهم فانية وانهم
« يخادعون الله وما يخدعون الا انفسهم » ؟

● الحسد

كالعادة لا اذكر اسم القائل .. اما القول فهو :
« لله در الحسد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله »

الرائد (٤٠) في ٣١ / ٧ / ٦١

✱

أين تنف المصلحة العامة؟

كلنا قرأنا كلمة « الشباب » في العدد (١٥) من الرائد ، ولقد كانت الكلمة رصينة ، وهادئة ، وعاقلة ، ومتزنة ، وصريحة ، وقوية . كلمة لا يمكن ان تصدر الا عن الشباب ، المثقف ، الواعي ، المخلص . هذه الصفات التي اطلقها هنا ليست مترادفات . انني اعني كل كلمة منها . لقد وضع الشباب النقط فوق الحروف . لقد حدد موقفه بوضوح . وهذه مقتطفات نرددها هنا لكيلا ننسى :

الموظف مواطن

« الموظف الحكومي هو مواطناً قبل ان يكون موظفاً حكومياً ، وحق المواطنة هذا يضع على كاهله واجب الدفاع عن مصالح الوطن ، وهذا الدفاع لا يكون الا بالاسهام مع الافراد والهيئات المختلفة في سبيل هذا الهدف . »

الموظف والسياسة

« ان سياسة البلد والانخراط تحت لواء احزاب من قبيل الواجب الوطني ولم نسمع بمنع رجال الخدمة العامة من الاشتغال

بقضايا بلدهم الا في المستعمرات والبلاد التي تحكم حكماً غير
طبيعي . والشواذ لا يقاس عليها .

المصلحة العامة

« المصلحة العامة لا تصلح بحال من الاحوال ان تكون
ذريعة لرفض طلب هو لب المصلحة العامة ، وان مصلحة
هذا الشعب الحقيقية كامنة في قوى الشباب واندفاعاتهم المقيدة »

من هو الشباب؟

« الشباب ليسوا وحوشاً كاسرة وليسوا معاول هدم ولا ادوات
تخريب . انما هم طلاب اصلاح . فلا داعي مطلقاً لان تؤخذ
اعمالهم بعين الريبة والشك ، ولا ان يكون مصير مطالبهم
الاهمال ، والرفض . »

بهذه الالفاظ الواضحة قال الشباب كلمتهم وابرأوا ذمتهم ..
وبهذه الالفاظ الواضحة حددوا اين تقف المصلحة العامة :

اين تقف الشباب؟

سمعنا الكثير عن فشل « الشباب » سمعناه حتى كدنا
نصدقه .

سمعنا الكثير عن « عدم واقعية » الشباب .. سمعناه حتى
كدنا نصدقه .

سمعنا عن « خلافات » الشباب .. سمعناه حتى كدنا
نصدقه .

ولكن هل هذا هو الواقع ؟

الواقع .. ان شبابنا لم يفشل ، ولن يفشل .. لان الشباب
لا يمكن ان يفشل .. انني ارتعد فرقاً حينما افكر في ذلك ..
ان ذلك يعني الموت .. يعني الضياع .. يعني انه لا أمل ..
لان الشباب هو الأمل .

الواقع .. ان شبابنا واقعي .. وبعضهم يقول انه واقعي
اكثر من اللازم .. وقد برهن الشباب على واقعيته في اكثر من
مناسبة .. لقد تركوا كل الفرص البراقة والحياة الكريمة
الواعدة في بلاد الله الواسعة لكي يعملوا في بلادهم من غير
تقدير . لقد ثبت الشباب للاستفزاز .. وللاهانات الصغيرة
المتعمدة .. لانهم اكبر مما يظن البعض .. ولكن هذا الشباب
الواقعي المسالم لم يغفل لحظة واحدة عن مصلحة الوطن .

اما كيف يجهل هذا البعض هذه الحقيقة الناصعة فسبب
ذلك انهم اقاموا بينهم وبين الشباب حاجزاً وهمياً .. حاجزاً
املاه الخوف .. لقد دخلوا في قواقعهم واتهموا الشباب بانه
غير واقعي .

الواقع .. ان الخلافات بين الشباب لم تكن جوهرية .. لم
تكن في يوم من الايام خلافاً على الهدف .. وانما كانت خلافاً
على الطريق الى الهدف .. ولكن حتى هذا الخلاف البسيط

قد زال .

ان الخلاف شرف .. هذا ما يدركه الشباب المخلص .
فليطمئن او لا يطمئن اولئك الذين يحاولون ان يعمقوا
شقّة الخلاف .

أفيدونا.. أفادكم الله

والآن .. ماذا بعد الرفض ؟
الوظيفة .. هي - رغم كل شيء - سبيل العيش الوحيد
في هذه البلاد .. هذه واحدة .
الخدمة العامة .. لا تزال في حاجة الى الكفاءات الوطنية
- اي الى الشباب المثقف قبل غيره في كل المجالات .. هذه
ثانية .

المصلحة العامة .. في حاجة الى الشباب المثقف قبل غيره
ايضاً .. وهذه ثالثة .

فكيف نوفق بين هذه الجهات الثلاث :
حاجة المثقف الى الوظيفة ..
حاجة الوظيفة الى المثقف ..
حاجة البلاد الى المثقف في ميداني السياسة والوظيفة ..
كيف ؟

افيدونا .. افادكم الله .
هل يترك المثقفون خدمة الحكومة ؟
هذا قد يحدث .. ولكن معناه انهيار الجهاز الحكومي ..

وقد يكون معناه هجرة الشباب المثقف .
 وصدقوني ان المهاجر كفاءات حضرمية لم تجرؤ على
 القدوم .. وحجتها قد تكون واضحة .
 هل يترك الموظفون السياسة ؟
 ان معنى هذا بالخط العريض .. انه لا تقدم .. وهذا
 سبب تأخرنا الفاضح حتى الآن .. سبب كل ما نعانیه من
 حيرة وضياح .
 كيف نوفق ؟
 افيدونا .. افادكم الله .

تعالوا.. إلى مؤتمر

هذه المسائل الحيوية لا يمكن ان تهمل بعد اليوم.. لا يمكن
 ان تؤجل .. فقد شعبنا تأخراً .
 ان رجال الحضارم ، في الداخل والخارج ، اولئك الذين
 يصارعون ظروفهم في هذه الارض المتعبدة ، اولئك الذين
 شغلته الحياة في مهاجرهم .. كل حضرمي لم تشغله مصلحته
 الخاصة عن مصلحة البلاد العامة .. كل حضرمي يؤمن بان
 مصلحته الخاصة هي مصلحة البلاد العامة .
 كلهم مدعوون الى العمل لانقاذ ما يمكن انقاذه .. فتعالوا
 جميعاً الى مؤتمر .
 لا عنصرية ولا طائفية ولا قبلية ولا طبقية . لا شباب

ولا شيوخ .. وانما شعب واحد .. رجل واحد .
تعالوا - جميعاً - الى مؤتمر ..

* * *

● السينما ايضاً

منذ ان اثرنا موضوع « السينما » على هذه الصفحة ، واهتمام
القراء يتزايد بالموضوع . واود ان اقول للقارئ الذي يسألني
عن وجود قانون يمنع فتح دار للسينما . ان قانوناً كهذا لا
وجود له . كما اريد ان اعبر عن تأييدي لفكرة المواطن صالح
داود في تكوين شركة اهلية بشرط الا تكون محتكرة ..
وقانا الله شر الاحتكار والمحكرين .

● نكته

وعلى ذكر السينما .. روى لي صديق عاد من مصر قريباً
هذه النكتة :

« عندما دخل احد ابناء الجزيرة العربية داراً للسينما في
القاهرة ، لأول مرة في حياته ، اخذ يصافح الجالسين واحداً
.. واحداً ..

الرائد (١٨) في ١٣ فبراير ١٩٦١

الخُروج .. من عُنق الزجاجة

سنين طويلة ظل التعليم الاوسط عندنا قاصر على مدرسة واحدة كانت خلالها ملتقى انظار الصفوة من ابناء هذه البلاد . يتنافسون عليها ، ولا يظفر بمقاعدھا الا القلة القليلة . وكانت السنوات الاربع التي يقضونها بها هي خاتمة المطاف بالنسبة للغالبية الكبرى منهم .

باختصار . كان الطريق الى هذه المدرسة اليتيمة ضيقاً مثل عنق الزجاجة .

وكان طريق الخروج منها اضيق .

وفي السنين القليلة الماضية .. ومنذ عام ١٩٥٦ ، على وجه التحديد ، بدأ عنق الزجاجة في الاتساع .

واليوم بلغت نسبة الذين تتاح لهم فرص التعليم الاوسط الـ ٢٥ ٪ من يكملون المرحلة الاولى .. اي ما يعادل اويقارب نسبة الذين يفوق ذكؤهم الذكاء العادي من الاطفال في البلاد . ولهذا كان طبيعياً ان يتزايد الاهتمام بما بعد المرحلة المتوسطة ، اهتمام المواطنين عامة واهتمام الآباء خاصة واهتمام المسؤولين ايضاً .

واصبح لزماً ان يتسع عنق الزجاجاة مرة اخرى بعد المرحلة المتوسطة ليجتازه اكثر من مائتين طالب سوف يكملون هذه المرحلة في نهاية العام الدراسي القادم .. وما يزيد عن ذلك في الاعوام التالية .

لقد كبرت الاسرة ولم يعد البيت القديم ليتسع لها . واصبح التفكير في بناء طابق جديد امراً لا مفر منه . وهكذا بدأت الدولة - كما يقال - تفكر جدياً في فتح مدرسة ثانوية .

وعلى ما اذكر فان مشروع هذه المدرسة كان موضع الدرس قبل عامين .

وقبل عامين ايضاً تناولت الصحف المحلية هذه الفكرة ..

كان هناك رأيان :

رأي يدعو الى تبين النظام المتبع في الجمهورية العربية المتحدة سعيًا وراء تحقيق الوحدة الثقافية العربية الشاملة كما دعا اليها مؤتمر رجال التربية العرب .

ورأي يقول باقتباس النظام السوداني وتكييفه كالعادة المتبعة في بقية المراحل الدراسية . وذلك سعيًا وراء تحقيق الانسجام بين المراحل المختلفة التي تشكل مع التعليم الثانوي بناء واحداً . وبلغت آخر فاش اقتباس النظام السوداني هو مجرد امتداد للنظام المتبع هنا منذ ربع قرن من الزمان . وهو النتيجة الحتمية والطبيعية لنمو نظامنا المحلي ، حيث ان

اية دعوة أخرى ستؤدي الى اعادة بناء السلم التعليمي من اول درجاته . وباقتباس النظام السوداني ايضا سيكون من اليسير علينا الانضمام الى الشهادة السودانية الثانوية .. وهو نظام معترف به .. ويؤدي الى الجامعة من اقصر الطرق . وكل هذا - كما بلغنا - قد ضمن مشروعاً وضعت خطوطه منذ عام او عامين .

* * *

واليوم .. يشاع ان مدرسة ثانوية سوف تفتح في بداية العام الدراسي القادم . وتجيء الاخبار ايضا بان بعضاً من المواطنين يفكرون في انشاء مدارس اهلية ثانوية . وهنا يقفز السؤال مرة أخرى اكثر وضوحاً ، واكثر إلحاحاً :

ما هو النظام الذي سيستقر عليه رأينا ؟
اي الاتجاهين السابقين سنختار ؟
ام هل هناك اتجاه ثالث ؟

* * *

لكي نحدد الاتجاه .. ينبغي ان نرسم صورة عامة للتعليم الثانوي من حيث هو ..
فالتعليم الثانوي تحت اي نظام من النظم .. وما اكثرها ..
مرحلة من مراحل التعليم العام .

وهو في البلاد المتقدمة حق مكفول لجميع الاطفال في السن الواقعة بين الحادية عشرة والخامسة عشرة ، و احياناً يتجاوزها الى الثامنة عشرة .

بينما ينكش هذا الحق في البلاد المتخلفة الى ان يعيد امتيازاً لا يحصل عليه الا القلة المختارة لكفائتها العقلية او مقدرتها المالية .

هكذا كان في بريطانيا مثلاً حتى عام ١٩٤٤ . ولكنه اصبح بعد ذلك التاريخ مكفولاً لكل الاطفال حتى الخامسة عشرة .. وسوف يمتد قريباً الى السادسة عشرة . وباختلاف النظرة الى التعليم الثانوي من ناحية شيوعه او احتكارة يختلف تنظيمه .

ولهذا فانه لا يمكن استيراد نظام معين من بلاد الى بلاد ، فالنظام الصالح في بلد متقدم كبريطانيا غير صالح في بلاد متخلفة كحضر موت .

ففي بريطانيا عندما عمم التعليم الثانوي بالمجان واجهتهم مشكلة اختلاف قدرات الاطفال ومستوياتهم العقلية . وتوصلوا الى النظام الثلاثي الذي تتفرع بموجبه المرحلة الثانوية الى ثلاثة انواع من المدارس .

المدرسة الثانوية التقليدية *Grammars School* وهي للمبرزين جداً ، الذين يقدر انهم صالحون لمتابعة الدراسات الاكاديمية العليا في الجامعات والمعاهد العليا .

والمدرسة الفنية *Technical School* وهي للذين يقلون
عن سابقهم ذكاء ولكنهم صالحون للدراسات الفنية المهنية .
والمدرسة الثانوية الحديثة *Secondary Modern School*
وهي لاستيعاب البقية الباقية من متوسطي الذكاء وغيرهم وفيها
يتلقون ثقافة عامة كل حسب قدرته حتى يتم سني التعليم
الالزامي .

على ان هذا التقسيم لم يستقر بعد في بريطانيا ، وله خصوم
اقوياء . كما ان تجارب مختلفة تجري لتعديله .

نعود الى حضرموت ..
ومن فضول القول ان نذكر ان التعليم الثانوي عندنا سيكون
» امتازاً لقلّة قليلة من ابناء هذه البلاد .. هي نفس القلة القليلة
التي تجتاز عنق الزجاجة الى المرحلة المتوسطة ومنها .
والتعليم الاوسط - وهذا ما يحمله الكثيرون - ليس الا
جزءاً من المرحلة الثانوية وبداية لها .. وان السنوات الاربع
او الثلاث التي تليه والتي يطلق عليها اسم المدرسة الثانوية
ليست الا امتداداً لنفس المرحلة .. وهي كافية لان تؤهل
الطالب للتعليم العالي .

ان السن الثامنة عشر ينبغي ان تكون الحد الفاصل بين
المرحلة الثانوية والجامعة .

وتجاوز هذا السن ليس الا تبديداً للاممار لا يقل خطراً

عن اي تبديد آخر .. بل يزيد ..
اذا آمننا بكل هذا سيسهل علينا الاختيار بين الاتجاهات
المختلفة .

بقي علينا ان نضيف ان الظرف الذي نمر به يحتم علينا ان
نعني بالتعليم المهني قدر عنايتنا بالتعليم النظري الاكاديمي .
وهذا قد يعني وجود نوعين من المدارس الثانوية .. مدرسة
للفوقه تؤدي مباشرة وبعد سنوات اربع او ثلاث الى الجامعة
ومدرسة مهنية للذين يلونهم في الذكاء تؤهل طلابها لمختلف
المهن .

انك عندما تستعيد ثوبا .. لا تستعيده من اول شخص
تقابله في الطريق ..
وانك عندما تبني طابقاً جديداً في بيتك .. تراعي كثيراً
من مواصفات الطابق القديم .
واظن ان التعليم لا يقل خطراً عن ثوب تستعيده او طابق
جديد تبنيه .

الرائد (٤٣) في ٢١ / ٨ / ٦١

كذبة صغيرة.. على التاريخ (١)

لا اعرف من كتب رواية (القادسية) التي عرضها نادي الشباب في الأسبوع الماضي على مسرح القصر السلطاني .
لا اعرفه لانني لم اطلع على الرواية ككتاب .. ولم يتكرم مذيع الحفل باعلان اسم المؤلف .
واغلب الظن ان الرواية قد دخلت عليها يد التعديل ، ولا يستبعد ان اجزاء قد اضيفت او حذفت او عدلت لغرض الربط او لأي غرض آخر .
كما لا يستبعد ان الرواية لم تكن في الاصل مسرحية ، بل هذا هو الأرجح .
اقول هذا لان الرواية انطوت على عيوب اعتقد انها جسيمة .

* *

اول ما يلفت النظر في هذه الرواية هو تفكك بنائها الفني من عدة وجوه .
توزيع الرواية ذاتها الى فصول ومناظر لم يكن موفقاً ..
رسم الشخصيات Characterization كان باهتاً وحائراً .

السبب الاول والمباشر لهذا الضعف هو ان المادة التاريخية التي استقى منها واضع المسرحية كانت غزيرة جداً . وفات صاحبنا ان الرواية المسرحية تختلف تمام الاختلاف عن القصة الطويلة .. والتفاصيل التي لا تستغني عنها القصة الطويلة هي عبء مرهق بالنسبة الى الرواية المسرحية التي تعتمد على التركيز وسرعة الانتقال . ان الاختيار .. الاختيار الهادف الموفق هو سر نجاح اية رواية مسرحية ..

وهذا ما فقدته رواية (وقعة القادسية) .

* *

نستعرض المناظر :

فنجده انه بالرغم من السرد Narration الذي كان المذيع يتكرم به بسخاء بين المنظر والمنظر، فان المناظر الاولى كانت متشابهة ولم تكن ضرورية .

يدخل سيدنا عمر ويجلس في الوسط وحوله كبار الصحابة ويبدأ الكلام . وفجأة يصر على استشارة المسلمين .. فيقوم احد الحاضرين لينادي :

— « الصلاة جامعة » !

فيدخل عدد من الناس يتكرر في كل مرة . ومن غير ان تقوم صلاة يقترح عمر شيئاً فيكون الرد : « سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين ! »

ثم يختفي سيدنا عمر ..
ويظهر محله سعد بن ابي وقاص .. فيجلس في الوسط ..
ويعقد الاجتماعات تلو الاجتماعات .
ويختفي من ينادي « الصلاة جامعة » ..
ليظهر محله صاحب البريد بقميصه الاحمر وجرابه الاغبر .
ذلك الساحر الذي يقطع المسافة بين المدينة والقادسية في
لحظات ..
يدخل من نفس الباب ويخرج من نفس الباب .. ويقول
نفس الجملة .. حتى آخر الرواية .

* *

نستعرض الشخصيات :
كانت الشخصيات التي برزت خلال المناظر الاولى (وهي
كثيرة) متشابهة رغم ما عرف عنها من تباين في التاريخ .
شخصيات تقول دائماً : « سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين » .
حتى أمير المؤمنين نفسه .. حتى عمر بن الخطاب لم يكن
عمر الذي نعرفه في التاريخ .
ظهر سيدنا عمر في تلك المناظر بمظهر الرجل المتردد فهو
بعد ان قرر محاربة الفرس يرى ان يتولى بنفسه قيادة الجيش ..
وهذا معقول ..
ولكنه حين يستشير اصحابه كان أول رد يتلقاه هو ان
يتولى فعلاً القيادة .

فماذا كان رد عمر في الرواية ؟
كان رده ان اعاد السؤال على اصحابه كأنما كان يستجديهم
رأياً آخر .

وجاء الرد بالاجماع ان يولي شخصاً آخر .
وتردد عمر يظهر في كثرة الاجتماعات التي كان يعقدها
لمعالجة نفس المشكلة كما ذكرنا في الفقرة السابقة .

* *

الحركة معدومة ..
والحوار ممل .. يكاد يكون جزءاً من السرد .. فبدلاً من
ان يسرد علينا المذيع القصة يكلف عدداً من الاشخاص بين
الفينة والفينة ان يظهروا على المسرح وان يجلسوا حول
المكرفونات لتبادل السرد .
حتى اذا استجمع المذيع قواه لعلع مرة أخرى في
المكرفون من وراء المسرح .
وهكذا بدلاً من ان يكون السرد حيلة فنية للربط
والاختصار . اصبح السرد هو الهدف .. والمناظر حيلة للربط
بين « وصلات » السرد .

* *

الجزء الوحيد الذي يمكن ان يعتبر تمثيلاً هو الجزء الذي
يبدأ بظهور الفرس .
بل ان الرواية نفسها تبدأ في الحقيقة من حين اجتماع ملك

الفرس برستم .

هنا يبدأ الصراع Conflict ..

الصراع بين شخصية الملك وشخصية القائد .. الصراع بين
حضارة الفرس المنهارة وحضارة العرب الفتية .
الصراع بين الافكار القديمة .. افكار السيطرة والاستبداد ..
والافكار الجديدة .. افكار المساواة والجهاد .
وعندما يوجد الصراع .. توجد الحركة .
وبوجود الاثنين .. توجد الرواية .

* *

اذن ..

غيب الرواية الاصيلي هو السرد ..
والاصرار العجيب على السرد ..
فصاحب الرواية مصر على القاء درس في التاريخ ..
درس لا تنقصه وسائل الايضاح .. ولكن ينقصه ما هو
اهم من ذلك .. تنقصه وحدة المعنى والهدف .
وهو بعد كل ذلك درس طويل وممل .

* *

وكما فقدت الرواية براعة الاستهلال ..
فقدت ايضاً براعة الاختتام ..
فكأنما عز على صاحب الرواية ان نستمتع بذلك الجزء
الذي يمكن ان يعتبر تمثيلاً .. فعاد سيرته الاولى .. فكانت

مناظر الحرب ، مناظر خطابه ..
يعلن المذيع : « فلان الفلاني يخطب في قومه » ..
وكأننا في حاجة الى من يخبرنا ان الذي يحدث امامنا
خطابة .. وليس تمثيلاً ..
ويظهر على المسرح ممثل منفعل وامامه ثلاثة .. هم كل
قومه .. الذين جاءوا لهزيمة الفرس .
ثلاثة ليس في وقفهم ما يدل على استماع ، او اهتمام ، او
تأهب ..

بل لقد شاهدت احدهم يتسم باستمرار .. وله حق !
وزعيم .. من زعماء الرواية .. كان يعطي ظهره لافراد
قبيلته الباسلة .. وعددهم طبعاً ثلاثة .. ويتجه الى الجمهور
الغفير .. جمهور المتفرجين .. ويخطب فيهم ..
لقد كدت اصفق !

ويتكرر ظهور القبائل الثلاثة مرات ..
والمذيع يلعلع .. مقدماً تملك الجحافل ..
واذا تعب .. نسمع صلصلة السيوف ..
كان كلام المذيع اشبه بنشرة اخبارية .. حتى خيل اليّ
انني اسمع نشرة اخبار القادسية عن طريق الراديو .

* *

ويظهر ان الجمهور المسكين ، المتعطش للترفيه ، لم يفهم
النكتة .

فتظهر النكتة بنفسها على المسرح .
 والنكتة عبارة عن تمثال من القماش المحشو يشبه الفيل ،
 ويحمله ثلاثة (نفس العدد المبارك) .
 ولكن الجمهور لا يضحك ..
 ربما لتأثره بالخطابة .
 وربما لوقع صلصلة السيوف ..
 وربما لاختبار الانتصارات التي يذيعها المكرفون ..
 فيضيق صدر الممثلين بالجمهور الحازم الذي لا يضحك .
 فيقوم أحدهم ويعبث (بخرطوم) الفيل ..
 وهنا يدرك الجمهور النكتة .

* *

ثم يجيء فاصل ..
 فاصل كان يمكن ان يكون رواية بذاتها ..
 انها قصة ابي محجن الثقفي .. تلك القصة الخالدة في ادبنا
 وتاريخنا البطولي .
 القصة التي تجمعت فيها معان سامية عديدة .
 هذه القصة تعرضت لنفس ما تعرضت له الرواية من اولها :
 سوء الاختيار ..
 فقدان المغزي ..
 التزوير التاريخي ..

* * *

● مكتوف

قال الشاعر :

القاه في اليم مكتوفاً وقال له

اياك .. اياك ان تبتل بالماء !

(للحديث بقيمة)

الرائد (٤٨) في ٢٥ / ٩ / ٦١

كذبة صغيرة .. على التاريخ (٢)

ابو محجن الشاعر الذي لم يرد ان يعلن توبته من الخمر
لكيلا يقال انه فعلها خوفاً من الحد .

ابو محجن هذا يفرض عليه في الرواية حارس ساخر كل
مهمته ان يذهب بروعة الافكار التي يعبر عنها الشاعر .

حارس ثرثار ومغرور وبليد .

أتدرون من عين هذا الحارس ؟

انا متأكد انه لم يعين من قبل سعد بن ابي وقاص .

بل ان سعداً رضي الله عنه لم يسمع بهذا الحارس .

اغلب الظن ان تعيينه قد تم هنا في المكلا عند اعداد
الرواية .. انه لم يكن هناك مفر من تعيينه .

أتدرون لماذا ؟

في القصة الحقيقية .. تظهر زوجة ابن ابي وقاص ..

وهي التي تخاطب الشاعر مباشرة ..

وهي التي تطلق سراحه بيدها ..

ولكن اذا كان هذا جائزاً في القادسية ..

فهذا غير جائز هنا في المكلا ..

كيف تظهر المرأة على المسرح ؟

وبما ان الغاية تبرر الوسيلة فلا بأس من كذبة صغيرة ..
على التاريخ .

وماذا يضير التاريخ ان يتحمل كذبة صغيرة .

الكذبة الصغير .. هي الحارس ..
الحارس الذي جاء ليفك القيود نيابة عن زوجة سعد ..
بعد ان حددت اقامتها في خيمة ، او خلف المسرح .
ولكن الحارس الهام لم يقتنع بالمهمة التافهة .. فراح يصول
ويجول ..

وهو بمأمن !!

بمأمن لان ابا محجن قد مات .. او لانه مقيد على الاقل .
ولكن الكذبة الصغيرة قد تكون اخطر من الكذبة
الكبيرة . خطر هذه الكذبة يتلخص فيما يلي :

المفروض ان الحارس معين من قبل سعد بن ابي وقاص ..
ولكنه يخالف تعليمات سعد ليطيع اوامر زوجته ..
هكذا من دون مراجعة .

فهل يجوز هذا ؟

هل كان يمكن ان يحدث ؟

ان زوجة سعد قد اقدمت فعلاً على امر خطير ..
ولكن العمل الذي فعلته في التاريخ ، فعلته على مسؤوليتها ..
ودون علم احد .

كانت مجازفة .. لأنها اقتنعت بصدق ابي محجن .. واخذت

عليه وعد شرف .
وقد فكت قيوده بيدها .. ولم تحاول ان تأمر اتباع
زوجها بما يخالف اوامره .

وعندما مات رستم .. تنفسنا الصعداء .. رغم اعجابنا به
كشخصية واضحة المعالم اقرب الى حقيقة الاشياء .
تنفسنا الصعداء ..
وقلنا انتهت الرواية ..
وصفقنا ..
ولكن الرواية لم تنته .

ولا حاجة للتطويل ..
يكفي ما اسلفنا دليلاً على « حلقة » البناء الفني للرواية .
لم يكن العيب هذه المرة عيب الممثلين .
فقد بذلوا قصارى جهدهم .
وبعضهم اجاد دوره كما فهمه .
ونذكر منهم .. حيدر .. والحبشي .. وbacherمز .
لقد كان العيب في الرواية نفسها كعمل فني .
واخيراً .
فنحن هنا لا نريد ان نشبط .
اننا نقدر تماماً الجهود التي تحيط باخراج الروايات في
هذه البلاد .

بل لا نتردد في ان نقول ان الليلة - في مجموعها - كانت ممتعة .
واننا نشكر نادي الشباب اذ اتاح لنا ذلك .

حوادث .. واحاديث

● الانسان والقمر

كانت علاقة الانسان الاول بالقمر علاقة اعجاب طفولي ..
بريء ومبهم .

وشب الانسان واصبحت علاقته بالقمر رومانتيكية ..
وأخذ يتغزل في القمر .

ولما كبر الانسان كبرت مطالبه ..

لم يعد يقنع بالغزل من بعيد ..

انه يدور حول بيت الحبيبة يحاول الدخول .. انه يطلب
القرب من القمر ..

وغداً سوف يدخل الانسان على القمر .. ويومها سيدوب
كل خيال .

فنون

● الاغاني الصنعانية توحى اليّ بالاسترخاء .. تذكرني بمقيل
قات « مخدات و « مداعات » .. واوداج منتفخة ..
وعيون حاملة متعبة .. ودخان يملأ المكان .

● مبارزة

قال المتنبي :

اذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزلا

الرائد (٤٩) في ٦١/١٠/٢

كيف .. لو جلسنا على الكراسي؟

من يقول انه لا توجد دار للسينما بالملكلا ؟
ان السينما امر واقع ، رغم انفي وانفك وانف المعارضين ،
وعليّ وعلى اعدائي يارب .

الشاشة موجودة والسكوب كمان !!

وآلة العرض جاهزة .. ومقاس ٣٥ مليمتراً ايضاً !!

والدار ، الله يخلي ساحة القصر !!

والكراسي عليكم (بالجبوة) فانها كراسي العرب !!

اما الشعب فمضطر .. مضطر ان يحضر ، ويجلس على
الارض ساعات ، ويشاهد نفس الفيلم اياماً ، ويدفع اكثر من
اي بلاد .

ورحم الله الامام فلم تكن شروطه للسينما اقسى من
شروطنا فقد كان رحمه الله اشتراكياً بطبعه (رغم القصيدة
التي اسيء فهمها !) والا لماذا طلب ان يدخل الشعب السينما
بالحجان ؟ ما علينا .. هذا موضوع آخر .

والامام قد مات .. ولكن السينما لم تمت .. وقد دخلت

صنعاء والحديدة .. وهكذا الايام !

ونرجع الى احوالنا ونسأل المعارضين للسينما اين هي معارضتهم ؟ هل المعارضة في ان تكون السينما بالكراسي لان الكراسي بدعة مثلا ؟ ام المعارضة في شيء آخر نجهله لاننا لم نرتفع ونحن جالسين على الارض - الى مستوى تفكيرهم ؟
جائز !

ولكن المؤكد هو ان منع السينما اصبح نكتة .. نكتة بايخة . سقطت كل الحجج .. ولم تبق الا حجة واحدة . هي حجة العناد . والعناد - يا حضرات السادة حجة .. ومن لا يقبلها فهو معاند .. والعياذ بالله !

ونحن - والعياذ بالله - معاندون .

لأننا لا نريد ان نضحك للنكتة حتى مجاملة .. ولا نقبل بالعناد حجة .

السينما موجودة ..

فكيف نطالب بها ؟ !

اننا نطالب بشيء اهم ..

واضبطوا اعصابكم !

اننا نطالب « بالكراسي » .

لا .. لا .. لا ..

ليست كراسي « البرلمان »

..

كراسي السينما تكفي !

* *

وبعدين .. يا ساده يا كرام .
الحلال حلال .. والحرام حرام .. والاستغلال حرام .
ولاننا لا نحب ان نطالب بان يلغى الاستغلال وان يسمح
لكل من شاء ان يفتح داراً للسينما .
فلان .. اهلاً وسهلاً ..
علان .. يا مرحباً ..
« مندري من » .. يا خير به ..
شركات مساهمة .. على الرأس والعين .
ولكن الاحتكار .. لا
ولو كانت شركة ومساهمة واهلية ..
فالشركة المساهمة شيء .. والاشتركية شيء آخر ..
والاهلية قد تكون من الاهل ولكنها ليست من الشعب .
وبلاش استغفال !
السينما تجارة .. والسينما ترفيه .. والتجارة والترفيه حق
للجميع .
والمنافسة في صالح الشعب .
مفهوم ؟ !
هذا الكلام نقوله ونحن جالسين على الارض ..

كيف .. لو جلسنا على الكراسي !؟

قالوا :

« انك تستطيع ان تخدع بعض الناس كل الوقت ،
وتستطيع ان تخدع كل الناس بعض الوقت ، ولكنك لا
تستطيع ان تخدع كل الناس كل الوقت . » .

الرائد (١١٢) في ١١ / ٣ / ٦٣

حوادث.. وأحاديث

● قولوا له :

قولوا له : ان الطريق الذي تسير فيه طريق شائك .

قولوا له : « صاحب بالين كذاب »

قولوا له : لا يمكن ان ترضي الله والشيطان معاً في وقت

واحد .

قولوا له : عد من هذه الطريق قبل ان تستحيل العودة .

● عادات

في مصر عندما تخرج سن الطفل يرميها الى الشمس قائلاً :

« يا شمس يا شموسة خذي سنة الحمار وهاتي لي سنة العروسة

وعندنا يقول الاطفال : « يا عين الشمس خذي ضرسى

ضرس الحمار واعطيني ضرس الغزالة » .

● سينما بلا همزة

اود ان اشكر صفاف مقالاتي على إضافة الهمزة الى كلمة

« سينما » وارجوه ان يعفيني منها بعد اليوم .

● راديو الجيرات

جاري العزيز مغرم بالراديو ويستمع اليه في كل وقت .

وهو يفتحه دائماً على الآخر .
كنت في البداية اتضايق من ارتفاع الصوت .
وكنت اظن ان جاري العزيز مصاب بالصمم .
ولكنني تأكدت تماماً من سماع الجار العزيز .
وبمضي الوقت تعودت على صوت الراديو المسكين .
حتى انه إذا انقطع صوته وأنا نائم صحوت من النوم .
ولم أعد بحاجة الى راديو خاص .. فقد بعث الراديو
الصفير الذي املكه منذ شهر ولم اشتر غيره . وقبل ايام
سجلت احدى الاغاني من نافذة غرفتي المواجهة لغرفة جاري
الكريم . الذي يورقني الآن هو خوفي من ان يبيع الجار
العزيز هذا الراديو المشترك . اني اطالب بتأميم راديو الجيران !
● كتب الي من الحجاز يقول انهم يفكرون في جمع شيء من
المال ليفتحوا به مدارس في حضرموت خاصة المدارس الثانوية .
ولكنه يسأل عن أشياء كثيرة لم تخطر على بالي من قبل .
جوابي عليه : « من شاور ما قتل »
اجمعوا المال .. وافتحوا المدارس . ودعوا الاوهام .

فنون

● استمعت هذا الاسبوع الى اغنية لحجية جديدة فيها كل ما
في الاغاني اللحجية من سلاسة في الالفاظ وعذوبة في التلحين
وحرارة في العواطف .

اين اغانينا الحضرية الاصيلية ؟

هل نسمع جديداً في ليلة « الندوة » القادمة ؟

● كان الحديث يدور بين فنان وصديقه . وكنا يتحدثان عن
الالوان .. الحار .. والبارد .. والوان الماء والوان الزيت .
حماس الفنان اثناء الحديث جعلني اتمنى لو كنت فناناً لشاركه
الحماس .

● حرام وحلال

قال شوقي :

احرام على بلبله الدوح حلال للطير من كل جنس

الرائد (٤٢) في ٦١/٨/١٤

تيارات.. في القاع

١٩٦١ - م

اننا لا نتحدث عن التقدم ..
هذا طريق لم نضع اقدامنا فيه بعد ..
اننا فقط نحاول ان نراجع الحساب .. كما يفعل المفلس ..
اننا نراجع حساب الاحداث .
الاحداث الصغيرة التي تكون خيوط الثوب المهلهل الخشن -
الذي نسميه « الحياة في حضرموت » .
والاحداث الكبيرة التي تهزنا بين الفينة والفينة لتنبهنا
الى ان هناك مشاكل وان هناك في الحياة ما هو اخطر من
الاحداث الصغيرة .
ولعل الصحافة هي خير مرآة لتلك الاحداث .
فتعال نقلب معاً صفحات « الرائد » خلال عام ١٩٦١ .
ولكن لن نحاول ان نقرأ ما وراء السطور .. هذه مهمة
التاريخ ..
التاريخ وحده يضع النقط فوق وتحت الحروف .. يكفي
هنا ان نوفر على التاريخ مهمة الجمع ..

علينا ان نجمع الاحداث الصغيرة .. ذات الدلالة ..
والاحداث الكبيرة التي تدل على نفسها .
فهذا مقال كتب ليقرأ بعد اعوام .
ليقرأ ونحن ننظر الى الماضي ربما « بغضب » على رأي
الكتاب الانجليزي جون اوسبورن .. او قل بندم ..
الندم على الوقت الذي اضعناه ..
والجهد الذي اهدرناه ..
الوقت الذي اضعناه نتأمل السطح الهادي .. ولم ننظر الى
التيارات في القاع .

حَشِيش

فرص اللهو البريء والترويح عن النفس تكاد تكون
معدومة في هذه البلاد .. وقد اثبت الحضارمة خلال ١٩٦١
انهم ناس ككل خلق الله ..
كثر الكلام حول السينما .. واشتد الاقبال في كل مناسبة
تعرض فيها الصور المتحركة .. وفي عيد « الطليعة » عرضت
لاول مرة افلام اخبارية عربية ..
ولكن عندما تقدم مواطن بمشروع شركة دار سينما لم يجد
من يستمع اليه .

ونشطت الاندية والمدارس فعرضت الروايات والاغاني الجديدة .. والمنولوجات الرائعة .

وفي رواية كوكب الشحر تجلى باجيشي كفنان موهوب جاء في غير زمانه ومكانه .

وفي الشحر اقيم معرض للفنون كانت من بين لوحاته لوحة رائعة بالحجم الكبير للفنان محمد علي مخارش .

وقام « كيوبيد » بزيارة خاطفة دامت ثلاثة ايام ربط فيها بين قلبين ثم ارتحل ليترك للصحافة قصة غرام تسلي القراء .



ومن خلال هذا الجو الجاد حيث الضحك بحساب جاء ما يثبت ان الضغط يوجب الانفجار .. تحدثت المدينة عن تفشّي تعاطي الحشيش حتى بين الصغار .. وانتشرت الاشاعات عن انتشار القات .. وتذكر الناس المثل الذي يقول : « يصيب الشعرة ويخطي البعرة » .



زوبعة في فنجان!!

واذا كان الضحك حراماً .. فالكلام في السياسة حرام ايضاً ..

ولكن الناس يتكلمون .. كما انهم يضحكون ..

ربما لان الممنوع - كما يقولون - متبوع .

حتى المجالس الرسمية تحدثت عن « التطور الدستوري »
وبحثت قوانين الانتخابات .

وزار مكلاود حضرموت .. وُقِّدَتْ اليه عرائض ..
فيها كلام كثير .. وصرح مكلاود بان اي تغيير يتوقف على
قيام اتحاد او وحدة .. او كما قال ..

واستمر الكلام حول دور الشباب في الحياة السياسية ..
كلام معاد .. ولكن الحكومة قالت رأيا .. انها لا ترى
اشتغال الموظف بالسياسة .. ولا تزال السياسة تبحث عن
يشتغل بها .

وتقدم مواطنون عاديون لتسجيل حزب (اسلامي) ..
ولم يصادق على الحزب الاسلامي .

وفي الخارج نشط المهاجرون .. برقيات ومقالات
وعرائض .. واخذت الجمعية الوطنية الحضرية بعدن تحاول
ان تنفض عنها غبار الكسل .

وكتبت الصحف عن ظهور منشورات سرية .

وكانت اكثر الكتابات استرعاء للالتفات مقالات « ابن

الساحل « الواسع الاطلاع و«شماخ» الذي يكتب باسمه الصريح.



واحتل اسم المستر جهان خان الصفحات الاولى عدة مرات .. تارة بانه لا يرغب التجديد .. وتارة بانه مد خدمته ١٨ شهراً .. وأخيراً ذهب المستر جهان خان في اجازة .. وقيل ان خدمته قد مدت لان البلاد قادمة على تطور دستوري وسياسي واقتصادي .. وتولى السيد العطاس الوزارة بالنيابة .



وفي سيؤن حدثت تغييرات في مجلس الدولة الذي يبدو ان اعضاءه اقل خلوداً من زملائهم في المكلا .. استقال الكاف وعين محله سكرتيه السقاف رئيس حزب الاتحاد الوطني .. وازيف أعضاء جدد .



واندمجت سلطنة بير علي الصغيرة في سلطنة بالحاف .. وانضمت سلطنة الواحدي الموحدة الى الاتحاد الفدرالي .



وهبت زوبعة على اثر تصريحات الوزير المهدي .. فقامت المظاهرات يوم زيارة حاكم عدن .. واضربت المكلا .. وتكونت لجنة تحضيرية لمؤتمر شعبي .



وشاع أن الكثيرين على وشك الانضمام الى الاتحاد .

تَعَلَّمْ وَأَنْتَ بِمَنْزِلِكَ!

ازداد اهتمام الناس بالتعليم .. ومن لم يجد سبيلاً الى دراسة منتظمة فقد اكتفى بالدراسة عن طريق المراسلة .. وتعددت في الصحف اعلانات مدارس التعليم بالمراسلات .



وظهرت الارقام التالية مع نتيجة امتحان الشهادة الابتدائية :

جلس للامتحان ٨٨٩ .

فاز منهم ٦٧٠

قبل بالمدارس المتوسطة ٣٥٢



ولاول مرة تفتتح مدرسة متوسطة للبنات .. وكان الاقبال عليها عظيماً ..

وزاد عدد المدارس الابتدائية .



وفي شبام قام نادي التعاون بحملة لمكافحة الامية .



وزاد ايضاً عدد الذين يطلبون العلم من ابنائنا في مختلف البلدان العربية والمملكة المتحدة .



وفي حوره نجحت تجربة التعليم المختلط بدون ضجة اذ بلغ عدد الطالبات في مدرسة البنين احدى عشر طالبة .

وفي حوره ايضاً غضب القاضي من سؤال احد الطلبة اثناء زيارة مدرسية له .

وقام اتحاد الطلاب الحضارم ..

وظهرت في الداخل بعثة للتنقيب عن الآثار من معهد سميث سوينان الامريكي .. وقد عثرت على حجر له اهمية تاريخية .

وجدت المعارف في مشروع المدرسة الثانوية التي ينتظر ان تفتح في صيف ١٩٦٢ .

تَقْوِيز !!

عادت الى الظهور حوادث « تقويز » النخيل وهي جريمة يرتكبها عادة المجانين .

وحدثت جريمة شرف واحدة .. قتل فيها زوج زوجته

وتعددت حوادث القتل .

واعتدى بعض الدراويش على بعضهم .. كما هي عادة هؤلاء الحجاج .

وكما يحدث في امريكا وبريطانيا .. تعرض البريد للسرقة .

وتكرر انقلاب السيارات .. وغرقت سفينة واحدة من غير خسائر في الارواح .. وانهد جبل في حجر على العمال .

من هو المحضرمي!!

بحث الاصوات وهي تستنكر سياسة الباب المفتوح للمهاجرين ..

وطالب الكتاب بوضع قوانين للهجرة والجنسية والعمل .. ولكن اسراب الدراويش والدرويشات في ازدياد .. والبركة في البترول .

فوق الأرض .. وتحت الأرض ..

قامت ادارة الكهرباء بالتسليك تحت الارض بعد ان تكررت حوادث التعرض للاسلاك المعلقة .

●
وكثرت مشاريع جلب المياه الاهلية للمدن والقرى.. وتوشك
ان تكون شبام اول مدينة تجلب الماء الى البيوت بالمواسير .

●
وزاد عدد المدن التي تنار بالكهرباء واحدة هي شبام
وستلحق الفيل والشحر ونزيم .

●
وتقرر افتتاح مطار مدني في بجران .

●
واعتذر المجلس البلدي عن سفلت الشارع الرئيسي بالمشكلا
بججة ضيق ذات اليد .

●
وقامت ادارة التعاون بتصدير التمر الحضرمي الى عدن .
ولا يزال سوق التمباك كاسداً .

●
واخيراً تم تخطيط وتوزيع الشارع الممتد على البحر امام
الشارع الرئيسي الوحيد .

●
وهطلت امطار غزيرة خلال العاصم .. وذهبت المياه الى
البحر لتخفف من ملوحته .

ولا تزال المرأة الحضرية تعيش على هامش الحياة ..
حرصاً على الاخلاق !!

مَا فِيْش لِحَوْر!

اضرب بعض الجزارين في شبام كما اضرب المزارعون في
سيئون مرات .. وفي حوره اضرب عمال البلدية .

وتقدم الموظفون في المكلا يطالبون بتحسين احوالهم ..
وأوقفت الزيادات المرصودة في ميزانية ٦١ - ٦٢
واعلن السيت غلام علي عن وجود وظائف شاغرة .

حُرِّيَّةُ اخْتِيَارِ الْمَشْرُوحَةِ

حصل اهل الفيل على مكسب كبير حيث اعطيت لهم
حرية اختيار المشروحة .

قدمت عريضة تطالب باجراء اصلاحات جذرية في الخيرية ..
وكرر البعض المطالبة بانشاء ادارة للشؤون الاجتماعية ..
ونشرت الخيرية ميزانية تبين اوجه الصرف والناس في انتظار
نشر ميزانية الواردات . وحساب المنصرفات .

حدث في الشحر اشتباك مسلح بالعكاكيز على الحدود بين
عقل باعوين وعقل باغريب .. والمسألة عقول !

اشيع ان ممتلكات النادي الثقافي (الموقوف) مستعرض
للبيع بالمزاد العلني .

لم تذكر الصحف شيئاً عن (نادي التضامن الاجتماعي)
الذي كونه بعض الشباب .. ولم تسمح به السلطات بعد .

أبوفاس

لأول مرة يزور حضرموت مندوب عن منظمة الصحة
العالمية .

وظهرت امراض التيفود واسهال الاطفال والشلل في مواعيدها
المعروفة .

واجريت لأول مرة عملية نقل الدم في مستشفى المكلا .
كما اجرت بدوية عملية جراحية لنفسها .. ونجحت .

وتسبب (الوزيف) المبلول في مرض لبعض الحيوانات في
منطقة شحير فاستدعي دكتور بيطري من عدن .

وقامت في الرياض لجنة لتأسيس مستشفى الصدر.. ومرض الصدر من اكثر الامراض تفشياً في حضرموت .

وانشأ نادي التعاون بشبام صيدلية تعاونية .. فكانت خطوة جريئة موفقة .

واخيراً.. ظهر في الصحف اعلان عن دواء اسمه «ابو فاس» يداوي جميع الامراض .. اخذت زجاجة منه وقررت الاستغناء عن الاطباء .

دبلوم صحافة

كثر عدد الحاملين دبلوم الصحافة بالمراصلة .

سحب ترخيص صحيفة (الرأي العام) التي لم تصدر .

جرت اول محاكمة صحفية للزميل بافقيه صاحب (الرأي العام) .

افتتحت دار حضرموت للطباعة والنشر ، كما افتتحت دار الطليعة للطباعة والصحافة والنشر فكانت ثالث دار في المكلا

البترول

وقعت اتفاقية البترول بين السلطنتين وشركة بان امريكان
للزيت الحضرمية .. ولم ينشر النص الكامل بعد .

اشيع ان المنظمة اتفقت مع بان امريكان على احتكار
التوريدات لها .. ثم كذبت الاشاعة !

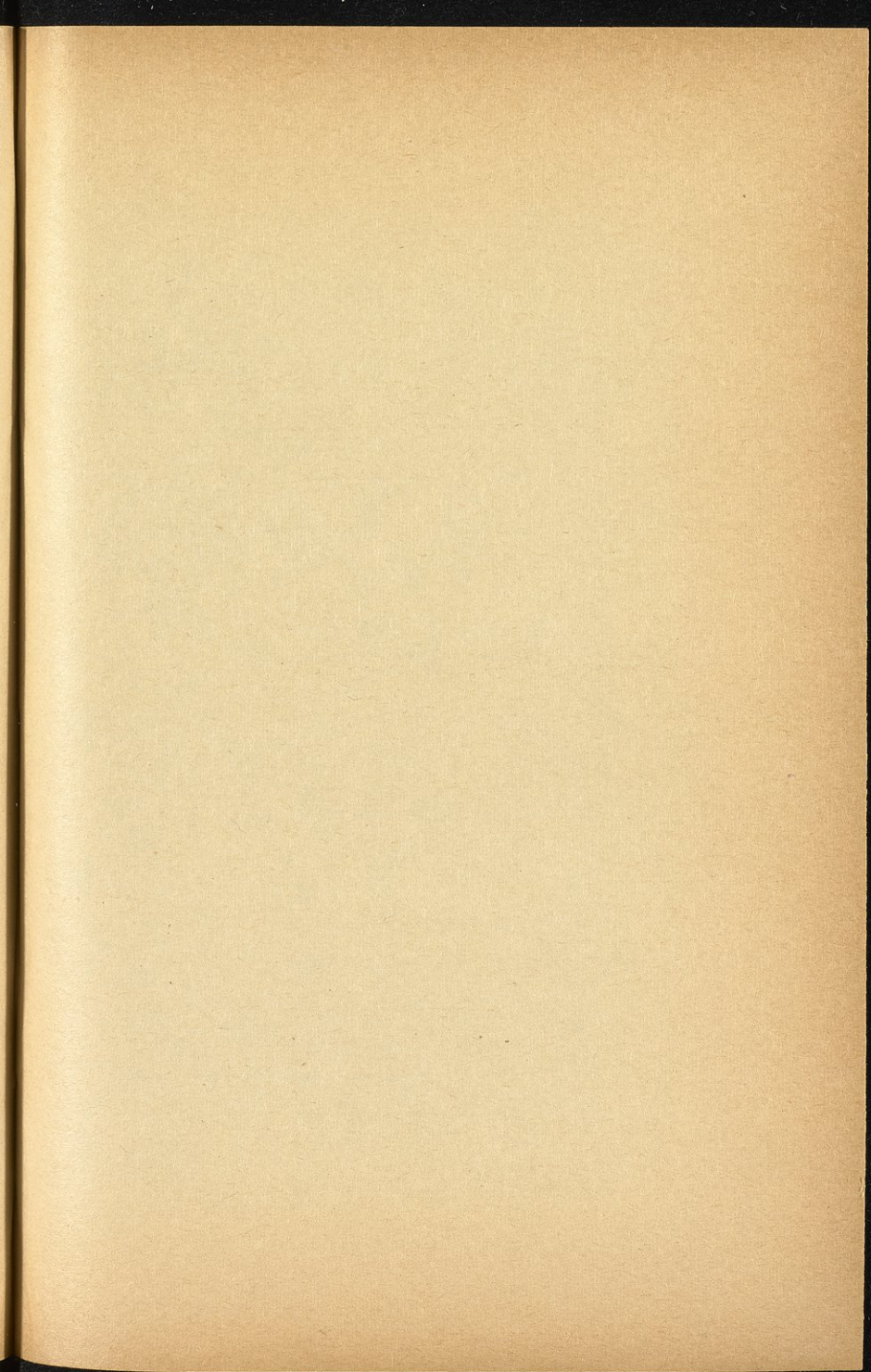
يحاول بعض التجار استيراد انواع اخرى من المحروقات ..
والشعب في انتظار نزول الاسعار .

يقول بوعامر

يقول بو عامر سنه جزعت ودخلت في السحاب
عدت علينا ما تقدمنا بها حتى هباب
وان كان حد منكسر علي بثبت وبا جيب الحساب

الرائد (٦٤) في ١٥/١/٦٢

صَيُّونِي... فِي الْمَكَلَا (١)



صهيوني.. في المكلا

تأليف : السير هيكنبوثم
الناشر : كونستابل وشركاه المحدودة - لندن
الحجم : ٢٤٢ صفحة مقياس ٨ × ٥
الثمان : ٢١ شلناً

ليس هذا نقداً . . ولا هو بالتلخيص . . انه مجرد عرض
سريع للكتاب . والكتاب كما هو واضح من عنوانه يتحدث
عن قطعة عزيزة علينا من الوطن العربي الكبير . . وهو لا
يتحدث عن عدن المدينة وانما يتناول (الجنوب العربي) كله .
ومهما يكن رأينا في الكتاب . . فهو مهم .
يكفي ان مؤلفه هو الحاكم الانجليزي السابق لعدن .
والكتاب - بعد - يتألف من جزأين مجموع فصولهما ستة
عشر فصلاً ولعل اهم الفصول واجدرها بالعناية الفصل الذي
عنوانه (الاتحاد الفدرالي . . والمستقبل) .
وفي الاسطر التالية لمحات من الكتاب .

يتحدث عن اسباب استيلاء الانجليز على عدن فيقول :

« اننا كنا نرغب في الحصول على الميناء الطيب الوحيد بين
الهند ومصر لاستخدامه كقاعدة لتزويد سفننا بالوقود . »

ص ٤٤

نجد حديثاً عابراً عن تدفق المهاجرين على عدن بحجة الحاجة
الى الكفاءات الاجنبية .. والهجرة هي الخطر الذي يهدد عدن
العربية في عروبتها .

ص ٥٤

يقرر ان خط عرض ١٩ هو اقصى نقطة شمالية في الحدود
تلتقي عندها اراضي الحميات ومسقط وعمان والجزء الذي
يطالب به ابن سعود .

ويقول ان الربع الخالي لم يعد خالياً لسوء الحظ (!!) في
السنين الاخيرة بسبب توافر الباحثين عن البترول فيه —
واغلبهم امريكان .

ص ٦٢

له رأي عجيب في اسباب وجود المحمية وبقائها منفصلة عن
اليمن — فالسبب عنده هو وجود المذهب الزيدي في اليمن .

ص ٦٤

احصاء طريف عن الحميات :

دويلاتها : تبلغ ٢٥

اهمها : سلطنة لحج

اكبرها : الدولة القعيطيه (٤٠,٠٠٠ ميل مربع)

اصغرها : بير علي (مساحتها بضعة فدادين) وهي عبارة
عن ميناء عديم الاهمية .

ص ٨١

يحتوي الفصل السادس (الامن والمستعمرة والحماية) الحقائق
التالية :

● في الحميات قوات تحت طلب حاكم عدن وحكام
الحميات .

● هناك سلاح الطيران الملكي بمطاراته في المستعمرة والحماية .
● كثيراً ما تقوم الاضطرابات بين ابناء الجاليات المختلفة
بعدن .

● اثبتت قوات جيش عدن (الليوي) Aden levies
(في ١٩٤٧) انه لا يمكن الاعتماد عليها في الخلافات الداخلية .
● في الفصل دفاع عن استخدام الطائرات لمطاردة
الثوار ويسمي السلاح اكثر الوسائل انسانية لحفظ النظام
والقانون عن طريق القوة .

ص ١١٦

يقول ان الحميات كلها وحدة ادارية واحدة ، وان السبب
في وضع خط فاصل بين الشرق والغرب هو انه في وقت من
الافاق كان هناك معتمد بريطاني قوي في كل من الغربية
وحضرموت وقد وضع الخط لتجنب الصدام بينهما .

ص ١٢٠

يصف (دثينه) وهي احد اجزاء القسم الغربي من جنوب الجزيرة العربية بالكلمات التالية :

«عندما زرت مشيخة العوالق لأول مرة مررت في طريقي اليها من عدن بدثينه ذات التجربة الجمهورية العجيبة ففيها توقفت القبائل الرئيسية الثلاث عن التقاتل فيما بينها وحاولت تسير امورها عن طريق مجلس له رئيس متغير ، يظل في مركزه سنة واحدة . فكل شيخ قبيلة يصبح رئيساً للمجلس بالدور . ويحاول الضابط السياسي جاهداً ، وانما بقليل من النجاح ان يحول دون ان يخرج المجلس عن الخط ، وان يمنع الاعضاء من الاهتمام الزائد بمصالحهم الشخصية .

ص ١١٢

ذكر للبحث عن البترول في حضرموت والتنافس بين P,C,I, و ARAMCO شركتي البترول الشهيرتين .. وتعمل الاولى في حضرموت والثانية في السعودية .. ووصف للمحافظة على الحدود الشمالية حيث تنتشر مراكز جيش البادية الحضرية وتساعد الطائرات .

ص ١٥٣

يقدر سكان الحمية بـ ٨٠٠,٠٠٠ نسمة والمساحة بـ ١١٢,٠٠٠ ميل مربع .

ص ١٦٠

حديث مقتضب عن معاهدات الحماية والاستشارة .

الإتحاد الفدرالي والمستقبل

● يبدأ الفصل بمقدمة عن الديمقراطية والحكم الاتوقراطي ونظرية (المستبد العادل) في الشرق الخ ..
● ويتحدث عن موقف الشعب من الحكومة . ويذهب الى انه ليست لديه خبرة سابقة بالديمقراطية وان كان قد بدأ يدركها (؟)

● ثم ينتقل الى التعليم ويقول انه عامل مهم للغاية ويسميه الخطر الذي يتهدد التقاليد في الشرق ، وانه آخذ في الانتشار في المحمية بسرعة متزايدة مما ينذر النظام القديم بالهدم الشامل قبل ان يكون بالامكان استبداله بآخر افضل منه ... كل ذلك يجري والباحثون عن البترول لا ينفكون عن التنقل هنا وهناك .

● ويقول ان البترول اذا وجد فلن تكون له الا نتيجة واحدة وهي ان العائق الاقتصادي الذي يحول دون التقدم السياسي سيزول وسوف يزداد الضغط من اجل التغيير .. حتى تنشأ حالة خطرة .. ما لم يرسم المستقبل بحذر وعناية .
اما العلاج الذي يراه لمواجهة الحالة المنتظرة فهو (الاتحاد الفدرالي) .

ثم ينتقل الى عرض (لمشروع الاتحاد المذكور) .. والخطوط العريضة للمشروع الاصلي .. وهي :

- (١) قيام الاتحادين منفصلين .. غربي .. وشرقي ..
- (٢) يرأس الاتحادين .. مندوب سامي بريطاني .. يكون في نفس الوقت حاكماً لعدن .
- (٣) مجلس حكام (او رؤساء) في كل من الاتحادين .
- (٤) مجلس تنفيذي .. وآخر تشريعي .. معينان في اول الامر .
- (٥) سلطات الاتحادين اول الامر تقتصر على : الجمارك .. المواصلات .. التعليم .. الصحة العامة ..
- (٦) عاصمة الاتحاد الغربي عدن .. وعاصمة الاتحاد الشرقي المكلا .

* * *

وفي الجزء الاخير من الفصل كلام عن المستقبل - كما يراه -
ويقصد بالمستقبل :

- (١) التطور السياسي للمحميات .
 - (٢) علاقة بريطانيا بالحكام في المستقبل
- وعنده ان العوامل التي تتحكم في الموقف هي :
- (١) التطور المنتظر في اليمن .
 - (٢) البترول .
- وبعد ذلك يطلق لخياله العنان على النسق التالي :
- ان نظام الحكم في اليمن متأخر Out Of Date .
 - انه لن يحدث اي تغيير في حياة الامام الحالي .

وبعد موته هناك احتمالان :

(١) اما ان تقوم حكومة اكثر تحراً Liberal

(٢) او ان تقوم حكومة اكثر طغياناً .

ويرى انه في حالة حدوث الاحتمال الاول سوف تتحسن

العلاقات اليمنية - الانجليزية وسوف تقل حوادث الحدود .

● خلال ذلك تتقارب الحمية والمستعمرة وتتحد .

● حينذاك سوف يحدث تغيير في علاقات بريطانيا السياسية

بالمنطقة .. سيكون هناك مندوب سامي في يده شؤون الدفاع

والخارجية .. وفيما عدا ذلك يكون للمنطقة حكم ذاتي .

● لا يرى ان المنطقة ستنال السيادة الكاملة في المستقبل

المنظور .

● اما اذا اتجه التطور في اليمن الى الديمقراطية والجمهورية

(وهو غير محتمل في نظره) فالمسألة ستحتاج الى نظر .

(٢)

وعن العامل الثاني.. البترول .. يقول ان نتائجه يذهب

الاتم يساء تقديرها .

ويتحدث عن المحادثات التي جرت حوله فيقرر انها كانت

على اساس « تجميع » الدخل ، اي ان يكون ملكاً مشاعاً

للمحميات كلها .

ويقول : ان اتفاقية البترول المقترحة هي في ذاتها نوع من

الاتحاد الفدرالي الاقتصادي - الذي سيأتي في اعقاب الاتحاد

السياسي مباشرة .

ويطلق لخياله العنان مرة أخرى حين يتحدث عن نتائج
اكتشاف البترول فيقول :

« بعد ظهور البترول بكميات تجارية (وبعد الاتفاق على
ان الدخل مشترك) سوف يأتي تطور سياسي عاجل في بلد
لن تكون اقل من « غانا » مقدرة من الناحية المالية على تحمل
مسئولية (الدومينيون) ، وعدن ببنائها الرائع ومصافيها قوة
الخمسة ملايين طن هي المنفذ الطبيعي للبترول في ساحل جنوب
بلاد العرب وهي العاصمة المنتظرة (للدومينيون) الذي سيكون
من المحمية والمستعمرة .

وليس من رأيه ان تصبح عدن (جبل طارق) آخر بان
(الدومينيون) هو المصير الوحيد الذي يتخيله .. اما ما بعد
(الدومينيون) فيصعب عليه التنبؤ به .

وبعد :

في الكتاب فصول أخرى عن عدن والعلاقات اليمنية
الانجليزية وعن العمال والاحزاب والاقليات .. وفيه فصل عن
التطورات التي حدثت بعد مغادرة المؤلف لعدن .
ولكن ليس بالامكان استعراض كل شيء في هذا الحيز
الضيق فقد قلنا انه عرض سريع ! .

الرائد (٩) في ١٢/١٢/٦٠

رسال الغرب (١)

المؤلف : ولفريد تينسيقر
المعربان : نجده هاجر و ابراهيم عبد الستار
الناشر : المكتب التجاري - بيروت
الحجم : قطع كبير ٣٢١ صفحة .

لعل البعض في المكلا يذكر رجلاً انجليزياً زارها بعد الحرب العالمية الثانية .
كان هذا الرجل يسمى نفسه « مبارك » . مبارك هذا
(او ولفريد تينسيقر - اسمه الحقيقي) اصدر في عام ١٩٥٩
كتاباً اسماء :

ARABIAN SANDS

(اريبيان ساندز) وترجمته الحرفية (رمال عربية) .
والاسم مأخوذ من Arabian Nights (اريبيان نايتس) أي
(الف ليلة وليلة) .
وكما ان (الف ليلة وليلة) كتاب عربي سحر الغرب
بتصويره حياة الترف والبذخ عند العرب ابان حضارتهم في
بغداد .

فان (رمال عربية) كتاب غربي لا بد ان يسحر الغرب
والشرق معاً بتصويره لحياة الشطف والشدّة عند العرب في
الصحراء .

ولقد قرأت من قبل عدة مؤلفات لكتّاب من الغرب زاروا
البلاد العربية . بل لقد تعلمت الكثير من هذه الكتب عن هذه
البلاد .

ولكنني لم استمتع باي منها قدر استمتاعي بقراءة (رمال
عربية) في لغته الاصلية .

ولا غرابة .. فقد استقبل كبار النقاد هذا الكتاب عند
صدوره اعظم استقبال ، وقالوا عنه - من غير تحفظ - انه
« قمة » .. وانه خير ما كتب عن الصحراء العربية .

جاء (مبارك) الى جنوب الجزيرة موفداً - كما يقول - من
قبل (حملة مكافحة الجراد) .

ولكنه قام برحلات واسعة في الصحراء .. واجتاز الربع
الخالي مرتين خلال خمس سنوات قضى اثناءها شهوراً طويلة
مع الاعراب كفرد منهم لا يميزه عنهم شيء وتنقل في رحلاته
بين البحرين شرقاً و (ريذة الصيعر) غرباً .

وما من شك في ان مبارك (كما اسماء رفقاؤه البدو) قد
احب البدو وتشرب الكثير من عاداتهم وتبنى طرائف
معيشتهم .

ولقد مكّنه ذلك من الاندماج بهم ودراستهم عن كثب

دراسة عميقة لم تتسن لأحد قبله .
وكل ذلك جعله يرسم صورة صادقة وحية للبديوي في صحرائه .

ومن هنا جاءت قيمة الكتاب كوثيقة امينة صادقة .

* *

ومنذ خمسة اشهر صدرت في بيروت ترجمة عربية لكتاب باسم (رمال العرب) فهرعت الى اقتنائه وقراءته .
والآن وقد فرغت من قراءة الترجمة العربية اجدني محتاراً فيما اذا كان المترجمان قد انصفا الكتاب بعملهما هذا ، وفيما اذا كانا قد تمكنوا من نقل روحه الساحرة الى القراء الذين لم يتمكنوا من قراءته بلغته الاصلية ؟

ولا اريد هنا ان اتعجل واحكم على الترجمة لانني قد أخذت بالكتاب في لغته الاصلية ، اذ ربما كان تأثيري السابق قد القى غشاوة على عقلي وانا اقرأ المحاولة العربية لترجمته . على انه لا مفر هنا من ذكر بعض «الهفات» الواضحة ، بل الصارخة .

* *

وبيروت مهمة « بالكلفة » في ترجمة الروائع ، ولعل في التهمة بعض الصدق .

وان الهفات الصارخة في الكتاب تجعل المرء يميل الى ان الترجمة لم تخل من كلفته . لم يحاول المترجمان ادنى محاولة لتحقيق الاسماء العربية في الكتاب ، بل كتبها كما اتفق .

والانكى من ذلك انها - كما يبدو - لم يتفقا على طريقة كتابة الاسماء فيما بينهما حتى ان الاسم الواحد ذاته ليرد مختلفاً في فصلين متجاورين . مثال ذلك اسم « كتم » في السودان ، كتبها : (كوئوم وقطم) واسم قبيلة « الصيعر » في حضرموت كتبها : (صعر وصيعر) . ومثل هذه الاخطاء لها احدى نتيجتين كلاهما لا تسر .. فهي تزيد الجاهل بالاسماء جهلاً . وتصدم العالم بالاسماء وتفسد عليه قراءته .. واضني عانيت النتيجتين معاً .

وسنورد في آخر المقال ثبثاً بالاختاء التي ادر كناها مع التصويب علّنا نساعد بذلك من سيتاح له ان يقرأ الكتاب بعد قراءة ، المقال . واملنا ان يستدرك المترجمان هذه الاختاء وغيرها اذا قدر ان تكون هناك طبعة ثانية . على انه بالرغم من هذه المآخذ فاننا مدينون ولا شك للمترجمين لنقلها هذه الرائعة - بهذه السرعة - إلى اخوانها العرب .

البدوي .. الجمل .. الصحراء

الكتاب في نظري ملحمة تصف في حب واعزاز حياة الانطلاق والمغامرة في الصحراء المترامية الاطراف . البدوي والجمل هما بطلا الملحمة والمحور الذي تدور حوله الحوادث .

والصحراء هي المسرح الكبير الذي يليق بعظمة الملحمة

البطولية . الاضواء .. والالوان والمؤثرات الصوتية .. كل ذلك متوفر .. وهناك ايضا عنصر المفاجأة والتشويق .

نبدأ بالمرح ..

مليون ميل مربع من الرمال هي الجزء الاكبر من بلاد العرب .. هذه الارض الواسعة يسكنها ربع سكان الجزيرة فقط .

وتحت سمائها الزرقاء تلعب الرياح فتتحرك الرمال وتتشكل .. وتغني ايضا .. فيحسبه البدو غناء الجن . وبين انتصاف الليل وانتصاف النهار تتقلب الحرارة بين طرفيها النقيضين .. فالصحراء لا تعرف الاعتدال .

ولا تحسب الصحراء بساطاً اصفر ملاماً اغناها بالالوان .. واستمع الى هذا الوصف :

« كانت الريح تعبث بالرمال دائماً مفرقة الحبات الثقيلة عن الخفيفة التي تختلف الوانها دائماً . وهذا الخليط من الالوان يعطي الصحراء العمق والغنى . انه ذهبي مع فضي . ليموني مع كريم . احمر قرمدي مع ابيض . بني محروق مع زهري . اصفر مع رمادي . ولدى هذا الرمل تشكيلة لا تنتهي من الظلال والالوان » (ص ١٢٣)

« وكانت التلال في بادىء الامر اشبه بجبال من الرمل ترتفع فوق السهول الجبسية البيضاء تحيط بها الشجيرات الخضراء اللامعة .

اما التي مررنا بها بعد الظهر فكانت اعلى ، يتراوح ارتفاعها
بين خمسمائة وخمسمائة وخمسين قدماً ولها لون عسلي . والمعروف
ان النبات لا ينمو هنا الا قليلاً . » (ص ١٤١)

والصحراء تعرف سني الخير كما تعرف سني الجفاف . فهي
لذلك لا تفرط في قطرة من المطر . انها تقنع بالقليل لتعطي
الكثير .. فهذا « العوف » الدليل الذي اجتاز بهم الربع
الخالي يقول :

— « زخة ثقيلة تكفي ، غير أن العشب يذبل خلال سنة
الا اذا سقط مطر أغزر .. واذا حصلنا على مطر غزير حقاً
طيلة يوم كامل فالعشب يبقى اخضر مدة ثلاث او اربع
سنوات . » (ص ١٣٠) .

* *

والبدوي ..

البدوي هو ابن الصحراء فيه كل صفاتها وفيه تطرفها .
جذوره عميقة مثل نباتها فلا يقتله الجفاف العابر . وهو
صبور كالجمل ، « فلا يأكل حتى يجوع واذا أكل فلا يشبع » .
وهو مثل بذور « العشر » لا يقر له قرار .

الايثار والانفة والمساواة والحرية والامانة والوفاء وروح
العدل والمرح والتجمل والكرم والحرص على كرامة الانسان ..
كلها صفات حقيقية تجعل من البدوي ذلك المخلوق النادر
العجيب .

وهي كلها صفات ضرورية لتكون الحياة ممكنة في مثل تلك الظروف القاسية، والكتاب حافل بالعديد من المواقف التي تشهد بصدق هذه الصفات مما دفع المؤلف الى ان يشيد بهم اكثر من مرة بغير تحفظ . ولا غرابة فقد كان وحيداً بينهم بل تحت رحمتهم . وكان باستطاعتهم ان يقتلوه وان يغروا بممتلكاته (ص ٢٢٠) ولكنهم لم يتخلوا عنه في أقسى الظروف . كان يسافر معهم ونقوده « موضوعة في اكياس من الخيش ومربوطة بخيوط . وكانت اكياس الخرج غير مقفلة » ، ومع انهم كانوا معدمين « فقد كانت النقود بأمن في مكانها كما لو كانت في مصرف » ، فلم يفقد « قطعة واحدة من النقود او الذخيرة مع ان هذه كانت اثن عندهم (ص ٩٣) وفي الكتاب امثلة عديدة على كرمهم الذي يبلغ احياناً حد الاسراف . « الا انه كرم حقيقي » .

يقول المؤلف . « كان كرمهم المعروف يزعجني دائماً لانني « أعلم انهم يجوعون اياماً ، ومع ذلك عندما اتركهم كانوا يقنعونني تقريباً بانني تكلمت وتفضلت بالبقاء معهم » (ص ١٧٤) .

على ان البدوي اذ يرحب بالضيف بل ويلج عليه لا يجد هو ايضاً غضاظة في أن يلجأ الى جماعة تأكل ويقاسمها طعامها ، ومن عاداتهم ان للبدوي المسافر ان يحلب اية ناقة يلقيها (ص ١٧١) .

ان التعاون في السراء والضراء هو اساس الحياة في الصحراء ، فلا يشرب البدوي حتى يحضر كل رفاق السفر (ص ٦٧) .

« والغريب انه يحق لكل واحد بين البدو مهما كان صغيراً ان يبدي رأيه . وكانوا يمارسون حقهم طبعاً حتى لو كان النقاش لا يتعلق بهم . ولا يفكر بدوي ان يقول (بالله عليك اهتم بشئونك الخاصة) لأنه يقبل كأمر واقع ان ما يهمهم كل فرد في المجتمع (ص ١١٤) .

وهذا طبيعي لدى من يقدر كرامة الانسان . والبدوي خير من يقدرها » فان اكثرهم يفضل ان يشهد رجلاً يموت على ان يراه يهان » (ص ١٧٥) .

« على ان البدوي كانسان له لحظات ضعفه وله بعض الصفات التي تبدو لاول وهلة متعارضة مع صفاته الخيرة . ان خصائص البدو ان يتطرفوا فيما يفعلون وان يكونوا اما كرماء مع تبذير او حريصين الى درجة لا تصدق ، وصبورين جداً وتأثرين الى درجة هستيرية تقريباً ، وشجعاناً الى حد لا يصدق وهيايين دونما سبب ظاهر » .

وفما يلي لقطات من الكتاب ننقلها بنصها من غير تعليق :

حوار

سألهم مبارك كيف خاطبوا الملك ، فاجابوه :
— لقد دعونا عبد العزيز .. بماذا تريد ان ندعوه؟

— اعتقدت انكم ستدعونه بصاحب الجلالة.

— نحن بدو وليس لنا ملك الا الله (ص ٩٧)

قرعة

« ثم اخذ سلطان اللحم المطبوع وقسمه الى سبعة اقسام متساوية واخذ الطمطائم سبعة عيدان ودعا كل عود باسم احدها وبينما كان مسلم مديراً ظهره لنا ، ثم غرز مسلم عوداً في كل قطعة لحم قائلاً . هذه لأحسن رجل ، وكانت هذه من نصيب ابن تركي . وهذه لأسوأ رجل ، ثم غرز عوداً آخر ، وكانت هذه من نصيب منجوث مع ان الصفة لم تكن تناسبه . وهذه للرجل الذي لا ينهض باكراً في الصباح ، وكانت هذه من نصيبي ومطابقة تماماً لي كما اكد ضحك زملائي . ولكن الضحك تعالى اكثر عندما قال مسلم وهذه للرجل الذي يقرص الفتيات ، واخذ الطمطائم نصيبه وابتم ابن انوف وقال للرجل العجوز يظهر يا عم انه سيكون عندك ولد آخر في السنة القادمة . (ص ٨٨) .

تأثر

« كان الصبي اول من رآهم فحاول ان يهرب ولكنهم حاصروه عند شجرة منخفضة وكان يبلغ الرابعة عشرة تقريباً ، أي اصغر بقليل من سهيل ، وكان غير مسلح ، عندما احاطوا به وضع ابهامه في فمه علامة الاستسلام وطلب الرحمة ولكنهم

لم يرافوا به ، ثم نزل بجيت اب القليل (سهيل) عن جملة
واستل خنجراً وطعن الصبي بين اضلاعه فتهوى عند قدميه
يئن وظل بجيت واقفاً فوقه حتى مات فامتطى جملة . «
(ص ١١٠) .

ثروة

« كان على الرمل كل ما تمتلكه العائلة — بعض الاواني ..
كأس للشرب .. بعض جلود الماء .. جلد ماعز نصفه مملوء
بالطحين .. كومة من علب السردين على قميص ممزق . وكان
هناك ايضاً سرجان للجمال .. ودلو جلدي لجلب المياه .. ثم ربطة
من الحبال . » (ص ٩١) .

أخبارك

هذه اول ما يسأل عنه البدوي عندما يقابل آخر ولو
كان غريباً . وسرعة انتقال (الخبر) في الصحراء امر معروف
وهو الذي يجعل البدو حساسين نحو (الرأي العام) فان اي
عمل يعمله البدوي لا بد ان يشيع وهذا كما يقول المؤلف يجعل
اعمالهم تنطبع بطابع مسرحي في بعض الاحيان فتراهم
يبالغون في الكرم — مثلاً — طلباً للسمعة الحسنة .

والاهتمام بالأخبار ينطوي على فضول طبيعي او حب
استطلاع ، الأمر الذي يتطلب بدوره قوة الملاحظة .
وقوة الملاحظة هي التي مكنتهم من معرفة المسالك في

الصحراء ، فان البدوي ليدھشك بما يعرفه عن طبيعة ارضه ونباتها وطقسها وحيواناتها الخ .

فهذا ابن كبينه الذي لم يتجاوز السابعة عشرة يعلم مبارك اسماء النباتات الصحراوية : « فهذه (زهرة) وتلك التي تنمو على الرمال الصلبة في المنخفضات تدعى (رمرام) ونبات الحلفا ذو الشراشيب يدعى (قسيس) والشجيرات المتفرعة التي جلسنا تحتها ذات الاغصان الرفيعة المتكسرة تدعى (عبل) وهي خير طعام للجمال العطش . الخ » . (ص ٣١٣)

والاعجب من ذلك كله هو تقصي الاثر :

« مررنا ببعض الآثار ، ولم اكن واثقاً من انها آثار جمال لأن الريح طمستها كثيراً . وقد دار سلطان الى رجل ذي لحية رمادية اشتهر بتقصي الآثار وسأله آثار من كانت هذه ؟ وسار الرجل لمسافة قصيرة ثم قفز عن جملة يتطلع الى الآثار الموجودة على الارض الصلبة ، وبعد فحص اجاب انهم من العوامر ، كان هناك ستة منهم . لقد هاجموا «الجنوبه» على الساحل الجنوبي واخذوا ثلاثة من جماهم ، وقد اتوا من «سمحة» وشربوا الماء في « مقشن » ومروا من هنا منذ عشرة ايام . والطريف اننا لم نكن قد رأينا اعراباً منذ سبعة عشر يوماً ولم نرهم بعد ذلك بسبعة وعشرين يوماً . ولدى عودتنا التقينا ببعض الاعراب من بيت كثير قرب جبل « القاره » وعند تبادلنا الاخبار ، افادنا ستة من العوامر هاجموا «الجنوبه»

وقتلوا ثلاثة اشخاص منهم واخذوا ثلاثة من جمالهم . والشيء
الوحيد الذي لم نكن نعرفه من قبل هو قتل الاشخاص «
(ص ٦٧) .

والجمال

« ان صبرها مدهش .. ترى اي مخلوق آخر يستطيع ان
يصبر كالجمال ؟ تلك هي الميزة التي تحببها الينا نحن العرب » .
وهكذا يقول ابن كبينه (ص ٢٥١) وابن كبينه هو
نفسه الذي قال : « الجمال هي اولى .. انها هي المهمة » عندما
اقترح عليه مبارك ان يشتري لنفسه بعض الاغطية
(ص ٢٠٧) . ولم يكن قوله ذلك الا معبراً عن حب البدوي
للجمال الذي يجعله يطلق عليها الاسماء المحببة (فرحة ..
مطر .. غزالة .. صفرة الخ) ولعل في الحادثة التالية تصوير
لهذا الحب :

« بينما كنا نعبر بعض الحقول في « تريم » في العام الماضي رأينا
قروياً يضرب جملاً فاسرع آل رشيد الذين كانوا معي واحتجوا
على ذلك بعنف » .

الرائد (٥٥) في ١٣/١١/٦١

رسالة العرب (٢)

عرج المؤلف كما اسلفنا على حضرموت ومر بتريم وسيئون وشبام كما جاء الى المكلا . فما هو الاثر الذي تركته حضرموت في نفسه ؟ الجواب : (ص ٢١٥)
« كلما كنت أرى حضرموت كنت احس بانقباض والم

شديدين »

— لماذا ؟

« لأنها كانت قطعة من عالم قديم رائع بدأ في الزوال .
— كيف ؟

« ان يد الحضارة المخرية تبدو على الأرض »

— وكيف تكون يد الحضارة مخرية ؟

« لقد بنى بعض السادة الاغنياء المتباهين في تريم وسيئون بيوتاً لهم غير متناسقة مؤنثة باكلاف باهظة . وكانت هذه البيوت حسنة ومقبولة لو ان التقليد يتم بدقة ، وسيقضي هذا الطراز الجديد على البناء المحلي القديم بسرعة مما يفقد حضرموت روحها التاريخية »

ومثل هذا الرأي تقرأه في اكثر من كتاب غربي عن

حضر موت مثل كتب فريا ستارك وفان در مولن .
قد يكون حقاً ان التقليد في المباني الحديثة مضحك .
ولكن المضحك ايضاً ان يحرص انسان على القديم لمجرد
ان تحتفظ بلاد بروعتها التاريخية كأنما كتب على بعض البلاد
ان تظل متاحف حية لارضاء نزوات الزوار الاجانب .
ان الروعة التاريخية محلها المتاحف .

المؤلف والعرب

مهما يكن رأينا في بعض ملاحظات المؤلف فيما لا شك
فيه انه انصف العرب قدر طاقته . واذا بدا ان في كلامه تحاملاً
على العرب في المدن فلربما كان ذلك من اعجابه الشديد بحياة
البدو ، فهو يقول :

« لقد رأيت قسماً من أروع المناظر في العالم وعشت بين
قبائل عجيبة وغير معروفة . ولكن واحداً من هذه الأمكنة
لم يهزني كما فعلت صحراء الجزيرة العربية . » (ص ١٠)
وهذه طائفة من انطباعاته واحكامه العامة التي يطلقها على
العرب .

فبعد ان يعترف بانـه ذهب الى بلادهم وهو مؤمن بتميزه
العنصري يقول « ولكنني في خيامهم شعرت بانـي مواطن
بسيط » (ص ٢٦) .

ولعل العرب هم الذين علموه ان الناس سواسية لانـ

« العرب لا يهتمون بالتمييز في لون البشرة ، وهم يعاملون الملون اجتماعياً كما لو كان واحداً منهم مهما كان لونه اسود (ص ٤٧) » وفي البيوت العربية يعتبر الخدم جزءاً من الاسرة لا تفريق طبقي بينهم » (ص ٢٦٢) .

اما عن الحكم عند العرب :

فان « حكومتهم فردية الى درجة كبيرة ، ومدى نجاحها او عدمه يتوقفان على درجة الخوف او الاحترام الذي يفرضه الحاكم ، ومهارته في التعامل مع الأفراد ، وبما ان حكمهم مبني على حياة الفرد فهو غير دائم ومعرض للزوال اذا ما وقعت فوضى في اي دقيقة » (ص ٤٦)

أحق هذا ؟

لقد فشلت ديمقراطية العرب في العالم العربي . فهل من ديمقراطية جديدة تنبع من صميم حياة العرب ؟ ولقد ادرك الكاتب ان العرب أمة واحدة . قفزت هذه الحقيقة الأزلية الى ذهنه في لحظة عجيبة . كان يرتجف من البرد ، وفجأة قطع الآخرون غناءهم ، وفي أثناء الهدوء الذي يتخلله صوت احتكاك الرمال بارجل النوق اخذ يفكر في ايقاع اللحن الذي ذكره بما كان يسمعه في الصحراء السورية ، وقد ادهشه التشابه الكبير .

وعندها اخذ يقول لنفسه « ان الاختلاف سطحي وسببه الشباب التي يلبسونها ، ولو تسنى لأي من رفاقي ان ينتقل الى

نخيم « الروالة » في سورية لما شعر مطلقاً بأنه غريب » (ص ١٤٧) واخيراً هذه الملاحظة :

« والغريب ان العرب سلالة تخرج احسن ما عندها في حالة الشدة والضيقة وتتدهور بالتدريج عندما تصبح ظروف المعيشة سهلة » (ص ٩٩)

هذا وفي ثنايا الكتاب لمسات عن تعصب بعض العرب وقسوة بعض الحكام .

عمال لا ينفعون

وينتهي الكتاب بنغمة حزينة .. فالمؤلف يعبر عن مخاوفه نحو مصير هذا العالم الذي يتعشقه .. انه يخشى عليه من غزو الآله .

وهذا الخوف نلمسه في اكثر من مكان في الكتاب. والغريب ان هذا التخوف عبر عنه من قبل غربيون كثيرون منهم انجرامس عندما تحدث مرة عن البترول في حضرموت .. وهو تخوف لا اظن عربياً يشاركهم فيه .

وكما اننا لا يمكن ان نقول للفتاة لا تتزوجي حفاظاً على بكارتك فانه لا يمكن ان نقول لامة لا تخرجي ثرواك من الارض حفاظاً على طهارتك .

ولكن دعونا نقف لحظة عند عبارتين وردتا في الكتاب .. واعتقد انها تستحقان التأمل .

الاولى : « من المفجع ان يصبحوا (اي البدو) نتيجة
احداث خارجة عن ارادتهم طبقة عاملة متطفلة تقرص حول
آبار الزيت في قدارة المدن المؤلفة من الاكواخ في بعض الاجزاء
المجدبة » (ص ٩٩) .

حقاً انها صورة مفجعة .. ومتوقعة .

والثانية : « ليس الخطر عليهم في نظري ناجماً عن صعوبة
حياتهم بل في الملل والخيبة التي سيشعرون بها عندما ينبذون
هذه الحياة .. والمأساة تكمن في ان الخيار لن يكون لهم ، اذ
ان القوى الاقتصادية الخارجة عن ارادتهم ستدفعهم اخيراً الى
المدن ليتسكعوا عند المنعطفات كعمال لا ينفعون » (ص ٣٢٠)
نعم .. ليس الخطر عليهم في صعوبة حياتهم الحالية ولكن
ليس الخطر عليهم ايضاً في ان ينبذوا هذه الحياة .
بل .. الخطر عليهم في انهم سيصبحون « عمالاً لا ينفعون » .

* * *

ترى هل فكر من بيدهم الامر في مصير هذه القبائل ؟
هل احتاطوا لتجنبيهم ذلك المصير المفجع ؟
حين سينظر اليهم « كعزيز قوم ذل » .
حين ينتقلون من حرية الصحراء وكرامتها وبسالتها الى
عبودية حقول البترول ومهانتها وهوانها ..
اي شيء يمكن ان يفعله البدوي اكثر من ان يكون حارساً
لا قيمة له يتقيأ الظلال طوال النهار . وينش عن وجهه الذباب ..

وهو يتشاءب في خمول .. يحرس اشياء لا يعرف لها قيمة او
معنى ؟

اي شيء يمكن ان يفعله اكثر من ان يكون اخيراً يقوم
بابسط الاعمال التي لا تحتاج الى خبرة ؟

اخراج البترول .. لا مفر منه ..

تعبيد الطرق الصحراوية .. امر سيقع حتماً ..

احتلال « الجيب » و « اللاندروفر » محل « بنات فرحة »

و « بنات الحمراء » شيء طبيعي .

ولكن ان يكون الاجني سيد الصحراء .. وينقلب

السيد الحقيقي اجيراً وضيعاً ..

ذلك هو قلب الاوضاع ..

علموا البدو ..

اعدوهم لحياتهم الجديدة ..

هذا هو الطريق الوحيد ..

تصحيح بعض الاسماء

الخطأ	الصواب
الطريم	تريم
صيون	سيؤن
شيبام	شيام
شهر	الشجر
ريضة الصيعر	ريدة الصيعر
سور	صور
القره	القاره
البحر الصافي	البحر السافي
المنائون	المعنيون
المناهل	المناهيل
اليم	اليام
الدوائر	الدواسر
آل صعر	الصيعر
آل كرب	الكرب
الهموم	الحوم
السنبك	السنبوق
النوخاذا	النوخذة او الناخوذة
الطمطائم	طماطم (اسم شخص)

الرائد (٥٦) في ٢٠/١١/٦١

صهيوني .. في المسكلا (٢)

الصهيوني هو كل عدو للعرب . كل من يعمل
على الاساءة الى سمعة العرب . وهذا كتاب
لا بد ان يكون كاتبه صهيونياً .
اسمه ، جورج بييتش .

واسم الكتاب : Behind the veil of Arabia
(ويمكن ترجمته بتصريف : بلاد العرب من
وراء الحجاب) والكتاب بعد ذلك عبارة
عن رحلة محموعة تختلط فيها الحقيقة بالكذب
المتعمد . كل ذلك لخدمة هدف معين .. هو
التدليل على ان العرب .. كل العرب (تجار
رقيق) .

تبدأ قصة صاحبنا في الخرطوم وفي الفندق الكبير على
ضفة النيل الأزرق ، تماماً كما سبق ان فعل كاتب غربي آخر
في كتاب له بعنوان (تجارة الرقيق في الشرق الاوسط) .

هناك في شرفة الفندق الفسيحة والممتدة امامه في محاذاة

الشارع يلتقي الكاتب الهمام (يجرسون) عادي كسول .
وكلمة من هنا ، وكلمة من هناك وينتقل الحديث الى تجارة
الرقيق التي يؤكد الجرسون انها قائمة على قدم وساق وانها
تنتشر بين الحجاج .. اذ.. كما يفعل المسافر الغربي حين يحمل
المجوهرات للتصرف فيها عند الاحتياج يفعل الحجاج المسلمون
باصطحاب خدام الى الحج يبيعونهم عند الحاجة « ليضمنوا
بذلك اجر العودة !

يا لها من فكرة هائلة !!

خطة جهنمية .. ليست كذلك ؟
ويلتهى الفصل والكاتب المقدام كله اصرار على البحث
عن الحقيقة الضائعة .. في رمال العرب .

مرحباً بالنعام

نعم مرحبا بالنعام .. في المكلا .. ولا تستغرب .
فالسيد جورجى قادم الينا .. ومعه على ظهر السفينة
نعامتان .. وكان ذلك فيما بين ١٩٤٩ و ١٩٥٠ .
وقد قدمت النعامتان لتنضم الى حديقة السلطان الخاصة .
ويخرج كبار رجال الدولة والشعب لاستقبالهما ويتساقط
العرب في البحر وهم يتدافعون حول النعامتين « ! »
وفي الزيارة الثانية .. عام ١٩٥٢ يجد جورجى السيد
الابيض المدلل عناية خاصة من رئيس الوزراء الذي درس في

القاهرة «؟» ولما ان قلب جورجى ابيض كبشرته فهو لا
ينسى النعامتين رفيقتي سفره .

ولكن .. اواه ..

ماتت الاولى بالمرض .. « وربما لأن العرب لا يعرفون
الرفق بالحيوان !! »

اما الثانية فلها قصة .. لقد حاولت ان تبتلع عمامة احد
الحراس .. فغصت بها .. ولا ادري هل هذه نكتة فنضحك ..
ام مأساة فنبكي .

ومهما يكن من أمر فان جورجى اللطيف قد اعتاد على
المكلا وكوّن صداقات .. ولذلك فهو يقوم بزيارة « شيوخها »
ويشرب معهم القهوة ثلاثاً .. هكذا العادة يا استاذ .

وذات يوم .. يدخل جورجى المسجد .
ويشور الناس .. ويرجمونه بالقاذورات ..
ولكن القهوة تنقذه ..

لقد تدخل الشيخ سالم وخلصه من براثن الثوار .. لانه شرب
القهوة في بيته .

وتعلم يا جاهل !.

تعلم بان العربي يحمي ضيفه « والضيف هو كل من دخل
بيته » لمدة ثلاثة ايام من تاريخ الزيارة .

فهل هذا كل ما فى الامر ؟

لا .. فنحن لم نأت بعد الى المهم .
والمهم هو ان جورج نزل بقصر الضيافة (حيث يشرب
الماء من قربة) وحيث يخدم (وهذا الهم) عبد اسمه ينانجارا .
ولا تنسوا هذا الاسم فان له في القصة دوراً عظيماً .

بوانا مزوري .. سانا كيبا

ومرة ثالثة يعود جورج الى المكلا .
ويركب السيارة من المطار مع سائق اسمه (احمد بازعه) ..
وفي داخل المكلا يشق طريقه بصعوبة بين الجبال المذعورة ..
وفي دار الضيافة (كأنها دار ابوه !) يجري المنظر التالي : -
ينانجارا يلقي نفسه على اقدامه يقبلها ويقول :

Bwana Bwana Mzuri Sana Capisa Jambo,
Jambo Bwana Mkumba

ويترجمها جورج المتبحر في السواحليه هكذا : (حسناً
فعلت يا سيدي بقدمك .. اهلاً بك يا سيدي الابيض العظيم !)
(ملحوظه : انصح القارئ بمراجعة الترجمة عند اقرب
شخص يتكلم السواحلية) .

وبمثل حماس ينانجارا يتقدم (الابيض العظيم) محرر العبيد
(ومستعبد الاحرار) بعرض لتحرير صديقه .. ولكن ينانجارا
يرفض ..

وكلام كثير عن الرقيق .. وكيف يعاملون .. ثم وصف
لاعمالهم وهي : حمل الماء لسقي النخيل بالقصر .. خادمت

مترهلات . . طباخون . . غلمان (؟) . . حرس يحملون
الاسلحة تحت الملابس البيضاء ويسرون خلف اسيادهم وهذا
غاية المراد . »

وفي يوم من الايام .. يجلس جورجى المتواضع مع ينانجارا
ويشربان الشاي معاً . . ومع الشاي كلام يبدأ ينانجارا :
— أليس في بلادكم عبيد ؟
— لا عبيد في بلادنا .

— الأنكم فقراء (يقول ذلك في دهشة) .
— لا .. ولكن لان فكرة الرق لا تدخل رؤوسنا . ان
البيض لا يملكون عبيداً ولا يصبحون عبيداً لأحد .
— ليس هذا صحيحاً يا سيدي .

— ليس صحيحاً ؟ !
— لا .. لان هناك عبيداً من البيض في هذه البلاد .
وبعد هذه القنبلة . . تبدأ رحلة جورجى الطويلة في بلاد
العرب بحثاً عن (العبد الابيض) . . إذ لا يسلم المجد الرفيع
من الاذى إلخ . .

* *

وهيا بنا يا ينانجارا الى شبام .
ويذهب معه خادم دار الضيافة الى هناك . .
وهاك المعلومات الجديدة :
قافلة من الائمة تقابلهم في الطريق . .

شباب معناها صغير او حديث ..
ماء بشر المسجد هناك مقدس ولهذا لا يستعملونه في حياتهم
العادية ..
ولكن شباب تثور على النصراي . . فيهرب وهو لا يدري
سبباً للثورة ..

الجارية .. في بئر الواحة

ومن شباب الى سيئون .
ولأن سيئون بعيدة جداً .. والطريق سيئة جداً فهو يقطعها
في أيام (هكذا يقول الرحالة جورجن ! !)
ولكن الطريق لا تخلو من واحات .
وقد توقف ذات مرة في واحة وجد فيها فتاة جميلة ذات
عيون ساحرة تعمل مع عائلتها كلها في السناوه . ويتنازل
الابيض العظيم .. ويتغزل في عيونها .. ويقول بحسرة : « انها
ستظل في الواحة وتموت فيها ما لم يمر بها شيخ او تاجر يشتريها
او يختطفها . »
ويصف لنا الرحالة العلامة طريقة حفر الآبار وهي تتم على
مراحل : أولاً .. يزرع النخيل في المكان المختار .. حتي اذا
ما نما وترعرع وأصبح له ظل ظليل تم حفر البئر . .
هكذا ببساطة . . فتعلموا يا ناس !

ويسجل لنا غناء الساني الذي يتغنى بأي شيء يتبادر الى
ذهنه . وهاكم البيت التالي :
« جمالي .. جمالي .. صاحب الوادي اس جبل عيدوم ..
رتش .. رتش . »

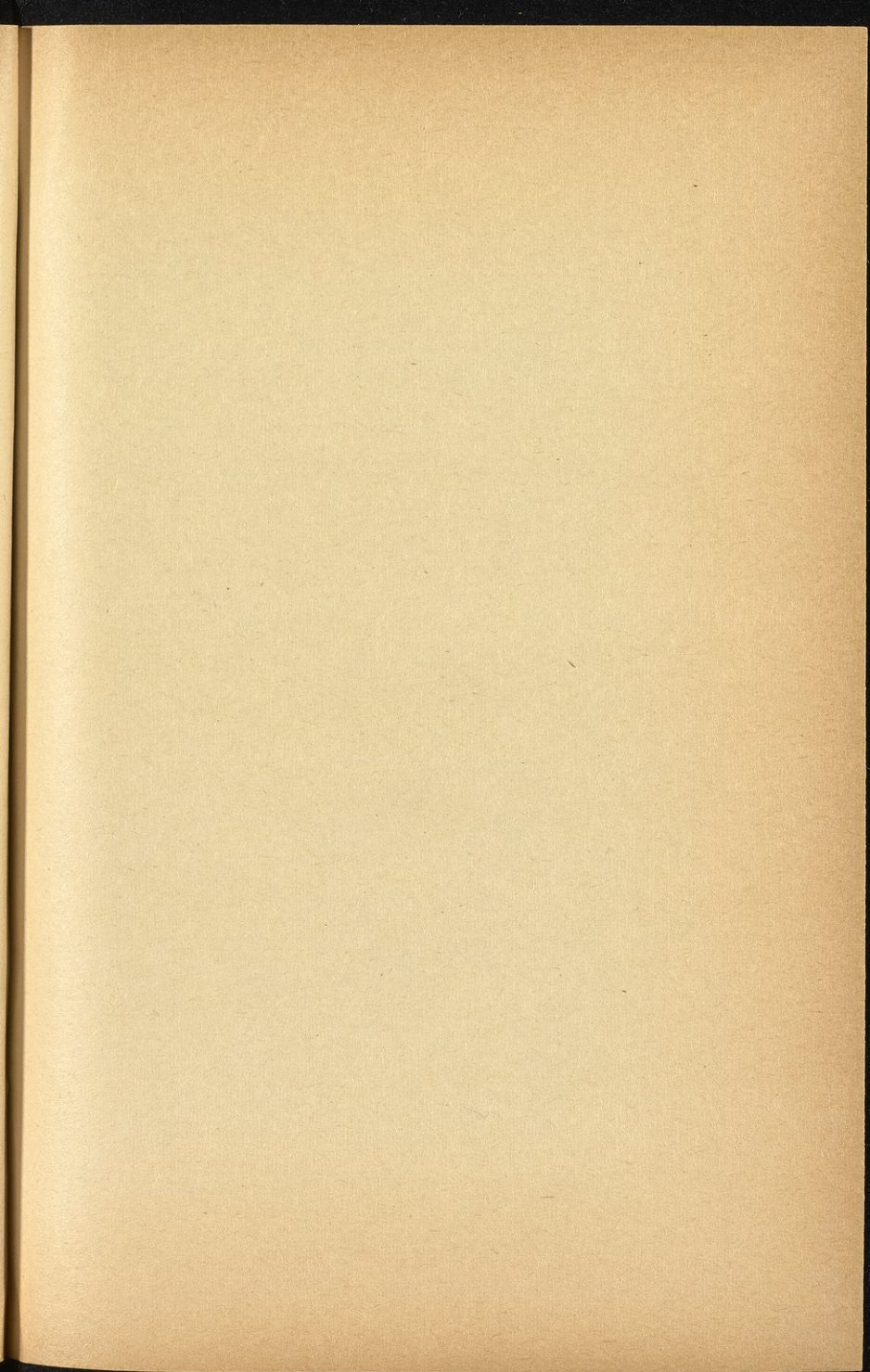
* *

وأخيراً يصلان الى سيئون بحثاً عن العبد الابيض .
وكلام كثير عن العبيد والجواري . . وعن مكانة المرأة
ايضاً . . وهاك قائمة الاسعار التالية :
الحمار ٢٠ جنيهاً .
المرأة الرخيصة ١٢ جنيهاً .
المرأة الممتعة ٣٠ جنيهاً إلى ٥٠ جنيهاً .
وبعد جولات .. وصولات .. واستكشافات ..
واصطدامات .. وفشل في العثور على العبد الابيض يقترح
ينانجارا على سيده جورج ان يذهب الى جده لمواصلة البحث .
وبعد

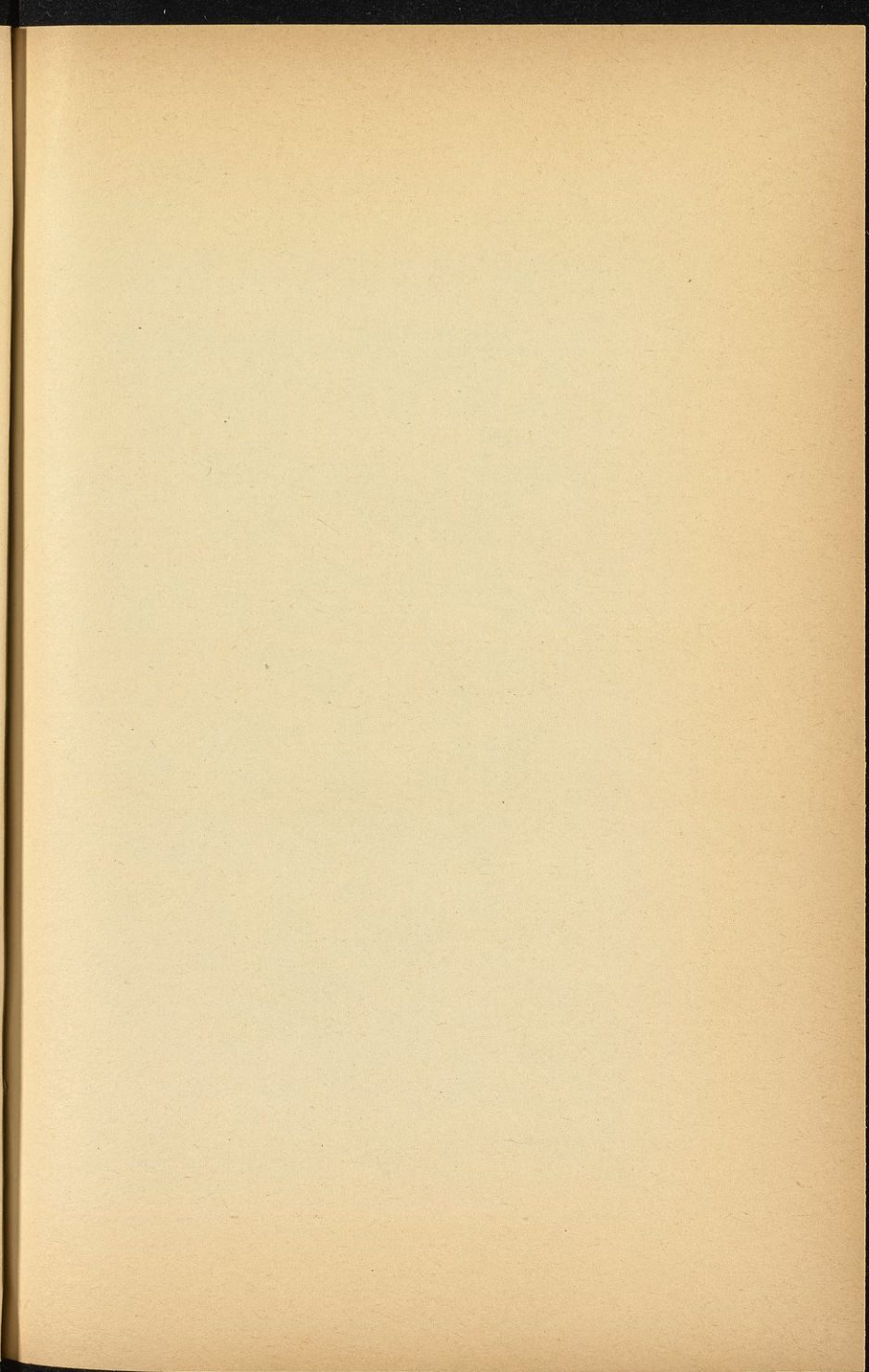
هذه هي الفصول الستة الاولى . وهي مزينة بصور
حقيقية ملونة .. صور كثيرة تتجاوز الخمسين في الكتاب كله ..
واغلبها من حضرموت .
اما بقية الكتاب فاستمرار للرحلة المحمومة .. والهלוسة
المفجعة .. ولكنها كلها في الحجاز والاراضي المقدسة .
فهل نحن بحاجة الى تعليق ؟

ولكن ما جدوى التعليق ؟
لقد كتب هذا الكتاب بطريقة معينة .. واخرج بطريقة
معينة .. وتوجه به كاتبه الى قراء معينين .
هو كتاب كتب لتضليل القارئ الغربي .. وهو قارئ
يجهل العالم ولا يقرأ الا ما يقدم له .. كل وسائل النشر والاعلام
في بلدانه يوجهها صهاينة وحلفاء للصهاينة .
ولسنا بحاجة الى ان نتساءل عما اراد الكاتب ان يقوله من
خلال «تخريفاته» المنسقة والمدعمة بالصور البراقة ، وشخصياته
التي خلقها من العدم وعلى رأسها ينانجارا العجيب !
على ان شيئاً واحداً لن يفوت القارئ العربي وهو ان
العبد الحقيقي الوحيد في هذا الكتاب ليس الا « جورج »
نفسه .. فلو كان حراً كما يدعي لما غلط ضميره (؟) وشوه
الحقائق بهذه الصورة الفاضحة .
ولكن هكذا شاء حقه وحبه للمال .
وهكذا شاء اسياده الصهاينة .
وليس لدينا الا ان نقول له ولأسياده : «موتوا بغيظكم» .

الرأي العام (١) في ٦٣/٧/١٢



مَذْلُولٌ فِي الْفَضَاءِ



مَذْلُول .. فِي الْفَضَاءِ

أخذت أقلب صفحات المجلة في محاولة لتبديد قلق الانتظار الممل الطويل .. فقد كان موعد قيام الطائرة كما كتب على تذكرتي هو الحادية عشرة تماماً .. وكنت قد حضرت الى المطار في العاشرة . وأسعدني الحظ وانتهيت من وزن الحقيبة الوحيدة بسرعة عجيبة على خلاف العادة .. وطلبت من صديقي - الذي نقلني في سيارته الى المطار - أن يعود الى عمله .. ودلفت الى قاعة الانتظار الداخلية عبر صالة الجمر .

وألقيت بنفسي على أحد المقاعد الواطئة ..

وكان قد سبقني الى القاعة بعض الناس .. أقصد بعض الذساء الملففات في لفائفهن السوداء .. كن صامتات ساكنات لا يتحدثن حتى الى بعضهن .. ولم يكن المنظر غريباً عليّ بطبيعة الحال .. ولكني - وانا أعترف هنا - شعرت بأن وجودي في تلك القاعة وفي ذلك الجو الصامت وانا الرجل الوحيد باعثاً على شيء من الضيق .

فأخذت أقلب النظر في الاعلانات التي تغطي الجدران وكلها تدعو القارئ الى السفر على طائراتها المريحة وكلها تستعرض صور مضيفاتها الجميلات .

ونظرت عبر الباب المؤدي الى أرض المطار ... وكانت

الداكوتا الموعودة رابضة هناك وحولها عدد من المهندسين البيض
أنصاف العراة وموظفي الشركة الهنود في بزاتهم الكاملة ..
والعمال العرب بعمائم الزرقاء وبذلاتهم الخاكي المهلهلة .
وتذكرت رحلاتي العديدة على طائرات الداكوتا المتشابهة
والتي لا يفرقها عن بعضها الا أسماء أطلقتها عليها الشركة وهي
أسماء مدن في المنطقة .. أسماء تذكرك بالبيت الشهير
(تعددت الاسماء و ...)

وبلا شعور عدت الى الاعلانات البحث عن اعلان هذه
الشركة .. فاذا به كالأخرين يتحدث عن الراحة والسرعة ..
وما فيش حد أحسن من حد !. شيء واحد لم تكن فيه
مغالطة واضحة .. صورة المضيضة .. فهذه لا وجود لها ..
استعاضت الشركة عنها بصورة بطيخة .. وسكينة طويلة
غريبة الشكل .

لم أفهم الحكمة من اختيار تلك الصورة !!
الا انني تذكرت بائع البطيخ الذي كان يربط أمام
مدرستنا الابتدائية ونحن صغار .. ويصيح فينا كلما خرجنا
للفسحة .. وعلى وجهه ابتسامة مصبرة :

— حبحب على السكين !

وكان بطيخه دائما بلا طعم !!

وطال الانتظار ..

فاخذت أقلب صفحات إحدى المجلات التي اشتراها لي

خادم الفندق ذلك الصباح .. فوق نظري على عنوان كبير
يقول :

حواء وآدم ..

حواء وآدم .. يلتقيان في الفضاء

ووجدت نفسي أقرأ :

« ان رحلة فالنتيننا وبيكوفسكي هي أول تعاون في غزو
الفضاء بين المرأة والرجل وهي تدل على جدية المشاركة
بين الرجل والمرأة في عصر العلم ، وعلى أن البشرية لا تستطيع
أن تحقق عملاً عظيماً الا باشتراك الجنسين معاً .
وبالرغم مني نظرت في أرجاء القاعة .. فألفيت كل شيء
في مكانه .

والصمت يغلف المكان .. كأنما نحن في « كبسولة فضائية »
دفعها صاروخ قبل مئات السنين .. وضلت طريقها الى القمر ..
فتاهت في الفضاء .

ونظرت إلى الساعة فاذا هي قد جاوزت الحادية عشرة ..
ولم يهتم أحد بالاعتذار أو الايضاح .. وعبر الباب رأيت
الداكوتا قابعة في مكانها .. وخيل اليّ أن الموظفين والعمال
الذين يلتفون حولها انما يحاولون إقناعها بالقيام .. وانها تتمنع .
فعدت الى الصحف .

واذا بي أمام كاريكاتير ساخر يصور عجوزين محافظين .
كتب تحتها :

(بمناسبة ارسال فالتنتينا الى الفضاء) .

الاول : البنت دي ما عندهاش أهل والا إيه ؟

الثاني : ليه ؟

الاول : أزاوي يخلوها لوحدها مع راجل أجنبي في الفضاء ؟

ولم اتمالك نفسي من الضحك لوحدي .

وخطر لي سؤال .. ترى هل يصطحب ركاب سفن الفضاء

الصحف معهم .. وماذا عساهم يفعلون اذا هزتهم نكتة ..

هل يضحكون ؟

وصحوت من تأملاتي على صوت أذن مشروخ يصيح :

— يا الله يا جماعة .. الطيارة باتقوم .

وبخفة من لا يحمل هما .. ولا عفشاً .. اندفعت نحو

الطائرة متخطياً الركاب الثققلين بالاحمال . كان همي ان اجد

مقعداً خلفياً بعيداً عن ضوضاء المحركات . وعند الباب ، باب

الطائرة ، استقبلني رجل أسمر في بذلة بيضاء .. يبتسم مرحباً ..

فتذكرت ابتسامة صاحبي بائع البطيخ القديم .. ولمعت في ذهني

صورة الاعلان .

وهمت بأن أتقدم نحو أحد المقاعد .. فاذا بعجوز أهتم

يسد الممر الضيق وهو منكفيء على أحد المقاعد كأنما يعالج

وضع شيء قابل للكسر (!)

قلت له : تسمح أمر ؟!

قال (وهو لا يزال منحنيّاً على كومة سوداء تتحرك) :

— بانريض المذلول .. الله يعزك !

حديث صحفي

لم يكن هناك موعد .. ولو حاولت لما تحقق لي ذلك ..
وانما تأبطت حقيقتي ودلفت الى المكتب بلا استئذان ايضاً .
صحيح أنني كنت أقدم رجلاً وأؤخر اخرى في اول الامر .
وصحيح ان قلبي كان يدق بصورة غير عادية .. ولكني جمعت
اطراف شجاعتي ومضيت قدماً الى غايتي .

كان المكتب كما اعهد به بسيطاً في منتهى البساطة . وكدت
اقول في بساطة صاحبه - ولكن هذا استعجال واستباق
للحوادث لا داعي له .

المنضدة خشنة الصنع يصبغها لون القدم . كأنها والجالس
عليها صنوان . وكان احد الكرسيين اليتيمين الاضافيين قد
اصيب في يده بكسر مركب فبتر الساعد اما الارجل فضعيفة
مخلخلة .

- السلام عليكم

-

(صاحبنا يتشاغل عني باوراق امامه .. ولكني وقد
دخلت اجد الانسحاب صعباً .. فاتقدم خطوة اخرى وامري
لله)

— صباح الخير

—

(صاحبنا هذه المرة يرفع رأسه ببساطة .. وينظر الى
بطرف عين .. وبعد فترة من الصمت المتبادل يهز رأسه .
فاجلس لا لانه اشار لي بالجلوس ولكن لانني لم اعد اقوى على
الوقوف)

— انا قادم من قبل « الرأي العام » لاجري معك حديثاً
(قلتها بوقار زائد عن اللازم)

— يا وليد تعال شيل الاوراق .

(صاحبنا يتبع تكتيكاً مدروساً ويبذل محاولة اخيرة
للتخلص من السمج الذي هو انا)

— هل يمكن ان تجيب على بعض الاسئلة (قلتها في استخذاء
وبدون حرارة)

— فين هذا الوليد الملعون

(صاحبنا لا تنفع معه طريقة الهجوم المباشر .. فكرت
في استرعاء انتباهه باثارة فضوله)

— سمعت ايش جرى هذا اليوم (ولم اكن قد سمعت
شيئاً انا)

— ايش بايجري يا ابني ! وايش يهم نحن بكلام الناس !
يا لله الواحد يهتم بنفسه في هذا الزمان خل نحن من القاويل !
(صاحبنا يحاول ان يصطاد ثلاثة عصافير بحجر واحد ..

فهو يتهرب من الدخول في اي نقاش وهو يحاول ان يبيعي
فلسفته في الحياة .. وهو فوق كل ذلك يحاول ان يقنع نفسه
بانه ذكي .. ولكن الاعتراف بالهزيمة صعب .. ولهذا فأنا
لا ازال اقاوم ..

قلت ربما انه لا يريد الخوض في احداث الساعة وفي السياسة
فلماذا لا اسجل معه حديثاً اجتماعياً فأقدم للقراء هذا النوع
من البشر عن طريق حياته العادية .. فلأحاول ان اكسبه ..
- والله كلامك صحيح .. ما فيش فائدة من الكلام في سيرة
الناس .. انت رجل عاقل .

(صاحبنا يبتسم لأول مرة ، انفرجت اساريره وهذه
بشارة خير)

- يا وليد كيه تعال هات لنا شيء (ملتفتاً الي) بغيت
حار ولا بارد .

- كله زي بعضه .

- اما انا يا ولدي دوب نشرب شاهي طول النهار شاهي
يمكن حوالي عشرين فنجان في اليوم .

(هذه ظاهرة طيبة ، عشرين فنجان في اليوم ، لا بد ان
صاحبنا عنده احساس ، فهو يقلق طمنتنا يا شيخ فلا كذب
لأستدرجه)

- هذا لانك دائماً مشغول .

(مشغول بآيه مش عارف ، ولكن ابتسامته ازدادت

اتساعاً ، انه من فصيلة المخلوقات التي تترعرع على المديح وهي
فصيلة من صفاتها انها لا تعمل كثيراً ، على كل الابواب مفتوحة
فلأ تقدم خطوة)

— لكنك نشيط رغم مشاغلك

(يشعل سيجارة لنفسه أولاً ، ثم يقدم لي سيجارة بدون
كلام ولا يتكرم باشعالها ، معليش برضه كرم)

— نعم نحن احسن منكم يا عيال دي الزمان (نغمة قديمة)
تصدق اننا نقوم من النوم قبل اذان الفجر ونصلي ونخرج الى
برع السده كل يوم .

— لا بد انك تنام بدري جداً .

— ابدأ ، ننام كما الناس بعد الساعة احدى عشر

(صاحبنا لا ينام كثيراً ربما لتقدم سنه)

— من متى وانت على هذه العادة ؟

— اكثر من عشرين سنة

(اوه ، اوه ، هذا يدل على اعصاب متوفزة فأيه الحكاية ؟

واردت ان انفض رماد السيجارة في الطقطوقة التي على الميز

وهي علبة بلايرز قديمة فاذا بي لاحظ انها ملآى بالاعقاب)

— ليش ما ينظفون لك العلبة كل يوم (فضول مني ولكن)

— يا غير نظفوها هذا اليوم !

(اذن فصاحبنا قد دخن كل هذا العدد من السجائر ولا

نزال في مطلع النهار وفيما انا افكر في السؤال التالي اذ دخل

احد سماسرة العقارات وتبادل مع صاحبنا نظرات ذات معنى
ولكنني لم انسحب .

فنهض محدثي من مكتبه وخرج من غير اعتذار وتبعه
السمسار ثم عاد بعد لحظة وهو يتحسس جيبه بلا شعور وهو
صامت فحاولت ان اكسر جدار الصمت بسؤال :

— با قولك شفت الفلم الجديد

— لا يا بوي ، نحن ما نحب شي سينات

— طيب كيف تقضي وقتك في المساء

(صاحبنا يتضايق قليلاً ويحاول ان يخفي امتعاضه ولكنه

يحيب)

— والله ، ساعة نسمع الراديو ، وساعة (فترة صمت)

نجلس مع العيال ، وهو كذا

(اين الكتب ؟ اين الصحف ؟ قل لي ماذا تقرأ اقول

لك من انت ؟ هكذا يقول المثل ، فلأسأله السؤال مباشرة)

— وساعات تقرأ طبعاً

— نقرأ ايش

— الجرائد والا شي كتب

— لا ، لا ، وايش في الجرايد الا الخرطان وايش من كتب

حق هذا الزمان ؟

(عجيب ، انت لا تقرأ اذن فكيف نطبق عليك المثل

«اذن ، ما علينا نغير مجرى الحديث (

— صحيح المشغول مثلك ما يحب يدوش دماغه بالكتب
والجرائد .

— هذا حقيق ، ولكنك ما شربت الشاهي ، انتبه من
الذباب !

(ملاحظة لطيفة)

— اصغر منك ما يضرك

— سوا يا ابني ، ولكنكم عيال هذا الزمان وكلكم وسواس
(كده برضه ، المسألة اذن مجاملة ، يعني مجرد قشره تزول
من اول احتكاك ، ولكنها على اي حال تدل على محاولة
للتكيف ، ويداعبني سؤال خبيث)

— كي يا عم ، بغيت منك شور في مسألة

— هات يا ابني

— والله ما يخفي عليك ، انا محتاج هذا الايام وعندي
بيت صغير تعرفه ، بغيت بارهنه ، وايش تشوف ، باحصل
حد يعطينا عشرين الف ويكون العشاء معقول .

— والله يا ولدي ، المسترهنين ما يعدمون ، لكن العشاء
قدّه معروف ، في الميه عشره بموجب الشريعة بترهن ؟

(وقد جحضت عيناه وبرقت)

— نعم لو بايقع على يدك ما فيش مانع

— انا ماشي معي فلوس هذه الايام ، ولكن من شان
خاطرك بانديرها

(المسألة اذن جد ، فلم يعد امامي الا ان انفذ يجلدي ،
لقد تفتحت شهية صاحبنا ، وزايله حذره ، وكملت صورة
الرجل في مخيلتي ؟

العدد (٢) في ٦٣/٧/١٩

* * *

الناس .. وظروفهم

البيئة هي التي تشكل حياة أغلب الناس .. فهم يستقبلون الظروف التي يجدون أنفسهم فيها لا باستسلام وحسب وإنما بشيء من الرضى أيضاً .. انهم مثل عربات الترام تسير في قناعة على خطين من الحديد وهم يحتقرون أولئك المهووسين الذين لا يتقيدون بقواعد المرور والذين يندفعون بأقصى سرعة عندما يكونون في أرض فضاء .

واني لأحترم مثل هذا النوع من الناس .. ولكنني لا أجد فيهم ما يثيرني . فأنا أعجب بالرجال القليلين الذين يوجهون حياتهم بأيديهم ويشكلونها حسب رغباتهم . فنحن قد لا نكون مخيرين في حياتنا إلا أننا على أي حال نحب أن نعتقد أننا كذلك وعند كل مفترق للطرق لا بد وأن نحس بأن في إمكاننا أن نختار الذهاب يميناً أو يسره .. وبمجرد أن يتم ذلك الاختيار يصبح من الصعب علينا أن نعتقد أن اتجاه التاريخ كله هو الذي دفعنا الى ذلك الاختيار .

لم أقابل في حياتي رجلاً أكثر اثاره من مايهيو .. وهو محام من ديترويت .. قدير وناجح كان عند بلوغه الخامسة والثلاثين قد أقام عملاً يدر عليه دخلاً طيباً وجميع خبرة

جعلته يقف على عتبة حياة ناجحة .. وكان يتمتع بشخصية
جذابة وذكية ومستقيمة ولم يكن هناك ما يحول دون أن
يصبح ذا مركز قوي من الناحية المالية والسياسية في البلاد .
جلس ذات مساء في ناديه تحيط به شلة من الاصدقاء وقد
لعبت الخمر بهم جميعاً . وكان أحدهم قد قدم مؤخراً من إيطاليا
فطفق يحدثهم عن منزل معين رآه في كابري .. منزل يقوم
على رأس تل .. ويشرف على خليج نابلى .. وتحيط به حديقة
كبيرة وارفة الظلال .. وأفاض في وصف تلك الجزيرة التي
تعد أجمل جزر البحر الابيض المتوسط .

— جميل .. (قالها ماييو .. وهل ذلك المنزل معروض
للبيع .

— كل شيء .. في إيطاليا للبيع .
— لنبرق اليهن اذن .. ونعرض عليهن ثمناً لذلك المنزل .
— وماذا عساك تريد من منزل في كابري .
— أعيش فيه .. (قال ماييو)
وكتب البرقية . وارسلها . وفي ساعات قليلة جاء الرد ..
فقد قبل العرض .

وبصراحته المعهودة ، أعلن ماييو ، أنه لو لم يكن مخموراً
لما أقدم على تلك الفعلة .. ولكنه ، أيضاً لم يندم على فعلته .
وقر رأيه على أن ينفذ وعده ، ولما انه لم يكن مبالغاً في
في اهتمامه بالمادة التي كانت لديه منها ما يكفيه ليعيش في

إيطاليا فقد خيل إليه أن بإمكانه أن يقضي حياته في أمور أكثر أهمية من معالجة الخلافات التافهة لأناس غير ذوي أهمية. غير أنه لم تكن لديه خطة معينة فكل ما كان يفكر فيه هو مجرد الابتعاد عن حياة قد ملها وقد حصل منها على كل ما تستطيع أن تقدمه له .

ويخيل لي أن أصدقاءه ظنوه حينذاك مجنوناً ، ولا بد أن البعض منهم حاول أن يثنيه عن عزمه .. ولكنه رتب أموره ، وجمع لوازمه وشرع في رحلته .

جزيرة كبري ، عبارة عن صخرة ، ذات خطوط قاسية ، تستحم في بحر غامق الزرق ، غير أن حدائق كرومها الخضراء تضفي عليها رشاقة ، وادعة ، ناعمة ، وأنه يبدو لي من غير الطبيعي أن يستقر مايهيو في جزيرة لطيفة كهذه ، فانا لم أر رجلاً في مثل عدم احساسه بالجمال ..

ولا ادري ما هو الشيء الذي جاء للبحث عنه هناك ، أهو السعادة ، أم الحرية ، أم مجرد الاسترخاء . على انني أعرف ماذا وجد هناك . ففي تلك البقعة التي تجتذب الحواس بهريرة ملحوظة عاش صاحبنا حياة روحية كاملة ..

فالجزيرة غنية بالآثار التاريخية وتخيم عليها دائماً ذكريات الماضي ومن شرفات منزله المطلة على خليج نابلي - حيث تبدو صخرة (فيزوفيس البركانية) بألوانها المتغيرة مع تغير الضوء - كان مايهيو يرى مئات الأماكن التي تذكره بالرومان والاغاريق.

ومن هنا أخذ شبح الماضي الغابر يطارده .
كانت كل الاشياء التي يراها لأول مرة (فهو لم يكن قد
سافر من قبل) تلهب خياله .
وقرر أن يكتب كتاباً في التاريخ .

واشتغل بعض الوقت بالتفكير في اختيار الحقبة التي
سيكتب عنها واستقر أخيراً على أن يكتب تاريخ القرن الثاني
للامبراطورية الرومانية .. وهي حقبة لا يعرف عنها إلا القليل
ثم أنه ظن أنها تشتمل على قضايا شبيهة بقضايا عصرنا .
وأخذ في جمع الكتب حتى تجمعت لديه مكتبة ضخمة
وساعدته دراسته القانونية على سرعة التهام ما يقرؤه وبدأ
في العمل .

كان في أول أمره قد تعود على ان يجتمع في اوائل
الامسيات بالرسمامين والكتاب ومن على شاكلتهم في خمار
بالقرب من البيازا .. ولكنه تحت ضغط دراساته اضطر الى
التخلي عن هذه العادة .. وكان قد تعود على الاستحمام في
البحر والسير على الاقدام طويلا خلال حدائق الكروم البهيجة
ولكنه لحاجته الى الوقت اضطر الى التوقف شيئاً فشيئاً عن
كل ذلك وصار يعمل بهمة اكثر مما كان يفعل وهو في ديترويت
يبدأ في الظهر ويستمر طوال الليل ولا يتوقف الا عندما تنبهه
صفارة الباخرة ، التي تغادر كبري صبيحة كل يوم الى نابلي بأن
الساعة قد بلغت الخامسة وأن عليه ان ينام .

تفتتح أمامه الموضوع وتشعب وازدادت أهميته في نظره
وخيل اليه أنه مقبل على انجاز عمل يضعه في مصاف كبار
المؤرخين الغابرين . وبمرور الاعوام قل ظهوره في مجتمعات
الناس ، ولم يكن هناك ما يغريه على مغادرة منزله الا مباراة
في الشطرنج أو فرصة للمناقشة ، فقد كان يحب أن يصارع
بعقله عقول الآخرين .

وأصبح اطلاعه واسعاً لا في التاريخ وحسب وانما في الفلسفة
والعلوم أيضاً ، وكان بطبعه محدثاً بارعاً يمتاز بسرعة الخاطر
وبالمنطق كما كان ذا مزاج فكاهي وقلب عطوف فهو وان كان
يبتشي بالنصر الا أن نشوته لا تبلغ حد التلذذ بهزيمة الآخرين .
عندما جاء الى الجزيرة كان شخصاً قوي البنيان ضخماً .
له شعر أسود غزير ولحية سوداء ، ولكن جسمه أخذ تدرجياً
في الهزال والاصفرار ، وأصبح نحيفاً ورقيقاً .

لقد كان مزيجاً عجيباً من المتناقضات ، فبينما كان راسخ
الايمان بالمادية كان في نفس الوقت يحترق الجسد ، وينظر اليه
على أنه آلة شريرة يمكن اخضاعها لمتطلبات الروح ، فلم
يمنعه المرض أو الانهاك عن الاستمرار في العمل ، بل استمر
يعمل بلا انقطاع طيلة أربعة عشر عاماً ، أعد الآلاف والآلاف
من المذكرات . رتبها وبوبها . حتى اصبح ملماً بكل صغيرة
وكبيرة في موضوعه ، وأصبح على أتم الاستعداد للبدء في
الكتابة .

فلما أخذ قلمه ليكتب . مات .
لقد انتقم منه ذلك الجسد الذي كان - وهو المادي -
يعامله باحتقار .

وضاع منا الى الأبد ذلك الكنز الكبير من المعرفة ، وراح
سدى ذلك الطموح (الذي لا يخلو من نبل) لكي يكون
اسمه الى جوار جييون ومومسين ، ولم يعد هناك من يتم
بذكراه الا قلة من الاصدقاء تتناقص - ويا للأسف - بمضى
الايام .

وظل مجهولاً في مماته ، كما كان في حياته .
ومع ذلك فان حياته في نظري كانت ناجحة ذات نسج
حسن ومكتمل ، لقد فعل ما أراد ، ومات وهو قاب قوسين
أو أدنى من الهدف ، فلم يعرف مرارة تحقيق الهدف .

انتهت

« ترجمت بتصرف واختصار قليلين »

العدد (٥) في ٦٣/٨/٩

النملة .. والجرادة

كان من بين الاساطير التي حفظتها وانا صغير أسطورة النملة والجرادة التي تعلم الطفل فوائد العمل ومضار الكسل .

في هذه الاسطورة تكد النملة طيلة الصيف في جمع طعام الشتاء بينما تبدد الجرادة وقتها في الغناء .. حتى إذا ما جاء الشتاء كانت النملة قد اعدت ما يكفيها من المؤن ، بينما يكون بيت الجرادة خاوياً .. فتذهب الجرادة الى النملة لتستجديها شيئاً من الطعام .. فتقول لها النملة .

— ماذا كنت تفعلين في الصيف .

— كنت أغني .. أغني طيلة الليل والنهار .

— كنت تغنين ؟ اذن فاذهبي وارقصي .

وأعترف بأنني وأنا صغير لم استطع — الامر ما — أن أهضم

مغزى الاسطورة .. وظلت عواطفني كلها مع الجرادة لدرجة أنني كنت كلما مررت بنملة دستها بقدمي .

تذكرت هذه الاسطورة حينما رأيت جورج رامزي منذ أيام يجلس وحيداً زائع النظرات في أحد المطاعم .. كان يبدو وكأنه يحمل الدنيا بأكملها على كتفيه . فشعرت بالحزن

من أجله . . وظننت أن أخاه الشقي قد تسبب له في متاعب جديدة .

— كيف حالك ؟

— ليس على ما يرام .

— هل هو توم مرة أخرى ؟ (تأوّه وقال) نعم إنه توم مرة أخرى .

— لماذا لا تتخلص منه ؟ لقد فعلت كل ما يمكن من أجله .

كان توم قد بدأ حياته تاجراً ، وتزوج وأنجب طفلين ، وكان يتوقع له أن يحيا حياة ناجحة محترمة ككل أفراد أسرته . . ولكنه — على غير انتظار أعلن ذات يوم انه مل العمل ، وان حياة الزوجية لا تلائمه ، وأنه يريد أن يستمتع بحياته ، فترك كل شيء خلفه ولم يفلح معه أي نصح .

وساعده بعض ما في يده من مال على قضاء عامين حافلين بالمتعة في عوالم أوروبا غير ان اهله كانوا يهزون رؤوسهم متسائلين عما سيحدث له عندما ينفذ منه المال .

ولكن توم كان ذا مقدرة كبيرة على كسب الاصدقاء وكان ذا شخصية ساحرة يصعب على المرء أن يرد لها طلبا ، ومن هنا أستطاع أن يحصل على دخل منتظم من قروض الاصدقاء . ولقد كان كثيراً ما يردد أن مما يشق على النفس أن

تنفق المال على الضروريات . وأن مما يبعث على البهجة أن تنفقه على الكماليات .

ولكي يحصل على المال للكماليات كان يعتمد على أخيه جورج فقد خدع أخاه الطيب مرة أو مرتين .. فاعطاه مبالغ كبيرة لتساعده على أن يبدأ من جديد .
من تلك المبالغ اشترى توم سيارة وبعض المجوهرات اللطيفة .

ولما اقتنع جورج بأنه لا أمل في إصلاح أخيه ونفض يديه منه أخذ توم يهدد بالاساءة الى سمعة العائلة بمزاولة أعمال لا تتناسب ومركز جورج كمحام وهكذا نجح في ابتزاز بعض المال منه .

وفي إحدى المرات بدا وكان توم على وشك أن يدخل السجن حقاً وقد أزعج ذلك جورج أيما أزعاج .. وعز عليه أن يرى أخاه سجيناً .. واضطر الى ان يتدخل بنفسه في تلك القضية الشائنة .. ولكن الرجل الذي زعم بأن توم قد غشه (ويدعى كرونشو) كان صعب المراس . فقد أصر على محاكمة توم لانه في نظره وغد يستحق العقاب ولم ينجح جورج في تسوية القضية الا بعد ان بذل جهداً كبيراً ودفع خمسمائة جنيه كاملة .

على اني لم ارَ جورج في حالة من الهياج ، مثلما رأيته عندما نما اليه ، ان توم وكرونشو بالذات ذهبا معاً الى مونت

كارلو ، بمجرد ان صرف الشيك من البنك .

عشرون عام قضاها قوم في حلبات السباق ، ومصاحبة
أجل الفتيات ، والأكل في أحسن المطاعم ، حتى انه وقد بلغ
السادسة والأربعين ، يبدو وكأنه لم يتجاوز الخامسة والثلاثين
كان رفيقاً لا يمل ، وكان ذو روح عالية ومرح لا ينضب
معينه وسحر لا يقاوم ، ومع انه لم يكن احد راضياً عن
سيرته ، الا ان احداً لم يكن يملك الا ان يحبه .

اما اخوه جورج (الذي لم يكن يكبره باكثر من عام)
فكان يبدو وكأنه بلغ الستين . فهو لم يأخذ في حياته اجازة
تزيد عن الاسبوعين يكون في مكتبه عند التاسعة والنصف
ولا يغادره قبل السادسة . كان أميناً ومجداً ومحترماً وكانت
له زوجة طيبة لم يخنها حتى بمجرد التفكير . واربع فتيات
كان لهن نعم الاب .

رتب حياته على ان يدخر ثلث دخله ليتقاعد عند بلوغه
الخامسة والخمسين في بيت ريفي له حديقة يزرعها ويلعب فيها
الجولف .

وكان كلما تقدم به العمر احس بالسرور لان قوم يتقدم مثله
في العمر فكان يقول وهو يفرح يديه .

— لقد كانت الامور سهلة عندما كان قوم شاباً حسن
المنظر ..

واكنه لا يصغرنى الا بعام واحد .. وعندما يبلغ

الخمسين تقريباً لن يجد الحياة سهلة بل سينتهي به الحال الى أحد الملاجئ .. اما انا فسيكون لدي ثلاثين الف جنيه .
وسنرى حينذاك ايها أجدى العمل ام الكسل .

مسكين جورج لقد أثار اشفائي عليه وجعلني وأنا جالس الى جواره أتساءل ماذا حدث لتوم حتى اصبح جورج بهذه الحالة السيئة الحزينة .

— أتدري ماذا حدث الآن ؟

هكذا بادرنى جورج فجأة وكنت مستعداً لتقبل اسوأ الأخبار وخطر ببالي ان توم قد وقع اخيراً في يد البوليس .
وبصعوبة تابع جورج كلامه :

— انت لا تنكر بأنني كنت طيلة حياتي مجداً ومترناً مستقيماً وانه يحق لي بعد ذلك ان اطلع الى حياة مضمونة فقد أديت واجبي في هذه الحياة .

— صحيح .

— وانت لا تستطيع ان تنكر ان توم كان كسولاً عديم الجدوى ووغداً لا يستحق الاحترام وانه لو كان هناك عدل في هذه الحياة لكان الآن في احد الملاجئ .

صحيح ! .

— (واحمر وجه جورج وهو يقول) منذ اسابيع قليلة خطب توم عجوزاً في عمر امه وقد ماتت الآن وتركت له نصف مليون من الجنيهات ويختاً وبيتاً في لندن وآخر في

الريف وضرب جورج رامزي بقبضته على الطاولة ، وصرخ :
- ليس هذا عدلاً . انني اكرر ليس هذا بالعدل .
ولم اتمالك نفسي فانفجرت ضاحكاً ، واهتزت حتى كاد
الكرسي أن يميدي بي ، ولم يغفر لي جورج ذلك .
على أن توم كثيراً ما يدعوني الآن الى حفلات العشاء
الكبيرة التي يقيمها في منزله الفخم في حي ماي فير . واذا
كان توم لا يزال يقترض مني القليل جداً من المال بين الحين
والحين ، فانما يفعل ذلك بحكم العادة .

(انتهت)

(ترجمت بتصرف واختصار قليلين)

الرأي العام العدد (٦) في ١٦ / ٨ / ٦٣

اللامعقول

اللامعقول موضة جديدة طرأت على الادب في الغرب وطرأت على المسرح بصفة خاصة.. وكان من نتائجها مسرحيات من نوع مسرحية الكراسي . وقد أثارت هذه الموضة حينها ظهرت في مصر ضجة كبيرة في صفوف الكتاب والنقاد اثاره الكثير من التعليقات اللاذعة .. واثرت العديد من الرسوم الكاريكاتيرية الساخرة .

وقد يكون من المعقول ان يثير اللامعقول كل تلك الضجة في بلاد كل ما فيها معقول ومقبول ولكن غير المعقول وغير المقبول ان نعيش نحن اللامعقول بغير ضجة .. وان تثار الضجة كلما فكر احد منا في ان يطالب بالمعقول .

ونحن هذه الايام نشاهد وجوها قديمة تتحرك على مسرح الاحداث في مسرحية من نوع مسرحية الكراسي اشخاصها لهم عقلية الكراسي واهمية الكراسي ووقار الكراسي ومنطق الكراسي .

وبمنطق اللامعقول ايضاً يقف منها الممثلون الحقيقيون موقف الكراسي في المسرح بل لعلها كراسي فارغة هجرها

المتفرجون لانهم وهم الممثلون الحقيقيون ملوا حتى مجرد التفرج
بما يتطلبه من تفاعل وحماس ومن استحسان او استهجان بما
يتبعه من تصفيق او صفير .

* * *

ولنخرج من دائرة اللامعقول برموزه المغلقة واضاءته الخافتة
الى ضوء النهار .

مسرحية الكراسي التي نتحدث عنها اليوم هي مسرحية
المجلس التشريعي . والممثلون الذين يقفون على خشبة المسرح
الرمزي الخافت الاضاءة هم الحالمون بكراسي المجلس اما
المتفرجون فهم الابطال الحقيقيون الذين لم يلعبوا دورهم بعد .

فمتى يقفز الابطال الى المسرح . . متى يتحرك شباب هذا
البلد . متى يتاح لنا مسرح معقول في بلد كل ما فيها لامعقول
ولا مقبول . . متى !!

العدد (٢) في ١٩ / ٧ / ٦٣

هَذَا.. هَوَالِ السُّؤَالِ

أرواح يزهرها الكحول .
وأطفال يتعاطون الحشيش .
ونساء ينادمن الرجال .
وخمور تصادر في الجمارك .
ومصانع محلية للمشروبات الروحية .
وشذوذ متنوع ايما شذوذ .
هذه ملامح الصورة الاخلاقية ، في هذه البلاد بالرغم من
وجود لجنة الشؤون الدينية ، وبالرغم من مداومة بعض البيوت
بين الحين والحين وبالرغم من تشديد الرقابة على بعض المناظر
في الافلام ومنع ظهور دور المرأة على المسرح .
أي مجتمع هذا الذي يلبس مسوح الرهبان .
ويمارس أعمال الشياطين !
أي خداع وتضليل هذا الذي نعيش فيه ، والى اين
نحن سائرون ؟

افيقوا يا قوم .
وتدبروا امركم . قبل ان يعم الفساد . ويختلط الحابل
بالنابل .

إذا كان هذا حالنا . ونحن فقراء فكيف يكون الحال لو
ادبر عنا الفقر .

ان الافراط في ابتكار انواع المحرمات لا يؤدي الا الى
محرمات جديدة .

ان الافراط طريق الى التفريط .

فاتقوا الله يا قوم .

الحلال بين والحرام بين .

فلا تحرموا الحلال لتقعوا في الحرام .

* *

ان الوقاية ، خير من العلاج .

ولكي تكون هناك وقاية ، لا بد من معرفة سبب الداء

ومصادره واول ما ينبغي ان نسأل عنه هو :

كيف يتعلم الشباب عادة ، السكر ؟

قد يصعب الجواب ، على وجه التحديد .

ولكن ..

ليس في ورود الخمر للاجانب مثلاً (كما يقال) خطر على

الناشئة .

لماذا ، لا يمنع دخول الخمر بأي صورة من الصور ويحرم

على المواطنين والاجانب على السواء كما تفعل بلاد عربية مجاورة

لها ، نفس اوضاعنا .

هذا هو السؤال .

عدد (٦) في ١٦ / ٨ / ٦٣

حماري سبق حمارك

حماري . سبق حمارك . هو شعار هذه المرحلة التي
تجتازها البلاد .

وفي غمرة سباق الحمير هذا لا يسأل الواحد عن أخيه
فالمسألة سباق .

كل يحمر على قرصه .. على رأي المثل الحضرمي .. ولا
يهم أن يكون الجمر على حساب غيره ..

وهكذا في سبيل أن يسبق حماري حمارك .. ترتكب
الموبقات .. وتبرر الغاية الوسيلة .

هذا الشعار يقوم على أساس التفاضل بين الناس . فإذا كان
الحديث يقول كلكم لآدم وآدم من تراب .. فانك تجد في ظل
هذا الشعار من يحاول أن يقنعك بأن التراب .. أشكال
وألوان .

وإذا كان الحديث يقول .. الناس سواسية كأسنان المشط
فهناك من يقدم لك أمشاطاً تختلف أسنانها طولاً وسمكاً .

والذين يعتقدون فلسفة الحمير هذه .. يسخرون من الافكار
التي تنادي بالمساواة . لأنهم يعتقدون أنها أفكار خيالية لا
يعتقها إلا البله والفوضويون . وأنصار هذه العقيدة كثيرون .

بعضهم قد وصل القمة وبعضهم في الطريق اليها .. والبعض لا
يزال في السفح يتطلع اليها في اعجاب .
نقول هذا .. بمناسبة اشتداد السباق هذه الايام ..
زح .. دم .. حاح . والسلام عليكم .

العدد (٧) في ٢٣/١/٦٣

مخلوقات عجيبة

بعض الناس ، بلا ارادة .
شوارهم .. ليست في « كوارهم » .
حتى انه ليخيل اليك أن التي على أكتافهم ليست رؤوساً
(قد اينعت) على رأى الحجاج ، وانما هي شيء آخر .
شيء آخر لم يخلق للتفكير .
اما لماذا خلق .. فامر فيه قولان .
قول ، بانها جهاز رادار خاص مثل الذي يركب في
مراكب الصيد الحديثة . مهمته البحث عن (الصيد
واصطياده) طبعاً .
وقول ، بانها جهاز متخصص ، يصدر اشارة واحدة دائماً،
وفي اتجاه واحد دائماً .

كل شيء في دنيا هذه المخلوقات العجيبة جميل .
عيونهم الاصطناعية لا ترى إلاّ منظرأ واحداً رسم عليها
بعناية .
افواههم ، مهذبة ، لا ترفض شيئاً ، ولا تعرف كلمة : لا .
آذانهم ، عليها مصفاة دقيقة ، فلا تسمح بدخول الكلام
الذي لا يتفق ومصالحهم .

اهدافهم محدودة ، في طريق ضيق ، اسمه طريق الكسب .
ولا يهم ان يكون الكسب مشروعاً أو غير مشروع .
كله مكسب !!

* *

اذا اردت ان تبحث عن مقدار تخلف شعب من الشعوب ،
بل اذا أردت ان تعرف سبب تخلف ذلك الشعب ، فلا
تتعجب نفسك بالبحث عن متوسط الاعمار فيه او نسبة المتعلمين
من ابنائه ، الى غير ذلك مما تعارف الناس عليه من طرق .
يكفي ان تبحث عن نسبة هذه الطائفة في ذلك الشعب .

* *

المؤسف انهم لن يقرأوا هذا الكلام .
وإذا قرأوه فلن يفهموه .
واذا فهموه ، فلن يقبلوه .
وهكذا فهم سوف لا يتطورون .
والذين لا يتطورون ، ينقرضون .
وذلك غاية المراد ، من رب العباد ؟

العدد (٨) في ٣٠ / ٨ / ٦٣

السُّرُورُ ..

كنت كلما مررت بعمارة ضخمة . وقيل لي ان صاحبها
فلان . صاحب الدخل المحدود . أتساءل كيف حقق فلان
هذا المعجزة .

كنت أقول دائماً لو أن صاحبنا لم تكن له معدة تأكل .
ولم يكن يعول أحداً . ولو أن صاحبنا جمع دخله المحدود
المعروف كله منذ أن كان له دخل . لما استطاع أن يبني ذلك
البيت الضخم . وكانت حيرتي تزداد اذا علمت أن فلاناً هذا
يملك الى جانب ذلك البيت الضخم بيوتاً اخرى .

* *

و كنت كغفيري من الناس أسمع ان لكل شيء في دنيانا ثمن .
وان الذمم .. لها في السوق مكان .

وانك اذا شئت ، تستطيع ان تشتري أحسن ذمة في السوق .
المهم ان يكون جيبك قادراً على الشراء .

كنت اسمع الهمس . و اشارك فيه . على سبيل التسلية .
كنت انقل - كالبيغاء - ما اسمعه .

ولم يكن لدي ... في أي وقت من الأوقات دليل
ملموس .

* *

ان سوق الذمم .. كالسوق السوداء .. ليس له مكان
ثابت ومعروف ..

بضايعة متنوعة ، منها المهرب ، ومنها المسروق .
ولهذا السوق ، قواعده ، ونظمه ، واساليبه ، وله
سماسرته ، وتجاره ، وزبائنه . كما ان للمتعاملين فيه لغة
خاصة .. لا يفهمها غيرهم .

التاجر - اسمه « صاحبنا »

والزبون - اسمه « الرجال »

والسمسار - اسمه « السكروب »

والبضاعة والثلث اسمها « حق الرجال »

هذا الاسبوع رأيت بعيني رأسي احد زبائن سوق الذمم ..
رأيته يدخل مكاناً بالخطأ ، ويحاول ان يمارس به
تجارته .

ولما قيل لي ان « الرجال » « صديق لصاحبنا » عرفت
السر ..

سر العمارات الضخمة .

وقديماً قيل :

اذا عرف السبب بطل العجب .

العدد (٩) في ٦ / ٩ / ٦٣

عَيْبُ

الى عهد قريب كانت هناك في خارطة العالم بلاد اسمها
حضر موت وكانت تلك البلاد تقع وسط جنوب الجزيرة
العربية .

ولكن هذه البلاد اختفت منذ حين ونحن لا ندري . فقد
تمت احدى المعجزات في عصرنا دون ان يلتفت اليها احد او
يحتفل بها مخلوق .

ربما لان عصرنا لا يؤمن بالمعجزات ولا يابه بها .
ولكن المعجزة تمت .. وتجاهلها لا يغير من الحقيقة شيئا .

اكتشف هذه المعجزة طالب مغترب في بلاد غربية .
سأله في الغربية من أين أنت ؟ فقال من حضر موت .. قالوا
وأين تقع حضر موت هذه ؟ قال في بلاد العرب .. طلبوا منه
ان يريها لهم في الخارطة .
وهنا حدثت المفاجأة .

لجأ الى أقرب أطلس ، وقلب اوراقه في لهفة ، ووقف
عند خارطة كبيرة (للبلاد العربية) التي يحرص الغربيون
أن يسموها (الشرق الاوسط) . وبدون تردد وضع اصبعه
على جزء منها وقال هذه هي حضرموت .

قالوا له . لا .. هذه (عدن)

فرك عينيه مستغرباً . وحملق في الخارطة مستنجداً .
فصدمته الكلمات التالية مكتوبة على طول المنطقة .

Eastern Aden Protectorate

ومعناها بالعربي . محمية عدن الشرقية .

ويختصرها الانجليز على طريقتهم في اختصار كل شيء
فتكون : EAP (ايب)

وهكذا ، اكتشف الطالب المسكين انه قادم من (ايب)
لا من حضرموت . وان اهله ينبغي ان يطلق عليهم اسم
(ايبيين) بدلاً من حضارمة . اما حضرموت فاسم عفى عليه
الزمان . ومكانه الوحيد هو كتب التاريخ القديم . وكتب
اللغة في باب التركيب المزجي .

*

كانوا يقولون ان حضرموت اسم احد ابطال هذه البلاد

الذي اذا حضر حرباً اكثر فيها القتل فقبل « حزموت »
وغداً سيتساءل الناس عن (ايب) . وقد يعللها البعض بانها
محرفة عن كلمة (عيب) العربية . ربما ! من يدري .

الا يكفي ان نعيش في عزلة مفروضة علينا .
وهل مأساتنا في حاجة الى خاتمة كهذه .
عيب . يا ناس .

العدد (١١) في ٦٣/٩/٢٠

الخضر

اسطورة الخضر اسطورة تفتق عنها ذهن رجعي رأسمالي .
اسطورة ابتكرها المستغلون لينتهى بها الشعب وليخفوا بها
اساليبهم المشبوهة .

اسطورة تحاول ان توهم البسطاء بان الثراء المفاجيء ممكن .
ما عليك الا ان تدعوا الله بان تتشرف بمقابلة الخضر
فيعطيك شيكاً على بياض .

كم صدقنا في طفولتنا هذه الاسطورة .

وكم انتظرنا تشريف الخضر لنا .

بل كم سهرنا في انتظار ليلة القدر .

فلا ذا تأتي ، ولا ذا حصل .

ومع ذلك فالخضر - على ما يبدو - لا يزال يمارس
هوايته اللطيفة .

وهو - أي خضر آخر زمان - اكرم من الخضر القديم ..
لا يتصدى للافراد في المنعطفات .. ولا يترك خيراتهم تحت
الخدة ..

ولا يزور الناس في الظلام .. والخضر الجديد .. يركب
الطائرة ويزور الشعوب ، ويفيض بخيراته على الجميع .

وقد ظهر الخضر اخيراً في حضرموت .

* *

لقد كون الخضر شركة ..

شركة امريكية ..

تصلح الطرقات وتعمر الموالي .. وتقيم المشاريع للبلاد
الفقيرة والشرط بسيط ..

ادفع اذا يسر الله عليك .

اما اذا لم ييسر فاجرها على الله .

* *

اخشى ما نخشاه ان تكون شركة الخضر من صنف المرايين
الذين يتصيدون ابناء الاثرياء يغرقونهم في الديون بانتظار
ان يموت اباؤهم وبعدها تؤول اليهم التركة

* *

ارجو ان تعذرنا الشركة الخضرية اذا اسأنا الظن فسؤ الظن
من حسن الفطن

ومن خدم الناس بالسخرة اتهموه بالسرقة

هكذا علمتنا الايام

ومن هنا ينبغي علينا الانفاوض الخضر الا وقد تسلحنا
بكل قوانين الارض وبعد ان نستشير اكبر خبراء القانون والا
فان حالنا سيكون كحال القروي الذي اشترى الترام ؟

العدد (١٢) في ٢٧ / ٨ / ٦٣

مجتمع الشيخ بلال

الا يا الله بنظره .
عسى قرشي بعشرة .
ويرجع خمسة عشر .
الى خمسة وعشرين .
دعاء ساخر في نغمته . لا ادري ما اذا كان صاحبه جاداً
فيه ، أم كان عابثاً .

على ان حكاية القرش بعشرة هذه ليست ببعيدة على واقعنا
فانه اذا كان الشيخ بلال - يرحمه الله - قد فشل في ان
يقلب البيسه روبيه ، واتهم من اجل ذلك بالدجل والشعوذة .
فان هناك - على ارضنا هذه - من يقلب البيسه روبيه ؛
ويتمتع ، ربما من اجل ذلك وحده . بالسمعة الحسنة والمكانة
الكريمة .

واسمعوا هذه الحكاية .
موظف بسيط . دخله لا يتجاوز المائتي شلن شهرياً ، أراد
أن يكمل دينه بالزواج ، ولكن الزواج - في مجتمع الشيخ
بلال - له مطالب دونها خرط القتاد .

المهر . كما الناس الزيان .
والجهاز ، كما الناس الحشام .
والوليمة ، ما بانقع قاصرين ؛ ولا بانقصر في حد ، وهكذا .

وهكذا ، وجد صاحبنا نفسه وقد قادته قدماه الى احد
العناكب البشرية .
تلك العناكب التي تنسج خيوطها البراقة لاصطياد المحتاجين
وتسمن على امتصاص دماءهم . وفي هدوء ووقار وبصورة
شرعية (؟) تمت الصفقة .

اشترى المسكين بضاعة (لم يكن بحاجة اليها) من
العنكبوت البشري بمبلغ ١٢٠٠ شلن ديناً ، وفي نفس اللحظة
باع نفس البضاعة الى نفس البائع بألف شلن أي بخسارة
(مشروعه) قدرها ٢٠٠ شلن واستلم الف شلن عدداً ونقداً ،
وهو يسدد الآن قيمة البضاعة الوهمية اقسطاً شهرية تكاد
تستغرق كل ماهيته .

وهكذا يتحقق الدعاء .
وهكذا تمقلب البيسة روبية
وليرحم الله الشيخ بلال ..
يل ليرحم الله مجتمع الشيخ بلال .

(الرأي العام) العدد (١٣) في ٦٣/١٠/٤

لعل . وعسى

نتحدث كثيراً عن الفساد ..

وننسى ان اخطر الفساد هو فساد النظام الاجتماعي
والسياسي حيث تتحكم القلة في الكثرة
وحيث يكون كل شيء مطية للثراء
وحيث تختل القيم وتضيع المعاني وتضيع الاخلاق .
وحيث تتضخم (الانا) .
وحيث يكون الشعار السائد نفسي .. نفسي .

* *

قرأت هذا الاسبوع كتاب خالد محمد خالد الاخير : كما
تحدث الرسول وهذه طائفة من احاديثه .
لعل وعسى ..

* *

قال صلى الله عليه وسلم : ان هذا المال خضر حلو .
فمن اخذه بسخاوة نفس « أي بقناعة » بورك له فيه .
ومن اخذه باشراف نفس « أي بتهالك » لم يبارك له فيه ،
وكان كالذي يأكل ولا يشبع .

● ترى كم اولئك الذين يأكلون ولا يشبعون ؟

وقال في خطبة :

« اما بعد : فاني استعمل الرجل منكم على العمل مما اولاني الله فيأتي فيقول هذا لكم ، وهذا اهدى الي .
افلا جلس في بيت ابيه حتى تأتية هديته ان كان صادقاً
والله لا ياخذ احداً منكم شيئاً بغير حقه الالقى الله يحمله
يوم القيامة اللهم هل بلغت .. ؟

● ترى كيف سيطيق بعضهم حمل ما اخذوه بغير حق
وقال :

ان الامام ان يخطي في العفو خير من ان يخطي في العقوبة .
● ترى كم من الحكام يتحرى هذه القاعدة .

وقال :

« خيار ائمتكم الذين تجبونهم ويحبونكم ويصلون عليكم
وتصلون عليهم .
وان » من اعان ظالماً سلط عليه وانه لا يؤمن احدكم حتى
يجب لأخيه ما يحب لنفسه « وان ابغضكم الي ابعدكم مني
مجلساً يوم القيامة ، الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون .

وبعد .. نتحدث كثيراً عن الفساد ونحن غارقون في الفساد
وعلى من لم يصدق فليعد قراءة الاحاديث .
لعل .. وعسى !!

(الرأي العام) العدد « ١٤ » في ١١ / ١٠ / ٦٣

عزيمي المستر أنتوني جرينود

كم كان بودنا أن تكون زيارتك لنا زيارة حر لأحرار .
لا زيارة مستعمر (بكسر الميم) المستعمرين (بفتحها) ..
لكي يتاح لنا ان نقيم لك الزينات ونعد لك المهرجانات . بدلاً
من هذا الوجوم والبرود .

أما والحال كما ترى . فانا نكون مخادعين لوادعيننا اننا
مسرورون لهذه الزيارة التي ان كانت تذكرنا بشيء فائماً
تذكرنا بالتبعية .. التبعية التي ضقنا بها ذرعاً .. بل والتي
ضاقَت هي بنا ذرعاً ..

ومع ذلك . فاننا لا نملك الا ان نأمل من زيارتك الخير .
بعض الخير . اذ انه لا بد لنا ان نتفاعل . كما يتفاعل الغريق
وهو يعلق أنظاره الزائغة بقشة تتهادى على امواج المحيط .

قيل لنا يا عزيمي المستر انتوني جرينود :

انك جئت لتتعرف على بلادنا (وارجو الا تضحك مني
عندما أقول بلادنا) ولتعرف على رغبات اهلها .

وسأحاول ان اصدق (مضطراً) انك لا تعرف ماذا يريد
أهل هذه البلاد . اذ لو انني تمسكت بالمنطق ولم اصدقك لما
كان هناك مبرر واحد لهذا الحديث وأنا - لامر ما - حريص

على هذا الحديث . ربما ابراء للذمة .. وربما لبقية باقية من حسن الظن .. وربما لمجرد التنفيس . لا أدري .

انت اذن تتساءل . ماذا يريد اهل هذه البلاد ؟

والعجيب اننا نحن ايضاً نتساءل :

ماذا تريد بريطانيا من هذه البلاد .

لا تظننا نسخر من مواطنيك الاسكوتلنديون حين نجيب

على السؤال بالسؤال .

فان في الرد على هذا السؤال يمكن الجواب . ويوجد الحل

لمشكلة اقترنت في الازهان بمشيب الغراب . وفناء التراب .

ومعذرة يا عزيزي المستر انتوني جرينود إذا كان حديثي

رمزياً فان طبيعة العلاقات بيننا وبينكم غارقة في الرمزية . كما

ان الرمزية كما تعلم اسلوب يلائم جو انعدام الحريات .

ولكنك - كما يقال - تريد ان تعرف ماذا نريد .

ولهذا (نزولاً عند ارادتك .. وارادتك في هذه البلاد

قانون !) سأحاول الاجابة عليك .

وتمهيداً لاجابتي .. اسمح لي ان اسألك :

- هل تحب ان تقوم في بلادك حرب أهلية ؟

- هل تستسيغ ان تستقل كل من المجلثرا او اسكتلندا او

ويلز عن الاخرى ؟

- هل تستطيع ان تتخيل حياتكم بلا مدارس ولا

مستشفيات ولا أقول الضمانات الاجتماعية ؟

- هل تتصور ان تمنع اميركا تعاملكم مع الصين مثلاً بحجة
ان ذلك ضار بمصالحها وهي حليفة لكم . ؟
- هل ترضى ان تقيم الدول التي تشتري منتوجاتكم قواعد
في بلادكم لتحمي مصالحها التجارية في ارضكم ؟
- هل تقبل ان تتدخل اميركا في شؤونكم لانها هي التي
تحمي ما تسمونه (سخرية) بالعالم الحر ؟
والآن هل ادركت ياعزيزي المستر أنتوني جرينود ماذا
نريد ؟

اننا نريد لبلادنا ما تريده انت لبلادك . نريد منكم ان
تعودوا الى دياركم مأجورين وتتركونا وشأننا نقرر مصيرنا
بأنفسنا .

ونريد اشراف الامم المتحدة لانه بدون ذلك سترى بلادنا
كونغو جديد، ولان اشراف الامم المتحدة هو الضمان الوحيد .
عزيزي المستر أنتوني جرينود :

مرة اخرى اكرر .. كم كان بودنا ان تكون زيارتك لنا
زيارة حر لاحرار .. لا زيارة مستعمر لمستعمرين لكي يتاح لنا
ان نقيم لك الزينات ونعد لك المهرجانات بدلاً من هذا الهجوم
والبرود .

العدد (٧١) في ٦٤/٩/٣٠

الفهرس

صفحة

٥	تحية
٨	محتويات
١٣	حكمة الشيوخ وطيش الشباب
١٩	عام ١٦٩٠
٢٥	ابدأ الأحد .. بين القس زهراب .. ومصطفى محمود
٣١	بين الشخبطة .. والتخطيط
٣٥	التخطيط أم ذوات الملايين
٤١	مصلحة الشؤون الاجتماعية
٤٥	صاروخ .. الى القرن العشرين
٥٣	اين تقف المصلحة العامة
٥٩	الخروج من عنق الزجاجة
٦٥	كذبة صغيرة على التاريخ (١)
٧٣	» » » (٢)
٧٧	كيف .. لو جلسنا على الكراسي ؟
٨١	حوادث .. وأحاديت
٨٤	تيارات في القاع

٩٩	صهيوني . في المكلا (١)
١٠٣	الاتحاد الفدرالي والمستقبل
١٠٧	رمال العرب (١)
١١٩	رمال العرب (٢)
١٢٦	صهيوني في المكلا (٢)
١٣٧	مذلول في الفضاء
١٤١	حديث صحفي
١٤٨	الناس وظروفهم
١٥٤	النملة .. والجرادة
١٦٠	اللامعقول
١٦٢	هذا هو السؤال
١٦٤	حماري سبق حمارك
١٦٦	مخلوقات عجيبة
١٦٨	السر
١٧٠	عيب
١٧٣	الخضر
١٧٥	مجتمع الشيخ بلال
١٧٧	لعل وعسى
١٧٩	عزيزي المستر انتوني جرينود

مَطَابِعُ بَيْبَلُوسِ الْحَدِيثَةِ

فرن الشباك - شارع مار نهرا

تلفون : ٢٨٤٥٢٩

٣٥٠٠٠٠٠٠ ١٩٦٦

and the

and the

and the

and the

and the

and the

and the

and the

and the

and the

صدر حديثاً عن :

منشورات مؤسسة الصبان - عدن

- ٢٥٠ هكذا لقي الله • تأليف علي احمد باكثير
- ٢٥٠ جبل الفسيل • تأليف علي احمد باكثير
- ٠٠ همام اوفي بلاد الاحقاف • تأليف علي احمد باكثير
- ٠٠ الاطراف المعنية في اليمن • محمد نعمان
- ٠٠ صاروخ الى القرن العشرين • 
- ٠٠ معالم تاريخ الجزيرة العربية • 
- تأليف سعيد عوض باوزير

تطلب هذه الكتب من المكتب التجاري بيروت

ومن مؤسسة الصبان في عدن

لس
٢٥

٢٥

...

...

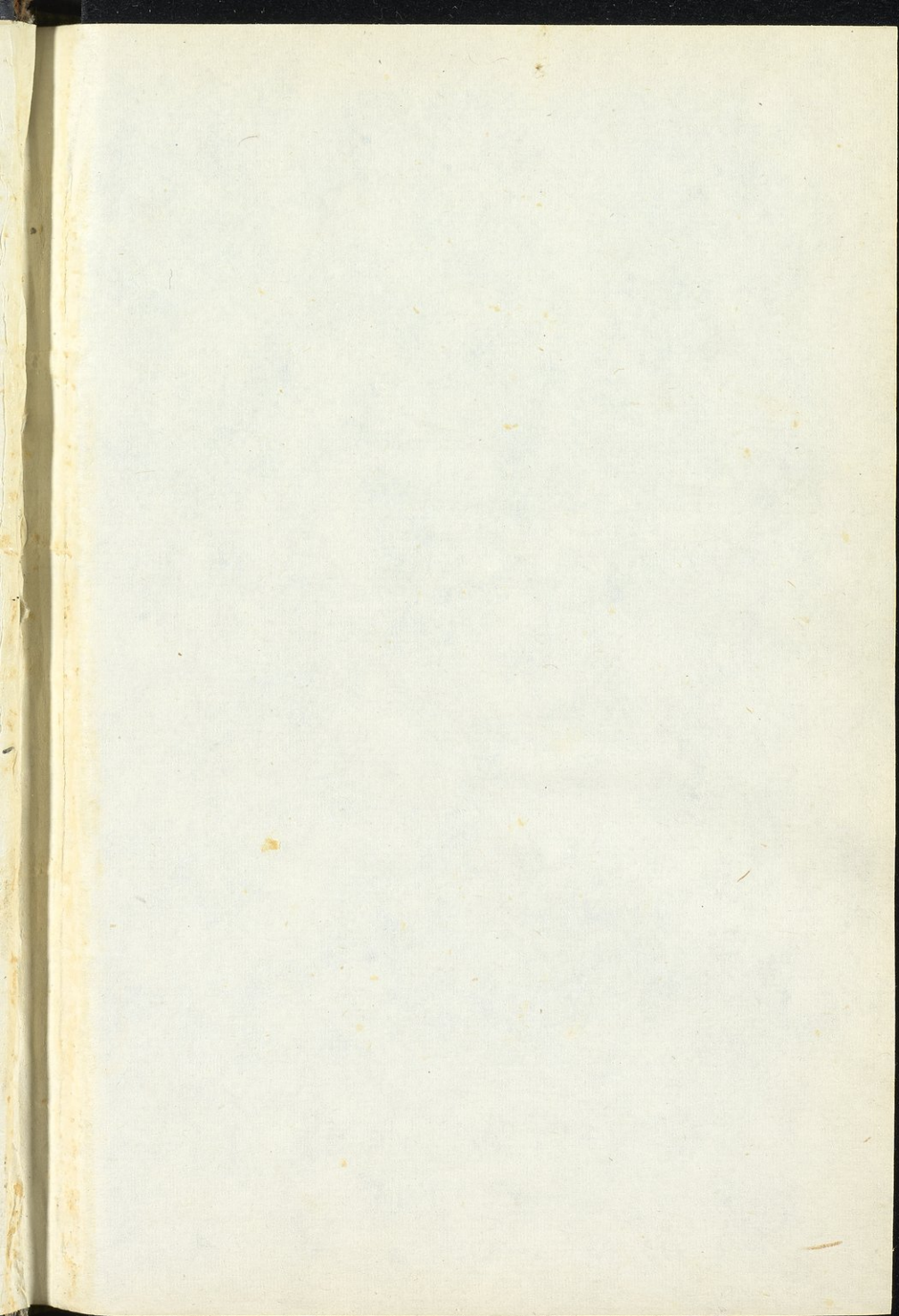
...

...

ير

درگ

۱۱۱۱



COLUMBIA UNIVERSITY



0026811499

AC
10 6
.B3

AUG 05 1969

